وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس – ولاية المدية –
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص: علم الاجتماع جريمة وانحراف

العنف الأسري و أثره على التحصيل الدراسي لتلاميذ المتوسط

دراسة ميدانية على عينة تلاميذ بمتوسطة المجاهد الراحل محمد شعنان –بلدية الحراش– ولاية الجزائر

دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص :جريمة و انحراف

إعداد الطالب:
بن صالح حميد

إشراف الأستاذ:
– عيط حسان

السنة الجامعية 2017/2016

الفصل الثاني
العنف الأسري ضد الطفل

المبحث الأول : العنف الأسري

تمهيد

المطلب الأول :مفهوم العنف

المطلب الثاني:مفهوم العنف الأسري

الطلب الثالث:خصائص سلوك العنف الأسري

المطلب الرابع :أسباب و أشكال العنف الأسري

المطلب الخامس:النظريات المفسرة للعنف الاسري

المطلب السادس:الاثار المترتبة عن العنف الاسري

تمهيد :

يعد العنف الأسري ظاهرة إجتماعية تعاني منها الكثيرمن المحتمعات و هذا لفشل عملية الإجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسية التي تحافظ على بناء المجتمع و أمنـــــــــــــــــــــه ، و يشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد و المجتمع ، فهو من جهة يصيب الخلـــــــــــــــــــــــية الأولى في المجتمع بالخلل .

و تتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن الأطفال داخل

الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري ، لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال و سلوكياتهم .

المطلب الأول : مفهوم العنف

لغة :

العنف في اللغة العربية ضد الرفق ، و يقال عنف به و عليه أو عنفا أي أخذ شدة و قسوة

و يقترب ذلك اللفظ في اللغة العربية من نظرياتها الإنجليزية ، فكلمة عنف violence

بالإنجليزية مشتقة من الكلمة اللاتينية violetio، و هي تعني الغلظة و القوة ،و تعني كذلك الإستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب عدة لإلحاق الأذى بالأشخاص و الإضرار بالممتلكات و يتضمن ذلك معاني العقاب و التدخل في حريات الآخرين [1].

و يحدد قاموس ويبستر webester (1979) سبعة معاني على الأقل لمصطلح العنف،تتراوح بين المعنى الدقيق نسبيا و الذي يشير إلى إستخدام القوة الجسدية ، يقصد الإيذاء أو الضرر، و المعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الإستخدام الغير العادل للسلطة أو القوة مرورا بمعنى آخر يشير جميعا إلى الهجوم و العدوان و إستخدام الطاقة الجسدية و رفض الآخرين بصورة مختلفة .

فالعنف من حيث الجذر اللغوي يعني " ممارسة للقوة على شيء ما أوشخص ما " وثمة طرق لا نهاية لها لممارسة القوة [2]

إصطلاحـــــا :

[1] منال محمد عباس، **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية** ، دار الهجرة الهجرة الجامعية، الإسكندرية، 2011 ،ص 19.

[2] محمد سيد فهمي ،**العنف الأسري**، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2001،ص 6.

من الصعب تقديم تعريف موحد للعنف و ذلك لإختلاف اهتمامـــــــــــــــــــــــات و تخصصات الباحثين في هذا الصدد ، فعلماء الإجتماع يعرفونه بطريقة مختلفة عن علماء النفس و هؤلاء بدورهم يختلفون في تعريفهم له عن علماء السياسة و الجريمة و القانون و فيمايلي أهم التعريفات:

يعرف " أحمد زكي بدوي " العنف بأنه : استخـــــــــــــــــــــــدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق مع القانون من شأنه التأثير على إرادة شخص ما [1].

فيعني العنف تسخـــــــــــــــــــــــير و استخدام الطاقة الماديـــــــــــــــــــــــة المتاحة للإنسان بغيـــــة المساس بحق يحميه القانون للمجني عليه بهدف الوصول إلى الغاية التي يسعى إليها الجاني .

و يركز البعض الآخر على الجانب النفسي مثل تعريف " بدوي" للعنف هو أن العنف استخداما للضغط و القوة استخداما غير مشروع و غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد[2].

فعلماء النفس يعتبرون العنف نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تنتاب الفرد و تعوقه عن تحقيق أهدافه ، ولذلك فهو يلجأ إلى العنف للتنفيسعن قوى الإحباط الكامنة [3].

---

[1] منال محمد عباس ، **مرجع سبق ذكره** ،ص25.

[2] محمد عبد السلام الغرود، **العنف الأسري،دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي اسلامي**،دار الفاروق،عمان،الأردن 2008،ص47.

[3] رواب عامر، **الأسرة و العنف لذوي الإحتياجات الخاصة** ، مجلة العلوم الإنسانية ،عدد 29 جامعة محمد خيذر بسكرة ،فيفري 2013 ، ص 32.

بينما يقترح بعض العلماء تفسيرا موسعا لمعنى العنف يشمل الأفعال ذات الطبيعة و الأثار المادية ووسائل الضغط المعنوية و الأخلاقية فنجد :

باندورا يعرف العنف " بأنه سلوك يعبر عن حالة إنفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر، سواء كان هذا الأخرفردا أوشيئا،فهو يتضمن الإيذاء البدني و الهجوم اللفظ و تحطيم الممتلكاتو قد يصل إلى حد التهديد بالقتل [1].

و يعني العنف بأنه فعل عنفي ناتج عن ضغط نفسي أو إحباط ، يؤدي إلى إلحاق الأذى بالطرف الآخر و قد يكون هذا الأذى جسديا أو نفسيا .

أما محمد بيومي فيعرف العنف بأنه عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهماإلى تحقيق مكاسب معينة أوتغيير وضع إجتماعي معين [2] .

و يتمثل العنف في هذا التعريف بوصفه سلوك عدواني في كونه وسيله بهدف تحقيق مكسبا ماديا أو إجتماعيا ،لكن من الصعب التحكم و التنبؤ بمـــــــــــــــجرى العنف خاصة عندمـــــــــــــــــــــا يشهد تطورات نجهل عواقبها .

و يرى أندر أن العنف " هو بمثابة استجابة تعويضية في الإحساس بالنقص أو الضعف [3].

فظاهرة العنف معقدة تتدخل فيها عدة عوامل و لايمكن إرجاعها إلى النقص و الضعف فقط.

فقد نجد شخص ذو مال أو جاه أو سلطة يمارس العنف ضد شخص يظهر عليه القصور و الضعف و الشعور بالنقص.

يعرف العنف سوسيولوجيا بأنه الإيـــــــــــــــــــــــــذاء باليد أو اللسان ،بالفعل أو الكلمة في الحقل التصادمي مع الآخرين في عملية الإيـــــــــــــــــــذاء كهذه تارة تكون فرديـــــــــــة حيث يقوم شخص ما باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف إتجاه شخص آخر ،و

---

[1] محمد سيد فهمي ،**مرجع سابق ذكره** ،ص 40

[2] محمد بيومي ، **ظاهرة التطرف و الأسباب و العلاج** ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 1992 ، ص 100.

[3] سامية حميدي،بلقاسم سلاطنية ،**العنف و الفقر في المجتمع الجزائري**، دار الفجر، الجزائر ،2008،ص 8.

تارة يكون العنف جماعيا إذ تقوم مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة بإستخدام العنف و القوة .[1]

كما أنه نمط من أنماط السلوك الغير سوي و يوجد في كل المجتمعات و مختلف الأزمنة ، ويتعرض لها الضعفـــــــــــــــــــــاء في الأسرة و المجتمع ،ويكون بالضرب المبرح و المسبب للكسور أو الجروح و الحـــــــــــــــــــــــــاجات الأساسية و إرغام الفرد على القيام بعمل يرغب فيه [2].

و يعرف أيضا بأنه سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى بالأخرين أو ما يرمز له ،و قد يكون هذا العنف فرديا أو جمـــــــــــاعيا ،و الميل للعنف هو الحلقة التي تـــــــــــــــــــربط بين العداء كدافع لسلوك العنف الفردي أو الجماعي و بين العنف كسلوك فعلي ،و يتضمن الرغبة في إيقاع الأذى بمصادر السلطة أو رموزها نتيجة الإحساس بالظلم و المهانة [3]

و العنف من منظور سوسيولوجي هو : سلـــــــــــــــــوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئـــــــــــــــــــــة مما يتسبب في إحداث أضرار ماديـــــــــــــــــــــــة أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعـــــــــــــــــــــة أو طبقة إجتماعية أو دولة أخرى [4].

من خلال التعريفات السابقة و الأبحاث التي تناولت موضوع العنف نجد أن موضوع العنف شغل حيزا أساسيا ،وخاصة في علم الإجتماع و علم النفس و القانون و السياسة ،وهناك إختلاف في

---

[1] فوزي أحمد بن دريدي،**العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**،الرياض المملكة العربية السعودية،2007،ص3

[2] خليل سالم أحمد أبو سليم ،**العنف الإجتماعي و الحماية القانونية للأيدي** ،دار الصفاء ، الأردن 2012،ص27.

[3] تهاني محمد عثمان منيب،عزت محمد سليمان، **العنف لدى الشباب الجامعي**،الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية ،2007 ،ص 12.

[4] رواب عامر ،**الأسرة و العنف لدى ذوي الإحتياجات الخاصة** ،مجلة العلوم الإنسانية ع 29 جامعة محمد خيذر بسكرة ، فيفري 2013 ،ص 32.

التصورات النظرية للعنف ففي التصور الإجتماعي يعتبر العنف كظاهرة إجتماعية تتميز بالقوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة و تعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع .

أما في المجال القانوني فيعني العنف الإكراه و استخدام القوة بطرق غير مشروعة و العنف في نظر القانون جريمة يعاقب عليها القانون .

وفي التصور السياسي يحدث العنف نتيجة غياب العدالة و إختلال الموازين الإقتصادية و السياسية للمجتمع و إنفصال بعض الجماعات عن المحتمع بإنشاء تنظيم خاص بها مناهضا للتنظيم السائد في الدولة.

و هكذا يندرج مفهوم العنف في استعمال القوة و التسلط و الإعتداء و إلحاق الأذى بالأشخاص و الممتلكات و يأخذ طابعا سياسيا ، إقتصاديا ، ثقافيا ، إجتماعيا ، نفسيا ، قانونيا .

و يمكن أن نجد في تعريف "ويكمان " الإشارة إلى كامل اوجه العنف حيث يعرف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف يكون فردا أو جماعة أو دولة يهدف إلى استغلال و إخضاع الطرف الآخر مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة سياسية أو دولة أخرى [1].

المطلب الثاني : مفهوم العنف الأسري

ليس هناك تعريف موحد للعنف الأسري ،و الكثير من الأشياء في حياتنا لا نجد لها تعريفا على وجه الدقة ، ورغم ذلك نتعامل معها.

و هناك العديد من التعريفات التي اعطيت للعنف الأسري نذكر منها :

من أمثلة التعريفات الـــــــــــــــــــــــــــواسعة للعنف الأسري تلك التي استخدمتها حركة التحرير النسائية بإعتبار العنف يشير إلى السلوك الذي يقتضي الإستخدام المباشر للإعتداء الجسدي ضد أحد أفراد الأسرة رغما عن ارادته ،فهذا التعريف يتضمن أفعال مثل القتـــــــــــــل و

[1] كروم خمسيتي ،**الضغط النفسي و علاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات** ، دراسة ميدانية بولاية الأغواط،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس الإجتماعي، قسم علم النفس ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة،2004،2005 ،ص 64

الضرب و القهر الجنسي ،إلا أنه يؤخذ عليه أنه يعتبر الصفع من أشكال عنف الآباء للأبناء ،ودفع الزوجة على أنه عنف زوجي.

و يمكن تعريفه أنه كل فعل يصدر عن أحد أو بعض أعضاء النسق الأسري نحـــــــــــــــو بعضهم بهدف إلحاق الأذى والضرر المادي أوالمعنوي بطريقة مباشرة أوغير مباشرة وبشكل واضح أو مستمر بالمستهدفين من العنف [1].

يتمثل العنف الأسري في أنماط سلوكية تصنف ضمن أفعال يرتكبهـــــــــــــــــــــا الأقوياء و يذهب ضحيتها الضعفاء في العائلة و خاصة الأطفال و الإناث منهم .

و يمكن القول بأنه جميع أشكال و أنماط العنف التي تمارس داخل الأسرة و التي من شأنها أن تلحق أذى ماديا أو معنويا بأحد أفرادها [2].

و أيضا يعرف العنف الأسري بأنه الإيذاء عن طريق الإعتداء بالقوة و لكن ليس فقط بواسطة الرجل ضد المراة ،بل كل منهم في علاقـــــــــــــــــــــاتهم أو بعد الإنفصال ،حيث يـــــــــــــــظهر العنف الأسري عندما يقوم أحد الشريكين بالإعتـــــــــــــــــــــــــداء البدني أو النفسي ليفـــــــــــــــــــــرض سيطرته و هيمنته على الآخر ،حيث يأخذ العنف الأسري العديد من الأشكـــــــــــــــــــــــــال مثل العنف البدني و الجنسي و الترويع و الإســـــــــــــــــــــــــاءة المعنوية و الإجتماعية و الحرمان الإقتصادي [3].

[1] محمد سيد فهمي ،**العنف الأسري**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001،ص 55 ، 57.

[2] منى يونس بحري،نازك عبد الحليم قطيشات ،**العنف الأسري** ،دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان ،2011،ص 40.

[3] منال محمد عباس ،**العنف الأسري رؤية سوسيولوجية** ، دارالهجرة الجامعية ،الإسكندرية ،2011 ، ص26.

و هو كل فعل يقع في إطار العائلة و من قبل أحد أفراد العائلة ،بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه [1].

كما أنه عرف بأنه كل إستخدام غير مشروع للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عـــــــــــــــــن ضرر مادي جسماني (لمن يقع عليه العنف)و يدخل تحت هذا التعريف كل فعل غير مشروع ينتج عن جريمة من الجرائم الماسة بحق الإنسان في الحياة أو في حـــــــــــقه في سلامة جسمه أو عرضه ،أمـــــــــــــا في حالة القتل العمدي أو المشروع فيه و الضرب المفضي إلى المـــــــــــــــــــــــــوت ،و الضرب البسيط و الإغتصاب و هتك العرض، إذا ارتكب هذا الفعل ضد أحد أفراد الأسرة .

و عرفت إجلال اسماعيل العنف الأسري على أنـــــــــــــــــــــــــــــه ممارسة القوة البـــــــــــدنية لانزال الأذى بالأشخاصأو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية [2].

و يرى روبرت أودى " أن العنف الأسري يعني الهجوم و الإساءة لشخص ما سواء كانت ماديـــــــــــــــــــــــــــــــة أو معنوية ".

وتوسع البعض في مفهوم العنف الأسري و عرفوه على أنه اعتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــداء على شخص الإنسان إما في جسمه أو نفسه أو سلب حريته و ذلك في إيطار مؤسسة الأسرة، و يتضمن مصادرة أو إلقاء قدرة الشخص و حقة في إتخاذ القرار الذي يخص جسمه و حياته .

و يمكن تعريفه بأنه خلل في سلوكيات الأقويـــــــــــــــــــــــــــــــاء داخل محيط الأسرة يـــــــــــــــــــــــــــــؤدي ذلك بهم إلى إستخدام العنف المادي و المعنوي ضد من هم بحاجة للمساعدة و التوجيه و الإرشاد [1].

---

[1] رجاء مكي ،سامي عجم ، **إشكالية العنف المشروع والعنف المدان**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع بيروت، لبنان،2008،ص.41

[2] محمود سعيد الخولي ، **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات و تفاعلات** ، دار مكتبة السلام ،2006 ،ص 46.

و يرى البعض أن العنف الأسري هو إعتداء جسدي لا يقع بالصدفة و ينتج عن عمل أو امتناع من جانب الآباء أو أولياء الأمور[2] .

و يعني العنف الأسري هنا أنه سلوك مقصود يقوم به الآباء أو أحد أفراد الأسرة .

و قد عرفه **طريف** بأنه سلوك يصدره فرد من الأسرة نحو فرد آخر ينطوي على الإعتداء عليه بدنيا ،بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل معتمد ،أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الإنتقام أو الدفاع عن الذات أو إجباره على القيام بأفعال معينة ، أو منعه من القيام بها ، قد يترتب عليها إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما [3].

نجد من هذا التعريف أن العنف الأسري هو السلوك الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة دون مبرر مقبوليلحق ضـــــــــررا ماديـــــــــــــا أو معنويـــــــــــــــــا أو كليهما بفرد آخر من نفس الأسرة و ذلك بكل أنواع الحرمان من الضرب و الإعتداء .

و يعرف **حلمي** العنف الأسري على أنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقة قوية غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الرجل و المرأة داخل الأسرة ، مما يترتب عليه تحديد أدوار و مكانة كل فرد من أفراد الأسرة [4].

و يسمي علماء الإجتماع هذا السلوك العنفي بالعنف المنزلي أو العائلي لأنه يمثل سلوك قاهرا عنيفا مؤذيا ضد المعتدي عليه كأن تكون الزوجة ضحـــــــــية الزوج أو الأبناء ضحايا زوج أمهم أو أبيهم ، مما يتطلب حمايتهم من قبل القانون و السلطة الرسمية ، و بما أن العنف

---

[1] محمد عبد السلام العرود ،**العنف الأسري دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي إسلامي** ، دار الفاروق ، عمان ،2008، ص 21، 22.

[2] عباس أبوشامة عبد المحمود ، محمد أمين البشيري ، **العنف الأسري في ظل العولمة** ،الرياض،2005، ص 56.

[3] محمد خشمون ، **دور الأسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي**، (دراسة ميدانية بثانويات ماسينيسا بالخروب ، نموذجا) مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثاني و العشرون ،جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2011، ص63.

[4] سهيلة محمود بنات، **العنف ضد المرأة** ، دارالمعتز،عمان، 2006، ص 19.

الأسري يقع داخل المنزل ، فلأنه لا يطلع عليه أحد من الخارج إلا إذا حصلت شكوى من قبل الضحية لدى الجهات الرسمية فهو إذن سلوك غير معلب بسبب تستره بجدران المنزل [1].

و قد دخل مفهوم العنف الأسري ،الضرر المعنوي الذي يستمر و يتكرر و ينجم عنه أثر نفسي بالغ مع مـــــــــــــــرور الزمن ،كالآثار المرضية النفسية التي تتعمق في حالة الاطفال كلما تقدموا في العمر خاصة الأطباء النفسيين فهم يـــــــــرون الأذى النفسي و العاطفي يستمر دون إلتئام فترة طويلـــــــــــــــــــة من الزمن ،أما الأذى البدني فيمكن إلتآمه طبيا .

و هكذا فإن العنف المعنوي إن كان يبدو أقل مدة فإنه أشدة خطورة بنتائجه الغير مباشرة في إحداث الخلل و الإهتزاز في نمط الشخصية على المدى الطويل [2].

و يقصد بالعنف الأسري بشكل عـــــــــــــــــــام كل أنواع السلوك المتسم لطابـــــــــــــع العدواني ،يوجهه أحد أفـــــــــراد الأسرة إلى آخر لإجباره على القيام بسلوك معين يؤدي إلى جملة من الأفعال التي يترتب عنها نوع من الأذى النفسي أو المـــــــــــــــــادي كالسب و الشتم أو العزل إلخ ، و قد يكون على شكل ممارســـــــــــــــــــــة للقمـــــــــع اللفظي أو المادي باللجوء إلى الضـــــــــــــــــــــــرب أو تحطيم الممتلكات بمعنى سلوك يصـــــــــــدر في إطار علاقـــــــــــــةحميمية يسبب ضررا و إيذاء جسدي ،مادي،أو إيذاء نفسي ، معنوي جنسي [3].

و يعتمد العنف الأسري مقولتي التأديب و تقويم الإعوجاج ،و يتخذ أشكالا عديدة كالضرب و التشويه و الإغتصاب و التهديـــــــد و الألفاظ النابية و الإهانـــــــة إلى الطرد من المنزل و منع الأم من حضانة أولادها فإلى جرائم الشرف .

---

[1] عبد الحسن بن عمار الميطري ،**العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض** ، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجيستيرفي العلوم الإجتماعية، كلية الدراسات العليا،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض ،2006، ص 21.

[2] عثمان أبو زيد عثمان ،**وسائل الإعلام و العنف الأسري** ،الرياض ،2010، ص 25

[3] أماني محمد رفعت قاسم ، **نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الإجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري**، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية و العلوم الإنسانية ، العدد السادس و العشرين ،كلية الخدمة الإجتماعية ،جامعة حلوان، 2009 ،ص 16 .

و يقول المحامي "هارلى البساتني " نقلا عن النهار الصادر بتاريخ 2004/07/29 ،ص 2 ما يلتئم جسديا يبقى جرحا مفتوحا ينزف دما [1] .

من خلال التعريفات السابقة نجد أن مفهوم العنف الأسري يختلف من حسب نظرة و تفسير العلماء له فعلماء الإجتماع ينظرون إلى العنف الأسري على أنه سلوك عنيف كالضرب يتميز بالقهر و الأذى للمعتدي عليه من طرف أحد أفراد أسرته أو غير معلن إلا في حالة حصول شكوى من الضحية .

أما علماء النفس فيعتبرونه إلحاق أذى نفسي لأحد أفراد الأسرة من خلال الألفاظ النابيـــــــة و الإساءة النفسية كالإهانة و الشتـــــــــــــــم و التجاهل و الحط من كرامة الشخص مما يترك أثر نفسي على شخصية الفرد كالأمراض النفسية .

وهكذا فالصنف الأسري هو الحاق الأذى من طرف أحد أفراد أسرته، ويكون هذا الأذى ماديـــــــــــــــــــــــــا ..كالضرب والصفع و الركل والكسر .....أو معنويا مثل السيطرة والتحكم و التدخل في شؤون الفرد وحياته .

المطلب الثالث:خصائص سلوك العنف الأسري

من خلال التعريفات التي قدمت حول مفهوم العنف الأسري يمكن استنتاج أهم الخصائص الهامة التي يتسم بها سلوك العنف الأسري و هي :

- العنف الأســـــــــــــــري يتعارض مع قيـــــــــــــــــم المجتمع و القوانين الرسمية العاملـــــــــــــــــــــة فيه ،وهـــــو سلوك مكتسب غريزيا يتعلمه الفرد خلال مراحل العمر .
- بالرغم من غلبـــــــــــــــــة الطابع الفيزيقي المادي عليه و المتمثل في الضرب و الجـــــــــرح و القتـــــــــــل و الإغتصاب ،فهو يتخذ كذلك صورا غير فيزيقية ترتبط بالأذى النفسي أو المعنوي .

[1] رجاء مكي، سامي عجم ،**إشكالية العنف المشروع و العنف المدان** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ,بيروت ، لبنان ،2008 ،ص 41

- يتجه العنف الأسري نحو موضوع غير معين قد يكون فردا أو شيئا كما في حالة الضرب و القتل ، أو في حالـــــــــــــــــــــــة الإستلاء على الملكية ، وهو يهدف إلى إلحاق الضرر بالموضوع الذي يتحه إليه .
- قد يرتبط العنف الأسري بفرض الرأي و ممارسة القوة ،سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية.
- قد يكون العنف الأسري أحادي البعد من جانب طرف على آخر دون رد فعل مناسب أو ثنائي البعد ،فكلا الطرفين يتبادلان العدوان أو إجتماعي .
- ينتج العنف الأسري عن صراع شخصي أو غير شخصي ،قد يكون طاهر أو متستر،قد يرجع إلى عوامل ذاتية أو بيئية.
- يرتبط العنف الأسري عادة بالحرمـــــــــــــــــــــــان النفسي و عـــــــــــــدم القدرة على تأكيد الذات و قد يحدث نتيجة الشعور بالإحباط .
- يرتبط العنف الأسري كذلك بمشكلات التكيف و التـــــــــــــــــــــوافق الأسري ، فقد يدور العنف حول البعد الإقتصادي أو التعليمي أو النفسي أو العاطفي أو الجنسي .....
- كما يعتبر العنف الأسري من صراع الأدوار أوضغوطها أو عدم تكاملها أو سوء فهمها[1]

المطلب الرابع : أسباب و أشكال العنف الأسري

4 – 1 أسباب العنف الأسري :

لقد ساعد على إنتشار ظاهرة العنف الأسري مؤثرات بيئية داخلية و خارجية، و التي جعلت الإنسان يخسر أهم طاقاته ،وهي القدرة على إدارة المشاعر،و التحكم القوي في توجيهها و

[1] محمد سيد فهمي ، **مرجع سبق ذكره**، ص 56 ، 57.

ضبطها وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب "[1].

لهذه الظاهرة أسباب كثيرة نذكر بعضا منها بشيء من التفصيل فيمايلي :

1 – أسباب إقتصادية :

و التي تتمثل في الفقر و البطالة ،و إنعدام الموارد المالية التي تساعد على مطالب الحياة ،حيث يعـــــــــــــــود أثرها في أنها تقلل الضغط الناتج عن المشقة والإرهاق من قدرة الأبوين على تحمل كافة الضغوط من الزوجة و الأولاد ، و لاسيما إذا كان الأب عاطلا عن العمل و الأسرة في مساكن من الصعـــــــــــــــب أن تكون ملائمة إنسانيا[2] .

إن الدوافـــــــــــــــع الإقتصادية تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري ، إلا أن الإختلاف بينهما هو في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع إقتصادي ،ففي محيط الأسرة لا يـــــــــــــروم الأب الحصول على منافع إقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته ،و إنما يكون ذلك تفريغا لشحنة الخيبة و الفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من الأب إزاء الأسرة،أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء إستخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي مثل إرغام الأطفال على العمل من أجل الحصول على منافع مادية أو أجر[3].

2 – دوافع ذاتية :

ونقصد بهذا النوع من الأسباب هي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان و نفسه ،و التي تقوده نحو العنف الأسري وهذا النوع يتمثل في الدوافـــــــــــــع الذاتية التي تكونـــــــــــــــــــت في نفس الإنسان نتيجـــــــــــــــــة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوءا لمعاملة،والعنف الذي تعرض له الإنسان في طفولته.

---

[1] الجلبي خالد بن سعود ،**العنف الأسري أسبابه و مظاهره وآثاره و علاجه** ، مدار الوطن للنشر الإحساء ،2009،ص 11

[2] نفس **المرجع السابق** ذكره , ص 12

[33] كاتبي محمد عزت ،**العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 28ع1، دمشق سوريا ، 2012 ، ص 78

وغيرها من الظروف التي ترافق الأنسان و التي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت عنها عقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخـــــــــــــــــل الأسرة ،ولقد أثبـــــــتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميـــــــــــــــــــــــلا نحو استخدام العنف من الطفل الذي لم يتعرض للعنف في فترة طفولته [1].

ولقد قام بعض العلماء بتفريغ عدة مسببات من الدوافع الذاتيـــــــــــــــــــــــة و تصنيفهاحسب مجـــــــــــــــــــــالها العلمي فكانت كمايلي :

أ – أسباب فيزيولوجية : و هي التي ترتبط بالعنصر الذكري ،فيكون واضحا عبر المجتمعات، فنجد أن العدوانية و العنف تكون من طبـــــــــــع الرجال أكثر منه في النساء و الذي يرجعه بعض العلمـــــــــــــاء إلى أسباب وظيفية في جسم الإنســـــــــــــــــــــــان كالهرمونات الذكوريـــــــــــــــــة والتي تنعكس على طبيعة سلـــــــــوك الأفراد الذكور[2].

بـــــــــ – استخدام الكحول و المخدرات :

فإن تعاطي الكحول و المخدرات و إدمانها يعـــــــــــــــــد سببا رئيسيا في إرتكاب العنف ضد الأطفال ،و قد أثبت العلماء أن السلوك العدوانـــــــــــــــي و العنف مرتبط بتعاطي الكحول بشكل كبير ،خصوصا من الناحية الطبية فإن الكحول يؤثر على الجـــــــــــــهاز العصبي للإنسان و هو الذي يفقده السيطرة و التركيز ،وعدم الإدراك بشكل جيد .

جـــــــ – الأمراض النفسية و الإعتلال الشخصي :

إن أولما يتبـــــــــــــادرإلى الذهن عندما نسمع عن العنف الأسري هي الأمراض النفسية ،حيث تعدالأمراض النفسية من أقدم الأسباب المسببة للعنف الأسري ،والتي

---

[1] **نفس المرجع السابق** ، ص 78

[2] الجبرين جبرين علي ،**العنف الأسري خلال مراحل الحياة** ، مؤسسة الملك خالد الخيرة ، الرياض، 2006 ، ص 79.

لجـــــــــــــــــــــأت إليها المجتمعات لتفسير العنف الأسري و التي هي أكثرها قبولا لـــــــــــــــــــــــــدى عامة النـــــــــــــــــــــــــــاس [1].

3 – أسباب أسرية :

فمعظم العائلات التي تحدث بين أفرادها الإساءة الأسرية ، لها جذور عائلية في بيئتها المباشرة و من ثم لا تتوافر فيها المساندة الضرورية من عائلتي الزوجين،وبذا لاتجد من يعينهاعلى مواجهة الصعاب [2].

ويتفرع منها عدة أسباب أخرى نذكر منها :

أ – الضغوط الإجتماعية :

هناك بعض الجوانب في الأسرة و التي ربما تكون مصـــــــــــــــــدرا لعدم الإرتياح النفسي و الوجداني و الإجتماعي ،و الذي بدوره يقود إلى خلق جـــــــــــــــو غير إجتماعي داخل الأسرة ، و تتمثل هذه الجوانب في رفض الرجل و ثورته تجاه زوجته إذا عاد إلى المنزل بعد يوم شاق و قد افتقر المنزل إلى الهدوء و السكينة من الأطفال ،ولم يجد وجبة طعامه معدة بتقنية عالية ،فتكون ردة الفعـــــــــــــــل قاسية و أكثر مما يتطلبه الأمر ، ومن جانب آخر نجد أن المرأة جبلت على وظائف خاصة بها داخل الأسرة و في حال عدم استطاعـــــــــــــــــــــــــة الرجل بتلبية بعض المتطلبات الحياتية لها و لأسرتها فالمجتمع يرفض مساعدتها لزوجها كالعمل و جلب المال و ســــــــــــد احتياجات الأسرة بدلا عن الرجل ،فنـــــــــــــــــــجد ردة فعل المرأة تجاه هذه النظرية شديدة و زائدة عن حاجتها [3].

بـــــــــــــ) الإحباط :

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 79.

[2] الحليبي خالد بن مسعود، **العنف الأسري أسبابه و مظاهره و آثاره و علاجه**، مدار الوطن للنشر،الأحساء ،2009 ،ص 11.

[3] الجبرين , مرجع سبق ذكره ،ص 82

والتي تتمثل أمامنا في سوء التغذية و الفقر،و اعتلال الصحة ،و انعدام فرص العمل ، فكل هذه ينتج عنها زيادة مستوى الإحباط لدى الإنسان خاصة لدى الأسر المنخفضة المستوى المادي ،فكافة هذه العوامل تتضافر جميعها لينتج عنها مستوى عال من الإحباط.

ج) غياب الردع :

عادة ما يكون الضمير وحده هو الرادع الأساسي للفرد لإرتكاب أي أسلوب من أساليب العنف الأسري ضد أحد أفراد الأسرة ، للأسف هناك فئة من الأفراد لا تردعهم ضمائرهم،و الذي توجب تطبيق التعليمات الإسلامية و استحداث تشريعات و قوانين مدنية تردع من م تردعهم ضمائرهم وغياب هذه القوانين ورد الضمير يعطي مجالا للفرد التمادي في ممارسة أساليب العنف الأسري حتى أصبحت من طباعه .

د) تعـــــدد الزوجات :

إن تعـدد الزوجات لا يعتبر سببـا في العنف، إلا أن هناك بعض الممارسات الخاطئة من الزوج كعدم العدل بين الزوجات أو إهمال إحداهن و في أحيان أخرى من إحدى الزوجات قد تكون الزوجة القديمة متسلطة و في حالات الزوجة الثانية تكون متسلطة ، و هذه الممارسات الخاطئة التي ينتج عنها بيئة خصبة للعنف الأسري ، و إلحاق الأذى النفسي و العاطفي و قد يكون جسدي للزوجات و الأطفال أيضا [1].

ه) حجم الأسرة :

[1] الجبرين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 84 .

تشير الدراسات أن هناك علاقة إرتباطية بين زيادة عدد الأطفال في الأسرة وبين حدوث الإيـــــــــــــــــذاء ضد الأطفال ، وإهمال الأطفال ، ولا شك أن زيـــــــــــــــــــــادة حجم الأسرة يعطي إمكانية حدوث العنف الأسري ويزداد وقوع العنف ضد الزوجات والأطفال ، بينما الإهمال وســـــــــــــــــــــــــــــــــوء المعاملة يشمل جميع أفراد الأسرة ، خاصة في وجود مسنين في الأسرة فيكون هناك إحتمالية إهمالهم وهجرهم نظرا لإنشغال رب الأسرة أو الزوجة في رعاية الأبناء [1].

و) الزواج الغير متكافئ :

يتـــــــــــــــم الزواج الغير متكافئ بشكل عـــــــــــــــــــــــــادي وليكون هناك خلل ببعض المواصفات بين الأزواج كأن يكون هناك فـــــــــــــــــرق كبير في العمـــــــــــــــــر بين الزوجين، أويكـــــــــــون هناك فـــــــروق إجتماعية بين أسرتي الزوجين ، ولا شك العادات القبلية عـــــــــــــــادة مايكون لها تأثير كبير في عدم تكافـــئ الزواج ،فمن الطبيعي حدوث مثل هذه الزيجات يكون سببا في العنف الأسري إما ضد الزوجة أو ضد الأطفال [2].

ز) أشكال أخرى من الزواج :

في هذه الحـــــــــــــالة تكون المجـــــــــــــــــــــــــاملات التحمل من أجـــــــــــــــــل العائلة و الأقارب فزواج الأقارب يصحبه تضحية ومجاملة من الزوجين من أجـــــــل العائلة و الأقارب،و بالطبع ينتج عنه تنازلات من الزوج و من الزوجة بسبب القرابة ، ولكن ممارسة الحياة لايسير بشـــــــــكل طبيعي حيث يفتقد للحب و الوفاق

[1] الجبرين ، **مرجع سبق ذكره**، ص 84 .

[2] الجبرين، **مرجع سبق ذكره**، ص 86 .

والرحمة والرأفة بين الزوجين الذي يصحبه نوع من ســـــــــــــــــوء المعاملة إن لم يكن تعنيفا بدنيا أو نفسيا أو غير ذلك [1].

(4) تصورات ومعتقدات مجتمعية :

فمن المعتقد أن القسوة عنصرا أساسا في تـــــــــــــــــــــــربية الأولاد ، وهي ما يبرر به الإســـــــــــــــاءة إذا حدثت على أســـــــــــــــــــــاس أن للأب أن يفعل ما يشاء لطفله ، وذلك في نطاق تربيته ، ووجـــــــــــــــــــــــود تلك المبررات يعطي الضوء الأخضر للوالد أن يستخد القسوة كيفما يشاء [2]

وتعتبر هذه التصورات و المعتقدات من العادات و التقاليد التي إعتادها مجتمع ما و الـــــــــــــــــتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغيـــــــــــــر العنف ، و القوة ، ويعتبر هذا النوع من الدوافع يكمن ضرورة من الثقافة التي حملها المجتمع ، وخصوصا الثقافة الأسرية ، فكلما كان المجتمع على درجـــــــــــــة عالية من الثقافة و الـــــــــــــــــــــوعي ، تضائـــــــــــــــــــــل دور هذه الدوافـــــــــــع حتى ينعـــــــــــــــــدم في المجتمعات الراقية ، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحـــــــــــــــــدودة ، إذا تختلف درجة تأثير هذه الدوافع بإختلاف درجة إنحطاط ثقافات المجتمعات الأمر الذي تجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونوا مؤمنين بهذه العادات و التقاليد ، ولكنهم ينـــــــــــــــــــساقون وراءها بدافع الضغط الإجتماعي[3] .

أشـــــــــــــــكال العنف الأسري :

تناولت هذه الدراسة العنف الأسري و تناولت أشكاله، و قد وردت في أدبيات الأمم المتحدة أنواع

---

[1] الجبرين ، **مرجع سبق ذكره**، ص 86

[2] الحليبي ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 12

[3] كاتبي ، **مرجع سبق ذكره**، ص 79

وأشكال عديدة من العنف، منها المادي الملموس ، ومنها المعنوي الذي لا يترك أثرا واضحا على الجسد ويترك أثارا على النفس ، وفيما يلي نستعرض أنواع العنف بشكل مختصر :

(1) العنف النفسي :

لقد إختلفت التسميات حول مفهوم هذا النوع من العنف ، فهناك من أطلق عليه الإيـــــــــــــــــذاء النفسي، ومن أطلق عليه العنف العاطفي ،وآخر أطلق عليه إساءة المعاملة النفسية ،أو إساءة المعاملة العاطفية، بينما نحن في دراســـــــــــــــــــتنا سنطلق عليه العنف النفسي. وتجـــــــــــــــــــــــدر الإشارة هنا أن العنف النفسي يتضمن التهديد، أو التخويـــــــــــــــــــــــف، أو الإيذاء باللفظ ،أو إجبار الطفل القيام بأشياء غير واقعية ، أو لاتناسب المرحلة العمرية[1].

وقد عـــــــــــــــــــــــــــــرفه علماء النفس بأنه أي فعل مؤذ لنفسية المعنف ، ولعواطفه بدون أن تكون له أية آثـــــــــــــــــــــار جسدية ، لكنه يترك آلام في نفس الطفل قد تكون أكثر أثرا خاصة في حال أستمرارها ، لكنه يحـــــطم شخصية الطفل ويزعزع ثقته حتى في نفسه في المستقبل،ويتجسد العنف النفسي في (الشتم ، الإهمال عدم تقدير الذات ، التحقير،النعت بألفاظ بذيئة،الإحراج خاصة أمام الأخريـــــــــــــــن المعاملة كخـــــــــــــــــــــادم ، توجيه اللوم ، الإتهام بالسوء ، إساءة الظن ، التخويف ، الشعور بالذنب)[2].

ويدخل هذا النوع أيضاصور أخرى منها حرمانا لفتاة من حق إختيار شريـــــــــــــــك حياتها و إجبارها على الزواج دون رضاها ، وتسليم نفسها لـــــــــــرجل لا

---

[1] آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن ، **إيذاء الأطفال أنواعه و أسبابه وخصائصها المتعرضين له**، رسالة منشورة من مكتبة جامعية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، 2005، ص45 .

[2] القاطرجي، **مرجع سبق ذكره**، ص 07. و أنظر المنصوري زينات، العنف ضد المرأة ، البحر ينحال تطبيقية ، موقع " أمان " على الشبكة العنكبوتية www.amanjordan.org

ترغب فيه ، وإكـــــــــــــراه الصغيرة على الزواج برجل مسن، وإكراه المرأة على الإنجاب رغم العوانق الصحية لديها ، وتهديدها بالطلاق[1].

و من الملاحظ في هذا النوع أيضا من العنف عدم الدقة في تعريفها بعض الأحيان،و ذلك بسبب

إعتبار بعض الأساليب التربوية للأطفال بـــــــــــــــــــــابا من أنواع العنف ، بينما قد لا تكون عنفا بل مجـــــــــــــــــــــرد

توجيه وإرشـــــــــــــاد، وإن إتصفت في بعض الأحيان بالشدة، من أجل إلـــــــــزام الطفل على التقـــــــــــيد بهذا التوجيه.

(2) العنف الجسدي :

وتعريفه " هو أي فعل ينتج عنه إلحـــــــــــــــــــــــــــاق إصابة أو أذى بدني بشكل متعمد لأحد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر " (41) ، وأيضا هو: " كل ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف ، مهما كانت درجة الضرر " (42) . وتجدر الإشارة أن أي تعريف للعنف الجسدي قد يختلف باختلاف المجتمعات ، وكيفما نظرة تلك المجتمعات إلى أساليب العقاب المقبولة.

ويتمثل العنف الجسدي بالسلوكات التي تسيء للجسد مثل اللكم ، والعض ، والحرق ، وأي طريقة أخرى تؤذي جسد الطفل ، وقد لا يقصد الأب أو الأم أو ولي الأمر إلى
الإيـــــــــــــــــــذاء أو إصابـــــــــــة جسد الطفل، ولكن قد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب والعقاب البدني ، فكلاهما غير مناسب لعمر الطفل. وما لايعلمه
الآبـــــــــــــــــــــاء أو يعلمه ويتغاضى عنه أن الأذى الإنفعالي عن ســــــــوء المعاملة يبقى لفترة طويلة ، فقد يشفى الجسد من الإصابة ولكنها تبقى في ذاكرة الطفل ،وغالبا ما

[1] القطرجي ، **مرجع سبق ذكره**، ص 7

يرتبط إستخـــــدام القوة في العنف الجسدي بالمستوى الإجتماعي للأسرة وشخصية الوالدين والمستوى الثقافي لهما.[1].

وقد قسم العلماء العنف الجسدي إلى ثلاثة مستويات بحيث يضمن المستوى الأول العنف الشديـــــــــــــــــد ويتمثل في إحداث الضرر البدني الذي يصل حده إلى الإدماء وأحداث الجروح و الحروق و الرضـــــــــوض في العظام في جميع أجزاء الجسم، وهو يحدث بصورة مستمرة ، أما المستوى الثاني وتـــــــــــقل فيه درجـــــــــــــــــــــــــــة العنف عن المستوى الأول، وحجم الضـــــــــــــــــــــــــــــــرر فيه أقل ولا يأخـــــــــــــذ صفة الإستمرارية أما المستوى الثالث فيشمل العنف البسيط ، ويحدث بصورة عارضة ،و حجم الضرر فيه قليل جدا ، ويمكن أن تحـــــــــــــــــــدث فيه الجـــــــــــــــــــــــروح و الخدوش ولكن بصـــــــــــــــــــــــــــورة بسيطة [2] .

و لن ننسى شكـــــــــــل آخر من العنف الجسدي ضد الأطفال الفتيات و كانت أصداؤه عالمية على مستوى الوطن العربي خاصة الإفريقي ، وهو الختان ، حيث صنفه علماء التربية بالعنف الجسدي وهو عبارة عن إستئـــــــــصال بعض أو كافة الأعضاء الظاهرة من الجهاز التناسلي للمرأة خاصة الحساسة منها " كالبظر " [3].

المطلب الخامس : النظريات المفسرة لسلوك العنف الأسري :

هناك العديد من النظريـــــــــــــــــــات التي فسرت أسباب العنف الأسري تشمل النظريـــــــــــــــــــــــات النفسية التي تعتبر السمات الشخصية و السمـــــــات العقلية للمعتدي منطلقا للتفسير، وهناك النظريـــــــــــــــــــــات الإجتماعية التي تؤكد على العوامل الخارجية التي ترتبط ببيئة المعتدي مثل البناء الأسري و الضغوط الإجتماعية

وتـــــــــــــــــــرى أن العنف الأسري يرجع إلى الخبرة البشرية .

---

[1] نهى عدنان، **العنف الأسري**، بحث مقدم إلى الدورة 19 لمجمع الفقه الإسلامي الدولي،إمارة الشارقة،2009 ص 4

[2] الجبرين، **مرجع سبق ذكره**، ص 45 .

[3] الشهري، صالح ، **العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك**، رسالة ما جستير منشورة من مكتبة جامعية مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان،الأردن، ص21.

و سنعرض أهم النظريات و المداخل النظرية المفسرة للعنف الأسري :

أ _ نظرية الإحباط و العدوان :

تعتبر نظرية الإحباط و العدوان من النظريات الشائعة في تفسير العنف الأسري و يركز أصحاب هذه النظرية على إفتراض مؤداه أن العدوان ينتج عن الإحباط ، كما أن الإحباط يؤدي إلى ظهور بعض أشكال العدوان[1] .

ويقصد هنا بالإحباط " منع أو تعويق محاولات الفرد التي يبذلها من أجل إشباع حاجاته و رغباته و يستخدم هذا المصطلح أيضا للإشارة إلى الحالة الإنفعالية التي تتميز أساسا بالغضب و القلق " وإن الإحباط هو شعور ينتاب الشخص عندما يفشل في تحقيق الهدف المطلوب بالنسبة له[2]

و يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الإحباط الذي يؤدي إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة و عدم المساواة و الفقر ،ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلاح قوي في الحرب بين الجنسين

فالعنف الأسري يعد دائما أحد الوسائل الأساسة لفرض سيطرة الرجل على المراة داخل االأسرة. كما يرى أصحاب هذه النظرية أن عدم المساواة في المعاملة بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة، وشعور الطفل بالظلم والإضطهاد والقسوة في معاملته يزيد من ميل الطفل إلى أن يسلك سلوكا عنيفا ويقول*زاستر و*إن المشكلة الكبرى في هذه النظريةهي أنها توضح لماذا يؤدي

الاحباط العنف عند بعض الناس وفي بعض المواقف ، إلا أنها تعجز عن توضيح لماذا لا يؤدي الإحباط إلى

[1] محمد سيد فهمي ،**مرجع سابق**،ص79.

[2] منال محمد عباس،**مرجع سابق**، ص 83.

العنف عند البعض الآخر من الناس وفي مواقف أخرى ،بالإضافة إلا أن الكثير من مظاهر العنف لا ترتبط بالإحباط ، فالقاتل المحترف مثلا لا يكون في حالة إحباط حينما يرتكب جريمته [1].

وقد حددت هذه النظرية أربعة عـــــوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط و العدوان وهذه العوامل هي:

- العامل الذي يحكم قوة إستشارة العدوان مثل كمية الإحباط أو عدد خرات الإحباط.

_عامل كف الأفعال العدوانية ، مثل : العقاب .

_ العامل المحدد لإتجاه العدوان كإزاحة العدوان .

_العامل الحافظ للعدوان كالتنفس و التفريغ للعدوان .

وتؤكد هذه النظرية إن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك بـــــــــــــــهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين و ينخفض هذا تدريجيا بعـــــــــــــــــد أن يقوم الإنسان بإلحـــــــــــــــاق الأذى بغيره، ويسمى هذا التنفيس أو التفريغ ، فهي بذلك ترى أن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه إنما يحدث ذلك بسبب الإحباطات المتكـــــــــــــــــــــــــــــــــــررة التي تواجهه، و بذلك فحسب هذه النظرية أن كل سلوك عنفي يسبقه موقف إحباطي [2].

ب _ نظرية التعلم الإجتماعي :

تقوم الفكرة الرئيسية لنظرية التعلم الإجتماعي على أن السلوك الإنســـــــــــــــــــاني يتعلم و يكتسب،و أن السلوك عادة ما يتشكل من خلال التجارب السابقة [3].

---

[1] محمد سيد فهمي، **مرجع سابق** ،ص ،79، 80.

[2] _عبد_المحسن_بن عمار الميطري ، **العنف الأسري و علاقته بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض**، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في العلوم الإجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006،ص21 .

[3] منال محمد عباس، **مرجع سابق،** ص 21.

وتعتبر من أهم النظـــــــــــــــــــــــريات المفسرة للعنف الأسري ، و هي تهتم بتفسير عملية تعلـــــــــــــــــــــــــم سلوك العنف الأسري من خلال تقليد و المحاكاة ويرجع الفضل الأكبـــــــــــــر في الإهتمام بموضـــــــــــــــــــــــــــــوع التعلم عن طريـــــــــــــــق المحاكاة إلى " ألبرت باندور" ، فإنه في أي مـــــــــــــــوقف يتعلم الشخص سلوك جديـــــــــــــد و مع الوقت يمكن أن يصبح هذا السلوك عادة.[1].

وقد حدد باندورا ثلاث مصادر رئيسية للسلوك العنيف في المجتمع الحديث ، وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة و الثقافة الفرعية و الإقتداء بالنمـــــــــــــــــــــــــــوذج الرمزي ، وهذه المصادر يمكن أن تسبب العنف بدرجات متفاوتة.

وترى هذه النظرية أنه من خلال إستخدام الأسرة للعنف يتعلمه أفرادها، و يجـــــــدون أن هذا السلوك مقبولا ، فقد وجد ماري ستراوس أنه من خلال إستخدام الأســـــــــــــــــــرة للعنف يتعلمه أفرادها ، ويجدون أن هذا السلوك مقبولا،فقد وجد ماري ستراوس أن خـــــــــــبرة العنف لدى الطفل ســـــــــــــــواء كان ملاحظا لها أو معتديا أو ضحية للعنف ترتبط باستحسان العنف أثناء التعامل مع أفراد أســـــــــــــــــــــــــــرته في مرحلة البلوغ فهناك بعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصـــــــــــــــــــــــــــرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ، و قد أثبتت العديد من الدراسات أن الميل إلى العنف يرتبط إرتباطا موجبا ببعض عوامل التنشئة الإجتماعية مثل معايشة الأبناء للخلافات الزوجية و الحرمان والإهانات الشخصية.

والمصدر الثاني للعنف حسب باندور هو تبني قيم الثقافة الفرعية للعدوان ، حيث يـــــــــــــــــــــــــرى أن السلوك العنيف يوجد بكثرة في البيئات التي تسود فيها النماذج العدوانيـــــــــــــــــة ، حيث تكتسي المكانة في البيئات التي تسود فيها النماذج العدوانية ، حيث تكتسب المكانة في إطار الثقافة الفرعية من خلال المهارة في الشجـــــــــــــــــــــــــار فالبيئة الإجتماعية و الثقافيـــــــــــــــــــــــة التي يعيش فيه الأفراد هي التي تعلمهم أن يسلكوا بطريقـــــــــــــــــة عدوانية ، وهكذا نجد العنف يتحول مع الوقت ليصبح جزءا من

[1] محمد سيد فهمي ، **مرجع سابق** ،ص 87

ثقافة مجتمعية سـائدة تشكل سلوك أفراده و إتجاههم نحو تلك الممارسات ، و الأخطر من ذلك هو أن يعـاد إنتاج العنف بصورة أكثر خطورة خاصة إذا اندمج بتفاعلات أخرى مثل التجاهل و التدعيم غير المقصود من طرف المؤسسات ..... لتصبح و كأنها عادات و تقاليد .

وبالنسبة للمصـدر الثالث لسلوك العنف فيتمثل في الإقتداء بالنموذج الركزي في وسائـل الإعلام خاصـة التلفزيون ، فحسب باندورا أن الجمهور يتعلم السلوك العنيف من مشاهـد العنف في التلفاز ، و يضع نموذجا للسلوك بعد مشاهدة الشخصيات التلفزيونية العنيفة .[1]

ت – النظريـة البيولوجية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن البشر مثل الحيـوانات لديهم غـريزة العدوان ، فالإنسان مثل الحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية تـدفعه إلى أن يسلك بشكل معين حتى يشبعها و من هذه الغـرائز العدوان ، فالفرد من وجهة نظر " فـرويد " مزود بطاقة هائلة توجه بالهـدم و الدمار فإنه حالة كبتها تظهر في صورة عدوان خارجي ، حيث أن البشر لديهم رغبة القتال [2].

ويبحث أصحـاب هذه النظرية في العوامـل البيولوجيـة في الكائن الحي كالصبغيات والجهاز العصبي المركـزي و اللامركزي و الـهرمونات و الجينات الجنسـية و الغدد الصماء و الأنشطة الكهربائية في المخ التي تساهم في ظهور السلوك العدواني ، فقد أشارت دراسات مارك 1970،

و مساير 1977 إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ هي الفص الحبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان و قد إتضح أن الرجل ميال أكثر للعنف بطبيعته

[1] مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح، **العنف ضد المرأة** ، دراسة ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي , دار الفجر للنشر و التوزيع , القاهرة , 2008 , ص ص 37 , 38

[2] محمد سيد فهمي، **مرجع سابق** , ص ص 78 , 79

البيولوجية من المرأة ، و من ثم أشـــــــــــار جاكلين إلى أن الذكور بوجه عام أكثر عدوانية من الإناث .

إلا أن الأبحاث الطبية الحديثة التي أجريت على الرجال المرتكبين للعنف و أضدادهم ، أثبتت عدم وجود علاقة و اضحة بين إرتفاع هرمون الذكورة و السلوك العدواني [1].

ج – نظرية التفاعل الرمزي :

ظهر هذا الإتجاه و تبلورت مسلماته لفترة ما بين 1890 – 1910 في كتاب شارلز كولي و جون ديوي ، و قد تطور هذا الإتجاه في ميدان علم النفس و علم الإجتماع ، و زاد استخدامه في مجـــــــــــــال الأسرة .

ويركز إتجاه الفاعلية على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من آداء الـــــــــدور ، و علاقات المكانة و مشكلات الإتصال و متخذي القرار و عمليات التنشئة و تقليد الدور و الجماعة المرجعية ، بالإضافة إلى العلاقـــــــــــــــــــــــــات الثنائية (أي التفاعل بين شخصين) أو العلاقات الثلاثية (أي التفاعل بين ثلاثة أشخاص).

بما أن هذا الإتجاه يـــــــــــــــــــــــــــدرس الأسرة باعتبارها وحـــــــــــــــــدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك فهو يركز عند دراسته للعنف الأســـــــــــــــــــــــري على العلاقات السلبية و مظاهر العنف بين الزوج و الزوجة و الأبناء ، و مظاهر الإتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة ، كمـــــــــــا تتهم بتأثير مشاهدة الأبناء للعنف

داخل الأسرة على ممارستهم للعنف في الأسرة عند البلوغ .

حيث لاحظ التفاعليون أن عملية العنف ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الإجتماعية ،و أن تخفيف حدة العنف يكون أيضا عن طريـــــــــــــــــــــــــق التعليم حيث يتعلم الأفراد العنيفين ألا

[1] ريحاني الزهرة ، **العنف الأسري ضد المرأة و علاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية** ، دراسة مقارنة بين النساء المعنفات و غير المعنفات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس، تخصص علم النفس المرضي، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009 – 2010، ص 56 .

يكونوا عنيفين في تصرفاتهم و لإحداث هذا التغيير لا بد من إحـــــــــــــــــــــداث تغيرات ثقافية واسعـــــــــــــــــــة المدى لتعليم الناس ضبط أنفسهم و التصرف بدون عنف[1].

د – مدخل الباثولوجية الاجتماعية :

دخل مصطلح الباثولوجية الإجتماعية إلى علم الإجتماع كجزء من منظور سوسيولوجي أكبر حيث يسلم تصور الباثولوجية الإجتماعية بالمدخل التطوري الذي اشترك في قبول الجيل الأول من علـــــــــــــــــــماء الإجتماع ،و هو منظـــــــــــــــــــــــــــــور يستلهم الدارووينية في علم الحياة في إجـــــــــــراء مماثلة بين الكائن العضوي و المـــــــــــجتمع [2] .

و يعد مدخل الباثولوجيا الإجتماعية أو الأمراض الإجتماعية أحد المداخل السوسيولوجية المبكرة التي حاولت تفسير المشكلات الإجتماعية داخل المحتمعات .

ويرتبط تاريخ الباثولوجيا الإجتماعية ارتباطا قويا بميلاد علم الإجتماع نفسه ، و نـــــــــــــــزعته الإصلاحية ، الباثولوجيا دراسة طبائع الأمراض و أسبابها ، و هي تـــــــــــــــــــــــــــــــركز على الظروف الإجتماعية المرضية التي يخلقها و ينميها النظـــــــــــــــــــام الإجتماعي ، نبعا لذلك فإن الظـــــــــــــــــــــــــواهر غير السوية في المجتمع فهي أمراض إجتماعية ينتج عنها العديد من المشكلات الإجتماعية .

وبما أن العنف الأسري مشكلـــــــــــــــــــــــة إجتماعية و دراسة صور الفساد الإجتماعي ، و تـــــــــــــــــــــــــركزت النظرة الإجتماعية التقليديـــــــــــــــــــة على تحليل المشكلات الإجتمـــــــــــــــــاعية من بينها العـــــــــــــــــــــنف الأسري تحليلا بنائـــــــــــــيا ، وصفت الظاهرة آنذاك على أنها من أسباب الالم للأفراد .

---

[1] ريحاني الزهرة ، المرجع نفسه ، ص 64 .

[2] علي عبد الرزاق حلبي، **العنف و الجريمة المنظمة دراسات في المشكلات الإجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007، ص 16.

و يميل بعض علماء الإجتماع إلى أن العنف على أنه مرض أو إضطراب إجتماعي ، و يبحـــــــــــــثون عن أسبابه بغية معالجته ، و لكي تفهمها لابـــــــــــــــــــد من معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الذي يلجأ إلى العنف و كذلك بواعثها الإجتماعية.

ه – نظرية الثقافـــــــــــــــــــة الفرعية :

يقصد بالثقافة الفرعـــــــــــــــية بأنها ثقافة قسم معين من أقسام المجتمع ، و الثقافة الفرعيـــــــــــــــة جزء من الثقافة

الكلية للمجتمع ، و لكنها تختلف عن الثقافة الكبرى في بعض المظاهر كاللغة و العادات أو القيم أو المعايير الإجتماعية ، و من المعروف في مجال علم الإجتماع أن بعض المؤلفين يشـــــــــــــــيرون إلى أن الثقافة الفرعية خاصة بالمهنة و بالمراهقين و المجرمين و الطبقات الإجتماعية [1].

و يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن العنف يختلف إلى أن العنف يختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع ، و هذه الثقافة الفرعية لها إتجاهات إيجابية نحو العنف ، حيث لا ينظر أعضاؤها إلى العنف بإعتباره تصرف غير أخلاقي بل و لا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم .

كما يفضل الأعضاء الذين ينتمون لهذه الثقافة الفرعية أسلوب الخشونة في المعاملة كما بشجعون السلوك العدواني بين الذكور [2].

و لقد حاول البعض فهـــــــــــــــــــــم معنى و مدلول إستعمال القوة و العنف داخـــــــــــل الأسرة ، و إنتهوا إلى أن العنف هو أمر متجـــــــــــــــــــــذر في بعض النواحي الأساسية للطريقة التي تنتهجها بعض العائلات و الأســـــــــــــــــر خصوصا تلك التي ترتكز على إستعمال العنف بغرض السيطة على أفراد الأفراد ، و فرض تلك القيم

[1] منال محمد عباس، **مرجع سابق**، ص 77 .

[2] محمد سيد فهمي ، **مرجع سابق** ، ص 83.

المـــــــــــــــــــــــرتبطة بهذه السيطرة العائلية لذلك يمكن هنا بوضوح رؤية الدور الأساسي للثقافة الفرعية للعنف و التي تدعو فرضيتها أنها تدعو إلى استعمال العنف [1].

فالثقافة الفرعيـــــــــــــــــــــــة للعنف لا تنشأ من فراغ ، بـــــــــــــــــــل من الظروف التي تعيش فيها فئات المجتمع الفقيرة ، وهي ظروف تخلق وسطـــــــــــــــــــــــا مهيئا لنشأت هذه الثقافـــــــــــــــــــــة ومن هذه الظروف التفكك الأسري ، وغياب الأب ، وفقـــــــــــــــــــــــــــدان القدرة على السيطرة على الأطفال ، الأمـــــــــــــــــــــر الذي يؤدي إلى تطويـــــــــــــــــــــــر قيم مخالفة للقيم السائدة[2].

و – نظريـــــــــــــــــــــــــة دورة العنف :

إن نظرية دورة العنف هي إحدى النظريات الإجتماعية القائمة على فكرة أن العنف ينتقل في دائـــــــــــــــــرة ستراوس ، إذ ربـــــــــــــــــــــط كل من ستراوس "وستينمز " بين إكتساب الخبرة أو التمرس بالعنف في مـــــــــــــــرحلة الطفولة و ممارسة بعد ذلك في مـــــــــــــــــــرحلة النضج في علاقات الشخص مع الأهـــــــــــــــل و الأصدقاء ، وقـــــــــد أطلقوا على ذلك التحول للعنف اسم دائرة العنف [3].

و تؤكد العديد من الدراسات أن الطفـــــل الذي يتعرض لأفعال العنف في سنـــــــــــــــوات حياته الأولى سوف يميل في شبابه إلى التـــــــــــــــــــــــــورط في إرتكاب أفعال عنيفـــــــــــــــة و أن الأطفال الذين يشـــــــــــاهدون آبائهم يضربون أمهاتهم من المحتمل أن يضربوا زوجاتهم في المستقبل .

و يمكن القول أن معظم الآباء و الأمهات يستخدمون في تربيتهم لأطفالهم نفس الإستراتيجيات التي استخدمها معهم آباؤهم و أمهاتهم و نشأوا عليها ، و هذا يعني أن العنف ينتقل

---

[1] عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشرى ، **مرجع سابق** ، ص 58 .

[2] محمد سيد فهمي، **مرجع سابق** ، ص، 84 ، 85 .

[3] منال محمد عباس، **مرجع سابق**، ص 86 ، 87.

ببساطـــــــــــــــــــة من جيل إلى آخر ، فالناس بشكل عام يتصرفون بأساليب تعلموها من قبل في أسرهم [1].

ي – النظرة النسويـــــــــــــــــــــة :

تعد النظرة النسوية أحد المداخل النظرية الحديثة التي شاع استخدامها مؤخرا في تفسير ظـــــــــــــاهرة العنف الأســـــــــــــــــــــــري ، و قد حظيت هذه النظرية بإهتمام أوفـــــــــــــــــــــــــــر لدى الباحثين في تفسير سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم ، و كانت الأكثر إنتشارا و استخداما في بحوثهم .

و تؤكد النظرية النسوية كما أشـــــــــــــــــار **ديفلي** و **ليونارد** من خلال منظور واســـــــــــــــع على أن الرجل و المرأة يجب أن ينظـــــــــــــر لهما بوصفهما نوعين مختلفين إجتماعيا يسيطر على الآخر ، و أن فهم العلاقة بينهما و حتى العلاقة الجنسية و الإشـــــــــــــــــــباع العاطفي في العلاقات الزواجية تشـــــــــــــــير اجتماعي و لا يعتمد على آليات بيولوجية في علاقة الرجل بالمرأة .

و للنظريـــــــــــــــــة النسوية رؤيـــــــــــــــــة مميزة للعنف الأسري، إذ أثبتت أن عنف الـــــــــــــزوج ضد زوجته كان شائعا متـــــــــــــــواصلا ، و كثيرا ما ينتج عنه إصابـــــــــــــــــات جسديـــــــــــــــة و نفسية خطيرة و توابع شخصية و إجتماعية.

و لكي تعـــــــــــــالج العنف الأسري يـــــــــــــــــرى مؤيدوا النظرية النسوية أن على المسئ أن يعترف بأفعاله العنيفة ، أن سلوكه العنيف كان بإختياره و إرادتـــــــــــــــــــه ، و أنه يجب إشعار هـــــــــــــــؤلاء الرجال بما إقترفوه لكي يمنع استمرار العنف الأسري [2].

المطلب السادس : الآثـــــــــــــــــار المترتبة عن العنف الأسري

---

[1] محمد سيد فهمي، **مرجع سابق** ، ص 86، 87.

[2] منال محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 82 ، 89 .

إن الأضرار المترتبة على العنف ضد الأطفال لا تنال الأطفال المعنفين فقط ، و إنما تمتد آثار العنف إلى أبعد من ذلك بكثير ، يساهم العنف الأسري في إعاقة حركة الأسرة ، و يجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها ، وتختلف الآثار التي تظهر على الضحية التي تتعرض للعنف الأسري بإختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف ، فالطفل الذي لم تتكون شخصيته بعد ، يختلف عن المرأة التي تتعرض للعنف الزوجي بعد زواجها ، وكذلك عن العنف الممارس ضد كبير السن الذي يحتاج في آخر شيخوخته لمن يحترم سنه و يشبع حاجته للحب و الرعاية و الحنان ، و توضح الوقائع و الدراسات أن الذين يتسببون في أفعال العنف داخل الأسرة هم أفراد عاديون ، ومن عامة الناس و لا ينتمون بالضرورة إلى فئة منحرفة [1] .

وينتج عن العنف الأسري بكافة أشكاله إصابات جسدية قد تؤدي إلى حدوث عاهات مستديمة أو إعاقات حسية كالعمى أو فقدان السمع ، و تقضي إلى الوفاة [2].

لذلك سنقوم بإدراج بعض الآثار المترتبة من العنف ضد الأطفال (مرحلة العمرية الخاصة بدراستنا) كمايلي :

أ) أثر العنف على الأطفال المعنفين : تبدأ نتائج العنف الأسري تظهر عل الأطفال في سن مبكرة عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم حيث يصابون بأذى نتيجة ضرب آبائهم وأمهاته ، و

بعد ولادة هؤلاء الأجنة فإن الخطر يتسع ،لذلك هناك آثار كثيرة لا تسعها دراسات و لاكتب ، ولكن نذكر أهمها :

---

[1] خالد بن مسعود الحلبي ،العنف الاسري و اسبابه ومظاهرهو اثاره وعلاجه،مدار الوطن للنشر،الرياض،2009،ص20

[2] علوان صالح ، **العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية و تحصيل الطلبة بمدينة تبوط** ، "رسالة ماجيستير منشورة من مكتبة مؤتة ، **عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي**، عمان، الأردن، 2011 ، ص 21.

1 . يتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتـــــــــــــــــــطور و تتفاقم إلى حالات مرضية خاصة مـــــــــــــــع العلاقات بينه و بين الجنس الآخر .

2 . يكون هناك زيادة في إحتمال إنتهاج الطفل المعنف النهج ذاته الذي نشأ عليه [1]

3 . الكثير من الأطفال خاصـــــــــــــــــــة الفتيات أصبح لديهن قناعـــــــــــــــــة لا واعية بأن الحيـــــــــــــاة الزوجية عذاب بعذاب ، لذلك نلحظ عزوف الفتيات عن الزواج .

4 . قد يتسبب العنف لبعض العلامات على أجساد الأطفال التي لا تلتئم مع مـــــــــــــرور الزمن أو بلوغ الطفل تقدما في سنوات عمره ، و قد تصلتلك الآثار لبعض العاهات المستديمة .

5 . قد ينتج عن الإســـــــــــــــــــــــاءة العاطفية ضد الأطفال إلى سلوكيـــــــــــــــات إنعزالية سلبية أو عدائية ، أو قد يصاب بنشاط مفرط الذي قد يرافقه تبول لا إرادي أو عدم إحترام أم الذات.

6 . هناك آثار من العنف ضد الأطفال هي الآثار المترتبة على مستوى الطفل الـــــــــــــــدراسي و مستوى إستعابـــــــــــــــــــــــــه للعلوم المختلفة في المدرسة ، بل و الـــــــــــــــرغبة لدى الطفل في الذهاب للمدرسة ، و هذا ما سنبحثه في المبحث الثاني و الثالث من هذه الدراسة .

ب) أثـــــــــر العنف على الأسرة : إن أثر العنف لو توقف في حدود الفرد المعنف لكان الخطب أهـــــــــون ، ولكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها ، سواء الأسرة الكبيرة التي قد يحاول الشخص الذي يمارس العنف إنتقامه منها ، أو التي سيكونها مستقبلا .

و قد يسبب الضرب المبرح للأبناء تعثرا في العلاقة بينهم و بين الأهل ، إذ يعمد الأولاد إلى الحد من علاقاتهم مع أهلهم خوفا من العقاب الشديد ، مما يساعد على تعطيل دور الأهل في مسيـــــــــــــــــرة التربية الصحيحة اللازمة للأولاد [1].

---

[1] العلاف عبد الله بن أحمد ، **العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع** ، " رسالة ماجيستير ، منشورة خاصة بالباحث من متطلبات مرحلة الماجيستير تخصص العلاج الأسري،الرياض، 2012 ، ص 7 .

أيضا اعتماد مبدأ العقوبة غير المظبوط بشكل مستمر داخل الأسرة ، قد يفقد قيمته و فعاليته كلما تقدم الولد في العمر ...فالأساليب التي كانت تـــــــــــــــــــــردع الولد في سن الخامسة أو السابعة قد لا تؤثر فيه إذا بلغ الحادية عشرة من عمره[2] .

تتصف الأمهـــــــــــــــــــــــــــات اللاتي يتعرضن للعنف بالإحباط النفسي ، و الشعور بالذنب إذا كانت تساعد الأب في تعنيف الأبناء و عقوبتهم ، أيضا انخفاض اعتبـــــــــــــــــــــار الذات حيث يفقد الوالدين نظـــــــــــــــــــــرة ثقته بنفسه أثناء ممارسة الحياة بشكلطبيعي ،بالإضافة إلى اختلال وظائـــــــــــــــــــــف الأمومة تجاه أطـــــــــــــفالها بنفس الكفاءة و الفاعلية التي تقوم بها الأم التي لم تتعرض للعنف داخل الأسرة [3].

ج) أثر العنف الأسري على المجتمع :

نظرا لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها –من خلال العنف الأسري – سيقود بالنهاية ، إلى تهديد كيان المجتمع بـــــــــــــــــــــأسره [4].

و يعود ذلك لكون الأسرة هي النـــــــــــــــــــــــواة و المؤسسة الإجتماعية الأولية التي تشكل حجرالأساس للمجتمع بأكمله ، و من الطبيعي أن أي انحراف أو مشكلات تعاني منها الأسرة لابد و أن يصل تأثيرها إلى المجتمع [5].

إن خسارة المجتمع تكون مضاعفة عندما يحدث العنف بين أفراد الأســــــــــــــــــرة ، فالخسارة الأولى تتمثل في اختلال البناء الأسري ، و قصور في أداء الوظائف الإجتـــــــــــــــــــــــماعية بالشكل السليم ، الأمر الذي ينتج عنه اضطرابات في شخصيات بعض أفراد الأسر الذين هم أعضاء في المجتمع بأكمله في الوقت ذاتـــه ، أما الخسارة الثانية

---

[1] الحلبيي، **مرجع سبق ذكره**، ص 31 .

[2] الحلبيي ، **مرجع سبق ذكره** ،ص 31 .

[3] آل سعود ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 137.

ال سعود، **مرجع سبق ذكره** ، ص 7.

[5] الجبرين، **مرجع سبق ذكره** ، ص 137 .

فتكون نتيجة للتفكك الأسري الذي ينتج عن العنف ، و يؤدي إلى تشتت بعض أفراد الأسر و ضياعهم ، مما يحولهم إلى عالة على المجتمع يجب عليه رعايتهم و الإهتمام بهم .

لذلك فمن الطبيعي أن إهمال العنف على مستوى الأسر يكلف المجتمع الكثير ، فنظرية دورة العنف يوسع دائرته عن طريق تقليد الأبناء لآبائهم ، و بهذا يتوارث المجتمع العنف جيلا بعد جيل .[1]

تمهيـــد :

تعد مشكلة العنف ضد الأطفال و إهمالهم مشكلة زائـــــــــــــــــــــــــــــفة الإنتشار في الكل المجتمعات ، فالطفل في أي عمر أو جنس أو دين ، و من أي خلفية إقتصادية أو إجتماعية

[1] الجبرين ، **مرجع سبق ذكره** ،ص 138.

يمكن أن يصبح ضحية للعنف و الإهمـــال ، فمظاهر العنف الأسري تتضمن أطفال يتعـــــــــــــــــــــــــــرضون للقتل و الحبس و التشويه و أطفال يتعرضون للضرب أو يتخلى عنهم آبائهم .

و سنتطرق في هذا المبحث إلى معرفة معنى الإساءة للطفل و أشكال هذه الإساءة (البدنية – النفسية الجنسية) و الآثار التي تخلفها الإساءة و المعاملة الأسرية للطفل ، و موقف الشريعة منها .

المطلب الأول : مفهوم إساءة معاملة الأطفال (العنف الأسري)

عرفت سوء المعاملة منذ القـــــــــــــــــــــــــــــــدم ، و هناك العديد من التعارف لهذه الظاهرة ، وكلما اجتمعت على وقوع الضرر للطفل من القائم على رعايته ، و اختلفوا في شكل العنف من حيث أنه مستمر أو لفترة مؤقتة .

و يقصد بسوء المعاملة الإهمال أو غياب العناية بالطفل و حرمانه من الـــــــــــــــــــــــــــــرعاية و الحب سواء بطريقة قصدية أو غير قصدية ، و تدل كذلك على السلوكيات التي تترك آثارا جسدية أو نفسية على الطفل و تحـــــــــــــــــــــــــــــدث سوء معاملة خـــــــــــــــــــــــــــــاصة على الصعيد الأسري ، حيث تعد هذه الأخيرة العصب الحيـــــــــــــــــــــــــــــوي للمجتمع و الفضاء المنعش لطاقات الطفل و قدراته [1].

عرفها ستيل و بولوك 1968 على أن الطفل الذي يتعرض لإنتهاكات مستمرة و شاملة من الآبـــــــاء .

أما المركز القومي الأمريكي لواشطن يعرفها بأنها جـــــــــــــــــــــــــــــرح جسدي أو عقلي أو إســـــــــــــــــاءة جنسية أو إهمال لســـــــــــــــــــــــــــــوء معاملة الطفل تحت سن الثامن عشرة ، يقوم بها الشخص المسؤول عن رعايـــــــــــــــــــــــــــــته تحت ظروف تهدد أو تضرر بصحة الطفل أو سعادته .[2]

كما يعني العنف ضد الأطفال كـــــــــــــــــــــــــــــــافة أشكال العنف أو الضـــــــــــــــــــــــــــــرر أو الإساءة البدنية أو العقلية ، أو المعاملة المنطويـــــــــــــــــــــــــــــــة على الإهمال أو الإستغلال بما في ذلك الإســـــــــــــــــــاءة الجنسية ، وهو الإستخدام المعتمد للقوة أو السلطة أو التهديـــــــــــــــــــــــــــــــد بذلك ، مما يترتب عليه أذى أو إصابة نفسية أو إضطـــراب في النمو أو الحرمان .[3]

---

[1] بوسنة عبد الوافي زهير ،**كيفية استعمال دراسة الحالة في علم النفس العيادي** ، من خلال عرض حالة الأطفال المعرضون لسوء المعاملة ، اليوم الدراسي، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا ، كلية العلوم الإجتماعية و الأنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، أفريل 2011 ، ص1 .

[2] محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 162.

[3] رشاد علي عبد العزيز موسى ، زينب بنت محمد زين العايش، **سيكولوجيا العنف ضد الأطفال** ،عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 77.

ومن المفاهيم الكلاسيكية التي طـــــــرحت هذه الظاهرة ما قـــــــــــــــــدمه كامب وآخرون سنة 1962

عن متلازمة الطفل المنسحق و تصف هذه الظاهرة المتلازمة ســـــــــــــــــــــوء معاملة الطفل على أنها ايـــــــــــــــــــــــقاع الأذى الخطر أو إصابات خطرة بالأطفال الصغار بواسطة الوالدين أو مقدي الرعاية و غالبا ما ينتج عن الإصابات التي تشمل كسورا و تجمعات دموية بالدماغ و غصابات متعددة في الأنسجة الرخوى و عجز مستديم و حدوث وفاة .[1]

و طبقا لتعريف الأمم المتحـــــــــــدة فإن العنف هو أي فعل أو تهديـــــــــــــــــــــــد بفعل يؤدي إلى إحـــــــــــــــــــــــداث أذى جسدي أو نفسي أو جنسي أو يحد من حريـــــــــــــة الطفل كونه طفل تحت الوصايـــــــــــــــة أو الدفع به إلى أي من الصور المختلفة للإستغلال .

و تعرف الأساءة بأنها تصرف يحدث في محيط الطفل و التي تعيقه لأن يصـــــــــبح إنسانا، و يتضمن هذا صـــــــــــــــــــــور عديدة ، منها الجرح الجسدي أو العقلي أو الإســـــــــــــاءة الجنسية أو إهمال الشخص المسؤول عن رعاية الطفل[2].

كما يقصد بالعنف ضد الأطفال استخدام كافـــــــــــــــــــــة أشكال العقوبـــــــــــــة البدنية أو النفسية أو اللفظية من جانب الوالدين أو أحدهما أو أحـــــــــــــــــــــد أفراد محيط الطفل ،بما في ذلك العنف النفسي **السخرية** و عدم

[1] سوسن شاكر مجيد ، **العنف و الطفولة دراسات نفسية** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان، 2008 ، ص 68 .

[2] صابر احمد عبد الباقي، **علم الاجتماع الاسرة و الطفولة**، مستوى ثالث، جامعة الملك فيصل، ص31.

رعايتهم من جميع الجوانب الصحية و الإقتصادية ،إضافة إلى استغلالهم إلى أعمال لا تتناسب و قدراتهم سواء المعرفية أو الجسدية .[1]

و يرى عبد العزيز الدخيل أن إساءة معاملة الطفل و هي وقوع أي ضرر جسمي للطفل ناتج عن التعمد و الإصرار حتى لو كانت بصورة مبررة ، و يتطلب ذلك جهدا أو وقتا في علاجه ، أو تؤدي إلى إعاقة دائمة أو وفاة الطفل .

و تعني إساءة معاملة الطفل هنا أنها سلوك عنفي مقصود ناتج عن سابق الإصرار ، و ينتج عنه آثار جسمية وخيمة كالكسور و الإعاقة ، و قد لا يتم إلتئامه طبيا .

و يعرف **وولف** سوء معاملة الطفل بأنها عبارة عن الإيذاء النفسي و الجسمي و الإساءة و الإستغلال الجنسي و الإهمال للأطفال ممن هم تحت سن 18 سنة ، وذلك عن طرق شخص يكون مسؤول عن رعايته .[2]

و يقصد بإساءة الطفل في هذا التعريف كل أشكال الأذى التي يتعرض لها الطفل من إساءة نفسية ، بدنية ، جنسية ، من قبل أحد والديه ، أو من هم مسؤولون عن حمايته و رعايته .

و تعرف الإساءة كذلك بأنها القيام بفعل و الإمتناع عن فعل يعرض سلامة الطفل و صحته البدنية و العقلية و النفسية و الإجتماعية و الروحية و سائر عمليات نموه للخطر ،

---

[1] سعد الدين بوطبال ،عبد الحفيظ معوشة ،**العنف الاسري الموجه ضد الطفل** ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الاسرة ، قسم العلوم الاجتماعية ,كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 9-10 افريل 2013، ص 2.

[2] طه عبد العظيم حسين ، **إساءة معاملة الأطفال** ، النظرية و التطبيق، دار الفكر، عمان، 2008، ص 42.

وهي في جـــــــــــــــــــــــوهرها خيانة للثقة،و إساءة في استخدام السلطة حيث أن تأثـــــير الإساءة و نتائجها يؤدي إلى تدني إحساس الطفل بقيمته الذاتية [1].

و في ضوء ما تقدم من تعريـــــــــــــــــــفات إساءة معاملة الأطفال بأنها الإيـــــــــذاء و الضرر الجسمي و النفسي و الإساءة الجنسية للأطفال ممن هم تحت سن 18 سنة و إهمالهـــــم و سوء معاملتهم عن قصد من طرف الوالدين أو الأشخاص المسؤولين عن رعايتهم .

المطلب الثـــــــــــــــــــــاني : تاريخ الإهتمام بالأطفال

بدأ الإهتمام بالأطفال في مطلع العشرينيـــــــــــــــــــــــــــــات من القرن الماضي بظهور قوانين لحماية الطفل و صدر أول إعـــــــــــــلان لحقوق الطفل في عام 1923 و تبلور عنه إعلان جنيف في العام 1959 ، ثم اعتمدت الجمعية العامـــــــــــــــــــــــة للأمم المتحدة للعام 1959 للإعلان العالمي لحقوق الطفل ، وأعقب ذلك اعـــــــــــــــــــــلان العـــــــــــــــــــام 1979 عاما دوليا للطفل و في العام 1989 صدرت إتفاقية حقـــــــــــــــــــــــــــــوق الطفل التي تعهدت بحماية و تعزيزحقوق الطفل ودعم نموه مناهضة جميع أشكال ومسيويات العنف والإساءة التي

قد توجه ضده ، و تضمنت المادة (19) من الإتفاقية حماية الطفل من كافة أشال العنف و الإيـــــــــــــذاء البدني و العقلي و الإستغلال الجنسي و غيره ،و وجوب إتخـــــــــاذ الدولة الإجراءات الكفيلة لمنع حدوث ذلك و على أثر ذلك حضيت ظاهرة إســـــــــــــــــاءة معاملة الأطفال و إهمالهم بإهتمام متزايد خـــــــــــــــــــاصة بعد إقرار إتفاقية حقوق الطفل وإقراره هذه الحقوق في الوثائق الدولية و التشريعات القانونية،و من مظـــــــــــاهر

هذا الإهتمام المتـــــــــــــــــــزايد عقد المؤتمرات و الندوات المتعلقة بهذا الأمر مثل المؤتمر الذي خصصته الـــــــــــرابطة الأمريكية لعلم النفس عن ظاهرة إســـــــــــــــــــاءة

[1] حسين أبو رياش و آخرون ، **الإساءة و الحذر** ، دار الفكر، عمان ،2006 ، ص 33.

معاملة الأطفال عـــــــــــــــام 2001 ، و مثل هذه التطورات التي حدثت في مـــــــــــــــواثيق حقوق الطفل تعكس مدى تنامي الإهتمـــــــــــــــام بالطفل و الطفولة و ضرورة التأكيد عـــــــلى أن يحي الطفل حياة سويـــــــــــــــــــــــة خالية من جميع أشكال الخبرات المسيئة و السلبية التي تعـــــــــــــــوق نموه النفسي و الإجتماعي و صحته الجسمية [1].

المطلب الثـــــــــــــالث :أشكال العنف الأسري ضد الطفل

أ) العنف الجسدي :

يشير الإعتداء أو ســـــــــــــــــوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى البدني الذي يلحق بالطفل على يـــــــــــــــد أحد الوالدين أو ذويـــــــــــــــــــــــــــه و هو لا ينجم بالضرورة عن رغبة معتمدة في إلحـــــــــــــــــاق الأذى بالطفل ، بل أنه في معظم الحلات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة ، أدت إلى الضرر المادي بالطفل.

و يشمل الإعتداء البـــــــــــــــــــــــــــدني على الطفل الرضوض و الكسور و تظهر كـــــــــــــــــــــــــدمات في الوجه و الفـــــــــــــــم و الفخذين "لها أعمار إلتئام متفاوتـــــــــــــــــــــة و لها شكل عناقيد ، و لها أشكال محددة للأداة التي استخدمت مثل الأسلاك الكهربائية أو حزام " .

بالإضافة إلى وجود آثـــــــــــــــــار عض و كسور من غير المستطاع تفسيرها و كسور لولبية في الأطراف، أما المؤشرات السلوكية لضحية الإساءة الجسديـــــــــــــــــــــــــة متغيرة حسب الطفل: مثل (إنـــــــــــــــــــــــعزال تجنب إلتقاء البالغين، الخوف و القلق عند بكـــــــــــــــاء الأطفال الآخرين ، السلوك الغير متزن و العدوانية و الإنعزالية [2].

[1] طه عبد العزيز حسين، **مرجع سابق**، ص 36، 37 .

[2] رحاء مكي ، سامي عجم ، **مرجع سابق** ، ص 104، 105 .

فاستعمال العنف ضد الاطفال يعد عملا منبوذا ، كما أن استعماله ضد الأبناء اليافعين يعد كارثـــــــــــــــــــة ،و استعمال هذا العنف يعكس بوضوح فشل الآبـــــــــــــــاء للفهم الصحيح لهذه الفئة العمرية و هشاشتها[1].

إن الأبـــــــــــــــاء الذين يستعملون العنف كوسيلة للتأديب لا يـــــــــــــــدركون أن مستوى ذلك العنف يزيد مع نمو الطفل و تتفاقم مع تقـــــــــــدم الطفل في العمر ، فعندما يتقدم الأطفال في العمر يصبحون يافعين ، وهم في وسط عائلي يعتمد فيه الآباء على العقاب الجسدي كوسيلة للتاديب ،فإن هؤلاء الأبـــــــــــــــــــاء يرون أن لا خيار أمامهم سوى زيادة جرعات العنف ضد أبنائهم .

إن المنطق يؤيد التحول من سياسة العنف ضد الأطفال إلى سياسة سلوكية أكثر رشـــــدا و أكثر نضجا لتربية الأطفال في جو مفعم بحالة نفسية تساعد على تعلم السلوك السوي،و لقد حاول البعض فـــــــــهم ظاهرة استعمال العنف داخـــــــــــــــل الأسرة من الآباء ، و لاحظوا أن إستعمال العنف يمثل انحـــــــــــــــراف من الآبـــــــــــــــاء عند الطريق السوي و إن الآباء اللذين يستعملون العنف ضـــــــــــــــد أبنائهم ، هـــــــــــــــم من اضطراب نفسي بشكل أو بآخر و نشأ افتراض " إن العنف ضد هـــــــــــــــــــؤلاء الأطفال هو نتيجة لعلاقة فريدة غير طبيعية منحرفة عاطفيا بين الأباء و أطفالهم[2] .

و يؤدي هذا العنف الجسدي اتجاه الطفل إلى إشعار الطفل بأن والديه لا يحبانه ، و بأنه غير مرغوب فيه لأنهما يعاقبانه على أتفه الأسباب ، فالطفل لايدرك الأشياء و التصرفات المحيطة به وفق ما يدركه الأولياء ، مما يجعل الطفل غير متوازن نفسيا فـــــــــــــــــــاقدا للثقة في نفسه و معتمدا على العنف في تصرفاته اتجاه عائلته و المحيطين به.

و يتدخل العنف الجسدي حتى في لعب الأطفال،حيث يعمل بعض الأولياء على اختيار نمط لعبأبنائـــــــــــــــــــهم حتى يبقـــــــــــــــوا هادئيـــــــــــــن ولا

[1] عباس أبو شامة عبد المحمود ، محمد الأمين البشرى ، **مرجع سابق** ، ص 59 .
[2] عباس أبو شامة عبد المحمود , محمد الأمين البشرى ، مرجع سابق ، ص 59.

يمثلـــــــــــــــــــون مصدر ازعـــــــــــــــــاج لهم،وإلا لنـــــــــــــــــــــالوا حـــــــــــظهم من العقـــــــــــــــــــــــاب الجسدي[1].

المؤشرات السلوكية و أعراض الإساءة الجسدية :

_الخوف من المواقف بطريقة متطرفة (الخوف من الصوت المرتفع).

التغيير المفاجئ في السلوك (المزاجية اتجاه المواقف تارة يشعر بالسعادة و تارة يشعر بالإكتئاب _)

_التغيب عن المدرسة .

عـــــــــــــــدم الرغبة في العـــــــــــــــــــــــــودة إلى المنزل (أما لأنهم _يبقون وحدهم أو لأنهم يتعرضون للإساءة)

_الملابس الغير متناسقة مع الجو (ملابس ذات أكمام طويلة في جو حار لتغطية الكدمات)

_عدم الإستمتاع في اللعب وعدم الثقة بالنفس.

إطاعـــــــــــــــــــة الطفل للأوامـــــــــــــــــــــــــــــر و

_الطلبـــــــــــــــــــات .

_تظهر على الطفل علامات التفاعل السلبي .

_يبدو متشائم و غير سعيد [2].

_تظهر عليه علامات الغضب و العزلة و التخريب.

و يشير **ليفنجستون** إلى أن الإســـــــــــــــــــــــاءة الجسمية في الطفولة تتعـــــــــــارض مع النمو المعـــــــــــــــــــــرفي و الجسمي و الإنفعالي و الإجتماعي لدى الطفل الضحية ،و إن هناك ارتباطا إيجابيا بين الإســـــــــــــــاءة الجسمية في الطفولة و

[1] سعد الدين بوطبال، عبد الحفيظ معوشة ، مرجع سابق ، ص 6.

[2] حسين أبو رياش، مرجع سابق، ص 167.

القلق و العدائية ، فالأطفال المساء معاملتهم جسميا في الطفولة يمارسون السلوك العدواني في المراهقة و الرشد .

و أن هناك علاقة بين الإساءة الجسمية في الطفولة و تعاطي المخدرات و العقاقير، و هناك دراسات

أخـــــــــــــــــــــــرى أوضحت أن الأطفال الذين يتعرضون
للإســـــــــــــــــــــــــاءة الجسمية في الطفولة يظهرون كثيـــــــــــــــــــــــــــــرا من المشكلات النفسية و السلوكية ساء كان ذلك على المدى القصير أو المدى الطويل ، مثل العدوان ، وجود صعوبات احتماعية ، التفاعل السلبي مع الآباء و الإكتئاب و القلق [1]

ب) إعتداء عاطفي :

يمكن تعريـــــــــــــف الإعتداء العاطفي بوصفه النمط السلوكي الذي يهاجم النمو العاطفي للطفل و صحته النفسية و إحساسه بقيـــــــــــــــــــــمته الذاتية ، و هو يشمل الشتم و التحبيط و التـــــــــــــــرهيب و العزل و الإذلال و الرفض و التدليل المفرط و السخرية و النقد اللاذع و التجاهل[2] .

فحرمان الطفل من الحنان و تخفيف آلامـــــــــــــــــــــه عن طريق الحب الأســـري و العلاقات الدافئة ستجعل منه إنسانا محبطا وحزينا ، و أن العالم حـــــــــــــــــــــــــوله مليئ بالخطر ، لـــــــــــــــــــــــــذا فإن الطفل يحتاج في نمـــــــــوه النفسي و الإنفعالي إلى إشباع حاجات نفسية لديه ، وقد تتأثر شخصيته نتيجة إهماله و حرمانه من إشباع تلك الحاجات و هناك عـــــــــــــــــــوامل أساسية تحكم العلاقة بين
الآبـــــــــــــــــــــاء و الأسويـــــــــــــــــــــاء و أبنائهم ، اهمها الدعم العاطفي و الدفئ و تفهم الرغبات و التفاهم ، وهذا ما يسمى بالأمن النفسي الإنفعالي .

و يشير كفافي 1990 إلى أن الأمن الإنفعالي يتضمن ثلاث أبعاد رئيسية :

---

[1] طه عبد العظيم حسين ، **مرجع سابق**، ص 137 ..

[2] سوسن شاكر مجيد ، **مرجع سابق** ، ص 93.

_شعور الفرد بأن الآخرين يحبونه و يتقبلونه و بأنهم مهتمون به ، ويعاملونه بدفئ و مودة

_شعور الفرد بالسكينة و الإطمئنان و قلة الشعور بالخطر و التهديد و القلق.

_شعور الفرد بالإنتماء و له مكانا في الجماعة.[1]

يتضمن سوء المعاملة الإنفعالية الإهمال و النبذ المستمر إلى درجة تعوق نمو الطفل،

و يشير **بير** وآخرون 1993 إلى أن الإساءة الإنفعالية تتضمن التقليل المستمر من شأن الطفل

و النبذ و العتاب و التوبيخ الدائم و تعد الإساءة اللفظية العنيفة والخلافات الوالدية من أهم مظاهر الإساءة الإنفعالية .

وتشير مرجان إلى بعض المظاهر الأخرى للإساءة النفسية :و هي التهديد المستمر من الآباء إلى الأبناء بالطرد من المنزل ،وحرمانه أو السخرية منه أو مناداته بأسماء تهكمية بقصد الإهانة .

و تذهب **برجرز** 1994 إلى تحديد أهمية المشاكل الأسرية كأحد الأسباب الأساسية للإساءة النفسية و ظهور سلوكيات غير سوية للاطفال ،و ترى أن الإساءة أصبحت مقرونة بالعدوانية الناتجة من الخلافات الاسرية و الصراعات المستمرة بين الأبناء [2].

ويتفق أكثر الباحثين على أن العنف النفسي للأطفال هو الإمتناع عن تحقيق أي شيء من الىتي :

_السلوك الإيجابي من الوالدين مثل العناق و الإبتسام.

_أي سلوك أبوي يؤدي إلى تقلص المهارات الإجتماعية للأداة الجيدة في الوسط غير العائلي .

---

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى ، زينب بنت محمد زين العايش ، **مرجع سابق**، ص 231 .

[2] رشاد عبد العزيز موسى ، زينب بنت محمد زين العايش ، **مرجع سابق** ، ص 132 ،134.

_إهمال بـــــــــــــــــــــدني و عاطفي فالبـــــــــــــــــــــدني هو رفض العناية بالطفل و الهجر و تركه بلا عناية ، أو تركه بـــــــــلا عناية أو تركه بمفرده في البيت أو طـــــــــــــــــــــــــــــرده خارج البيت و هناك الإهمال

(العاطفي)التـــــــــــــــــــــــربوي بالســـــــماح للطفل بالتغيب عن المدرسة دون عذر و عدم إدراجه بالمدرسة عند سن الإلزام للتعليم أو عدم الإنتباه لحاجته التربوية الخاصة [1].

1 _أنواع الإساءة النفسية :

تتضمن الإساءة النفسية عدة أنواع مختلفة هي كمايلي :

الـــــــــرفض : و يتمثل في رفض الإعتراف باستحقاق الطفل و مشروعية حاجـــــــــــــــــــــاته ، مثل الهجر ، وعدم تقدير سلوكه و مشاعره ، ورفض منح الحب للطفل و عقابه .

العـــــــــــــــــزلة :

وتعني منع الطفل من المشاركة الإجتماعية و تكـــــــــــــــــــــوين الأصدقاء و جعل الطفل يعتقد أنـــــــــه وحيد في هذا العالم ، ويتضمن ذلك ترك الطفل في غرفة مظلمة، وأن يترك بمفرده لفترات طويلة.

الإرهاب أو التخويف :

و يشير ذلك إلى استخـــــــــــــــــــــدام العقاب مع الطفل عن قصد و عمد و استثارة الخوف لديه ، و خلق مناخ من التهديد و التخويف ، وجعل الطفل يعتقد أن العالم من حوله عدائي ، و ان العالم عبارة عن غابة يأكل فيها القوي الضعيف .

التجـــــــــــاهل :

و هو حرمان الطفل من الإستشارة و المثيرات التي تؤثر في نموه العقلي ، مثل : الحـــــــــرمان من الألعاب و الكتب التي تثير في نموه العقلي ، و أن يكون الأب منهمكا مشغولا

[1] عثمان أبو زيد عثمان ، **مرجع سابق** ، ص 27.

غير مهتم بسلوك ابنه ، و يتضمن ذلك عدم ملاحظة وجود الطفل و إنجازاته ، و عدم مشاركته في الحديث .

الإستغلال و الفساد الأخلاقـــــــــــي :

و يعني ذلك إذلال تشجيـــــــــــــــــــــــــــع و حث الطفل على المشاركـــــــــــــــــة في الأنماط السلوكية المنحرفة و غير المـــــــــــــــــــرغوب فيها التي تصدر عن الطفل ، مثل العـــــــــــــــــدوان و الجنسية ، و تعاطي المخدرات و الكحوليـــــــــــــــــــات و عرض الصور الجنسية الخليعة على الطفـــــــــــــــــــــــل ، وتجاهل السلـــــــــــوك الجانح للطفل .

الذل و القسوة :

و يعني ذلك إذلال الطفل و التقليل من شأنه و تحقيره ،و التقليل من حاجـــــــــــــــــاته و إنجازاته ، وذلك عن طريق السب و الشتائم ، و المقارنة السلبية لقدرات الطفل بالآخرين و استخدام

الطفل كبش فداء لإحباطات الوالدين .

2_الإساءة الثانوية (العنف الملاحظ) :

وهي تشير إلى مشاهدة الطفل للعنف في الأســـــــــــــــــــــــــرة أو يكون الطفل هو الضحية المباشـــــــــــــــــــــــرة للعنف و هذا أيضا بسبب صدمة للطفل ، و يعني أن الطفـــــــــــــــــــــل قد يكون معرضا للعنف المنزلي،و يتضـــــــــــــــمن ذلك مشاهدة الطفل للعنف أو السماح عن الأحداث العنيفة ، فالتعريض للعنف المنزلي يجعل الطفل يسلك

بطريقة عدوانية و يعاني من القلق و الإكتئاب كما أنه يؤدي إلى إنخفاض تقـــــــــــدير الذات و أن انخفاض في الانجاز الدراسي [1].

ج) الإعتداء الجنسي :

الإعتداء الجنسي على الاطفال هو استخدام الطفل لإشباع الـــــــــــــــرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق ، و هو يشمل تعريض الطفل لأي نشـــــــــــــــــــــــــاط أو سلوك جنسي ، و يتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من خلال ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا ، و للعنف الجنسي أشكال منها : الإستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية و الأفلام الإباحية [2].

و يعتبر مرازك أشكال العنف الجنسي تتمثل في :

_ مشاهدة الطفل للفعل الجنسي أو الإستعراض أمامه.

_ مداعبـــــــــــــــــــة الأعضاء التناسلـــــــــــــــــية االطفل .

_ فعل جنسي مع الطفل عن طريق الفم أو المهبل أو الإيليا سواء تم بإدخال أو بدون إدخال

_ الإغتصاب هو عبارة عن فعل جنسي مفاجئ باستخدام القوة [3].

و لا ينحصر هذا الإيذاء على الكبار ، بل يعـــــــــــــــــد الإتصال أو الإحتكاك الجنسي بين المراهق و الطفل الأصغرسنا إيـــــــــــــــــــــــذاءا أيضا إذا كان هناك تفـــــــــــــــــــــاوت بينهما في العمر ، و في النمـــــــــــــــو، و أيضا في حجـــــــــــــم الآداء ،حيث يكون الطفل الأصغرسنا عاجزا عن إعطاء موافقة للطرف الآخر و كذلك عن مقاومته[4] .

---

[1] طه عبد العظيم حسين ، مرجع سابق ، ص 144 , 145

[2] سوسن شاكر مجيد ، **مرجع سابق** ،ص 100.

[3] محمد سيد فهمي، **مرجع سابق** ، ص 174.

[4] منيرة بنت عبد الرحمان آل سعود ، **إيذاء الاطفال أنواعه و أسبابه و خصائص المتعرضين له** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2005 ، ص 67 .

_ و من المسلم به أن حـــــــــــــــق الطفل في الحياة هو حمايـــــــــــــــــــــة وحدته الجسدية التي تقـــــوم على عدم انتهاك جسده بصيانة حرمته ، فالمساس بهذه المبادئ يعد انتهاكا خطيرا ضـــــــــــــــــد شخصية الفرد وحريته حسب المادة (16) من إتفـــــــــــــــــــاقية حقـــــــــــــــــوق الطفل ، و الإعتداء على جسم الطفل يعد جريمة في حقـــــــــــــــــــه لأنها

إجبـــــــــــــــــــــــار شخص قاصر أن تكون له علاقة جنسية أو أفعال مخلة بالحيـــــــــــــــــــاء تحت القوة و الإكـــــــــــــــــــــراه .

فمعظم دول العالم أولت الموضوع اهتماما بالغـــــا تحت مظلة مكافحة العنف الأسري من خلال قوانين العقوبات و تجعل من تحريض الشاب أو الشابـــــــــــــــة على الأقل 19 سنة على الفسق و الدعارة و فساد الأخلاق جريمة يعاقب عليها القانون و معاقبته كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر[1]

أسباب تعرض الأطفال للإساءة الجنسية :

هناك العديد من العوامل تجعل الطفل يتعرض للإســـــاءة الجنسية و هذه العوامل تتضمن متغيرات ترتبط بالأسرة أو الوالدين ، و بخصائص الطفل الضحية :

أ) عوامل أسرية :

فالأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية مختلفة وظيفيا أكثر عرضة للإساءة الجنسية،و يتمثل ذلك في العيش مع زوج الأم، وقد أوضحت الدراســـــــات أن البنات الاتي يعشن مع زوج الأم قـــــــــــــــــــــــــد يتعرضن للإساءة الجنسية أكثر من البنات الاتي يعشن مع الأب البيولوجي.

_ الأولاد و البنات الذين يعيشون دون وجود الوالدين الأصليين و ذلك بسبب غيابهم و سفرهم للعمل بحثا عن الرزق تاركين أطفالهم دون رعاية يتعرضون للإساءة الجنسية .

[1] منى يونس بحري ، نازك عبد الحليم قطيشات ، مرجع سابق ، ص 116 ،117.

_ وكذلك تكون معدلات الإساءة الجنسية مرتفعة في البيوت التي يحدث فيها الطلاق أو الإنفصال بين الوالدين.

ب)عوامل متعلقة بالوالديـــــــــــن:

و تنحصر بالفقـــــــــــــــــــــــــر و البطالة و الوضع الإقتصادي و المســـــتوى

التعليمي المتدني، إضافة إلى الأحداث الضاغطة النفسية والإجتماعية التي من شأنها أن تؤدي بالآبـــــاء إلى الإساءة الجنسية لأطفالهم ، ولكن هذا يعني أن الإساءة الجنسية تقتصر على ذلك بـــــــــــــل تحـــدث في كل الطبقات الإجتماعية و الإقتصادية ولكن الأسر ذات الدخل المنخفض يتعرض فيها الأطفال للإساءة الجنسية أكثر.

_ الأباء الذين تعرضوا إلى إساءة جنسية في الطفولة قد يميلون إلى الإساءة الجنسية لأطفالهم [1]

_ إضافة إلى تعاطي الكحوليات و المخدرات التي قد تؤدي للإساءة الجنسية لأطفالهم .

ج) عوامل متعلقة بخصائص الضحية :

تتعرض البنات للإساءة الجنسية أكثر من الذكـــــــــــــــــور ، ومما لا شك فيه أن إنخفاض مستوى الذكـــــــــاء و إنخفاض الأداء الأكاديمي يرتبط بمعايشة الطفل للإساءة الجنسية ، إضافة إلى الأطفال الذين يعـــــــانون من العزلة و الخجـــــــــــــــــــل قد يتعرضون للإساءة الجنسية و هناك عامـــــــــــــــــــــل أخر يزيد من خطورة الإســـــــــــــاءة الجنسية في الطفولة و هو خصائص الضحية على الدفاع عن نفسه ضد المعتدي و الجاذبية الجسمية و هكذا فإن خصائص الإساءة تتفاعل مع متغيرات الشخصية و البيـــــــــــــــــئة الأسريـــــــــــــــــــــة في تحديد طبيعة النتائج للإساءة الجنسية .

د) عوامل مجتمعية :

و تتمثل في عدم توافر أماكن التسلية و الترفيه مما يدفع الأطفال إلى تمضية أوقات الفراغ في الشوارع ، و عدم كفايـــــــــــــــــــــــة القوانين التي تحكم مسألة الإعتداءات الجنسية

[1] طه عبد العظيم حسين ، مرجع سابق ، ص 163.

، و يضاف إلى ذلك تعامل الجهات الأمنية مع المشكلة بشكل سلبي و التكتم على الإعتداءات الجنسية لدرء الفضيحة و ما يساعد على ذلك أيضا وسائل الإعلام التي تبث أحيانا برامج و مواد تثير الغرائز الجنسية في مجتمع مكبوت ومغلق يعاني من الحرمان ، و البطالة الجنسية [1].

و قد أشارت دراسة السمري إلى أن معظم حـــــــــــــــــــــــــــالات العلاقات الجنسية بين الأب و الإبنة تحدث في الأسر التي تتميزبسيطرة الاب القاسيةو العزلـــــــــــــــــــــــــــة، و كشفت الدراسة أن عـــــــــــــــــــــــــــزلة الأسر تجعل من

الصعب على من هم خـــــــــــــــــــــــــــارج نطاق الأسرة لمنع حدوث تلك الإنتهاكات داخل الأسرة [2].

المطلب الرابـــــــــــــــــع :نتائج الإساءة للأطفال

إن الظروف العائلية للأطفال الذين يتعرضون للإساءة تعيق تطور التنظيم الذاتي الإنفعالي ، مفـــــــــــــــــــهوم الذات و المهارات ، و بعدها يظهر على هؤلاء الصغار مشكلات تعلمية و تكيفية خطيرة. بما فيها صعوبات مع الأقران و فشل أكاديمي ، إحباط شديد ، و قد تصل إلى الإنحراف .

و يتضح أثر الإساءة من خلال :

_ تدني الوعي الإجتماعي و قبول الأقران : حيث تساهم عملية الإساءة في تدني قدرة الطفل على التنبؤ و التخمين بردود الفعل الإنفعالية للآخرين و عواطفهم و نواياهم و سلوكياتهم ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم القدرة على التفاعل الإجتماعي .

و قد أثبتت العديد من الأبحاث التي تم إجراؤها و التي تتعلق بالأطفال المســـــــــــــــــــــــاء إليهم ضمن مرحلة الطفولة المبكرة عدم قدرة هؤلاء الأطفال على

[1] حسين أبو رياش و آخرون ، **مرجع سابق**، ص 96.

[2] محمد عبد السلام العرود ، **مرجع سابق** ، ص 41.

التعبير عندما يشاهدون طفلا باكيا أو خائفا مقـــــــــــــارنته بأقرانه الأصحاء غير المساء إليهم الذين يظهرون الإهتمام و التعاطف مع الطفل الباكي و الخائف [1].

_ آثار نفسية : مما لا شك فيه أن التعرض للعنف الأسري يكون له آثار ضـــــــارة و الصحة النفسية و الجسمية و الإنفعالية للأطفال ، و أن هـــــــــــــــــــــــذه الـــتأثيرات تختلف بإختلاف الأطفـــــــــــــــــــال ، فهناك أطفال يكون للعنف بين الوالدين تأثيرات شديدة و قوية عليهم في حين أن هناك أطفال آخـــــــــــــــــــــــــرين يظهرون سلوك التجنب و الشعور الكدر و الضيق أو يسعون إلى ترك الموقف و تكون ردود أفعالهم سلبية نحو الوالد (المعتدي) ، و قد يتعرض الأطفال للإساءة من الوالد نتيجة محاولات التدخل التي يقومون بها لحماية الأمهات من عنف الآبـــــــــــــــــــــــاء ، ومن ثم فيهم يعـــــــــــــــــــانون كثيرا من المشـــــكلات والنتائج النفســـــــــــــية والإنفعالية السلوكية على المدى البعيد [2].

_ تأثير على النواحي الإجتماعية :بحيث يصبح الطفل إنعزاليا ، حيث يقطع صلته بالآخرين ، ولا يشارك في النشاطات الجماعية كما أن إتجاهاته نحو الآخرين تتسم بالعدوانية ، و بالتالي يفقد على التعامل الإيجابي مع المجتمع .

_ تأثير على النواحي التعليمية : مما لاشك فيه أن الإسراف في إستخدام العقاب لدى الأطفـــــــال من شأنه أن يعوق من عملية تكوين الأنى الأعلى عند الطفل أو ما يمثل الضمير و جهاز القيم و يجعـــــــــــل من الطفل إنسانا يفتقر إلى الرقابة الذاتية و يخشى العقاب العاجل ، و يرهب السلطـــــــــــــــــــــــــــة طالما كانت حاضرة أمامه .

كما يعاني الأطفال الذين يتعرضون للعنـــــــــــــــــف من إنخفاض مستوى الإنتباه و القـــــــــــــــــــــدرة على التركيز مما يؤدي إلى هبوط في مستوى تحصيلهم الأكاديمي ، و تأخر وغياب .

[1] حسين أبو رياش ، مرجع سابق ، ص 55.

[2] طه عبد العظيم حسين ، مرجع سابق ، ص 29 30 .

متكرر عن المدرسة، وعدم القدرة في المشاركة في الأنشطة المدرسية [1].

_ تأثير في العلاقة بين الطفل و من يتولى رعايته :

يؤدي سوء معاملة الأطفال إلى ضعف في عملية الإرتباط التي من المفترض أن تتكون بين الطفـــــــــــل منذ الولادة حتى الإثني عشرة شهرا : فعلية الإرتباط في السنة الأولى من حياة الطفل ، تكون من الضعف و السوء بسبب الإساءة و الإهمال الذي يتم من خلالها تعريـــــــــــــــــض الطفل لها الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى ضعف قدرة الأطفال على تنظيم العمليات العاطفية الإجتماعية النفسية ، فالاطفال المساء إليهم في مرحلة الطفولة المبكرة يعانون من غياب الإثارة و الإحساس بالأمن الذي يساهم بتـــــــــــــــــــكوين علاقـــــة الإرتباط الآمن ، و هذا يظهر واضحا في تكوين تفاعل ثابت بين الطفل المساء له و بين الوالدين أو من يتولى رعايته[2] .

المطلب الخامس : موقف الشريعة الإسلامية من العنف ضد الطفل :

جاءت الشريعة الإسلامية بقواعد تفصيلية لحمايـــــــــــــــة الإنسان وحفظ كرامته. وتعد جميع نصوص القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة قـــــــواعد لحماية الإنسان ، فحرمت الإعتداء على الإنسان، أو أمواله، أو شخصه، و إن كان هذا الإعتداء من الإنسان على نفسه،فليس للمسلم أن يقتل نفسه أو يجـــرحها أو يهينها، أو يحط من كرامته [3].

وقد وضـــــــــع الإسلام الشرائع وسن القوانين لجميع شؤون الحياة وعالجها معالجة دقيـــــــــقة ورسم لها منهجا واضح المعالم ، فبالنسبة لأصـــــــــــــل الحياة،حرم الله قتل النفس إلا بالحق، **لقوله تعالى.**" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحـــــــــــــــــــــــق" **سورة الاسراء الاية33** وإحترس عن ذلك بما يكون على سبيل الخطأ و مع ذلك لم يتركه من غير كفارة و دية .

---

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى ، زينب بنت محمد زين العايش ، **مرجع سابق** ، ص 134 .

[2] حسين أبو رياش و آخرون ، **مرجع سابق** ، ص 56.

[3] عروبة جبار خزرجي ، **حقوق الطفل بين النظرية و التطبيق** ، دار الثقافة، عمان ، 2009 ، ص 42.

وقال الله تعالى: " ولا تعتـــــــــــــــــــــــــــــدوا إن الله لا يحب المعتدين" **سورة البقرة الاية 189**

وقال رسول الله صلى الله عليه وســـــــــلم: " إن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقـــــــــــــــــــــــــــره ولا يخذله، وكل المسلم على المسلم حـــرام دمه وماله وعرضه".صحيح البخاري.

وقد أولى الإسلام إهتمام خـــــــــــــــــــــــــــاصا بالطفل في جميع مراحله العمرية،وحتى قبل بداية زواج والديه،حيث **قال عليه الصلاة و السلام**" إذا جاءكم من تـــــــــــــــــــرضون خلقه و دينه فزوجوه" ، فإن كان الزوج متدينا ، فتصرفاته ستكون من منطلق دينه ، وإذا كان على خلـــــــــــــــــــــــــــق رفيع فسلوكه سيكون من خلال هذا الخلق الرفيع. فلن يضر ولن يؤدي إلى الظلم [1].

فالإسلام نـــــــــــــــــــــــــــهى عن الإعتداء على حقوق الآخرين وعـــــــــــــــــدم التعدي على النفس وعلى الآخريـــــــــن،كما أرســـــــــــــــــــــى مجموعة من القيم العليا و القواعد الأخلاقية التي تـــــــــــــــــدعو إلى الحفاظ على حقـــــــــــــــــــــــــوق الآخرين، وتحقيق الخير للفرد و الجماعة على حد سواء.

وقـــــــــــــــــــد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحـــــــــــــــــــــــرم الإعتداء على النفس أو الآخرين، و تدعو إلى مكارم الأخلاق ، ومن ذلك : **قوله تعالى** : لا تقربوا ما ظهر منها و ما بـــــــــــــطن " **(الأنعـــــــــــام 151)** وفي هذه الآية دعوة إلى رعاية حرمة الإعراض و النهي على التعدي عليها.

وقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قـــــــــــــــــــــــــــوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن و لا تلمزوا أنفسكم و لا تنابزو

[1] محمد سيد فهمي ، **مرجع سابق** ، ص 183 .

بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعـــــد الإيمان و من لم يتب فأولئك هم الظالمون " (**الحجرات 11**) . و فيها دعوة إلى الإستهزاء بالآخرين

و عدم السخرية منهم [1].

و تتدخل الشريعة الإسلامية لحمايـــــــــــــــــــة الإعتداء على الآخرين و حماية الطـــــــــــــفل من الإستغلال، ويتمتع الطفل بالحماية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية وإن كان جنينا في بـــــــطن أمه ، و تستمر الحماية حتى ســــــــــــن البلوغ ، وحتى يصبح قـــــــــــــادرا على حماية حقوقه ، و مركز الطفل في الشريعة الإسلامية يعد مركزا متميزا ، و قد أقرت الشريعة الإسلامية للطفل العديد من الحقوق على والديه وعلى الدولة [2] .

العقاب و الثواب من منظور إسلامي :

يقول **الله تعالى في كتابـــــــــــــه الكريم** " هل جـــــــــــــــــزاء الإحسان إلا الإحسان " . ومن المبادئ الأصليـــــــــــــــــــة في الإسلام إثـــــابة المحسن وعقـــــــــــاب المسيئ ، وبلا شك أننا عندما يستجيب الطفل للنصائح لا بد لنا من مكافئته و إلا كيف سيسهل علينا تـــــــــــربيته و ترويضه إلا بالأخذ بهذا المبـــــــــــــــدأ ولكن بالطريقة المتوازنـــــــة و الصحية و الفهم الواعي للمفاهيم وتطبيقات السنة المحدية . ومن الخطأ أن يعتقد المـــــــــــــــــــــــربي أن العقاب فقط وسيلة يمكن أن يـــــــــــــــــــــــــعالج بها وضعا أو سلـــــــــــــــــــــــــوكا ما، لأن الدين الحنيف إتخذ من العقاب وسيلـــــــــــــــة مساعدة وفي أضيق الحدود، وبعد سن التمييز [3].

---

[1] فهد بن علي عبد العزيز، **العوامل الإجتماعية المؤدية للعنف لدى الطلاب في مرحلة الثانوية** دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض ، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في العلوم الإجتماعية تخصص التأهيل و الرعاية الإجتماعية قسم العلوم الإجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005 ، ص 61 .62 .

[2] عروبة جبار الخزرجي ، **مرجع سابق** ، ص 42 .

[3] محمد سيد فهمي ، **مرجع سابق** ، ص 184 .

فتصور الإسلام للتربية يقوم على أساس اللين و الرفـــــــــــــــــــــــق، وإذا كان يقر باستعمال الضرب أو العقاب كأسلوب من أساليب التربية نلمـــــــــــــــــــح ذلك من خلال الحديث النبـــــــــــــــوي حول تعليم الأطفال الصـــــــلاة : " أمروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر "، وهو ما نجده لدى بعض الكتاب و المربين من العالم الإسلامي، **فابن خلدون** يعتبر الشدة و القهر مضرة بالمتعلمين يـــــــــقر باستخدام الشـــــــــــــــــــدة، في قول الرشيد لمعلم ولده خلف الأحمر" قـــــــــــومه ما إستطعت بالقرب من الملاينة، فإن أباهما فعليك بالشـــــــــــــــــــــــدة والغلظة ". ويعتبره من أحسن مذاهب التعليم،كذلك نجـــــــــــــــــــده لدى بعض علماء الإجتمـــــــــــــــــاع وعلماء النفس أيضا، فـــــــــــــــــــــــدور **كايـــــــــــــــــــم** يعتبر أن التنشئة الإجتماعية و الثقافية تمثل نقـــــــــــــــــلا بالإكـــــــــــــــراه لهذه المعطيات إذ عـــــــــــــــــــــدم تطابق الفرد لتصورات الجمعيـــــــــــــــــة يمكن أن يكـــــــــــــــــــون موضوع عقوبات، و الموقف نفسه عند **الكس إنكـــــــــــــــــلس** الذي يـــــــــــــــرى أن الشـــــــــــــــــعور الأخلاقي لا يقـــــــــــــــــــوم على الإحترام المتبادل فقط و الشعور بالمسؤولية ، بل لأن الثواب والعقاب دور في ذلك.

كحد أخير على أن يتحول هذا الضرب من إمكانية لإصلاح الولد إلى وسيلة للتنفس عن الغضب و الإحباط، **لقوله صلى الله عليه و سلم** " عليك بالـــــــــــــــــــــرفق وإيـــــــــــــــاك و العنف و الفحشاء" رواه البخاري وقال" عـــــــــــــــــرفوا ولا تعنفوا " فلا يمكن إذا قبول إستخـــــــــــــــــــدام الأفراد للعقاب كأسلوب من أساليب الـــــــــــــــــتربية إلا إذا تـــــــــــم بمراعاة كل الشروط المرتبطة بتطبيقه كأسلوب تربوي، و أول هذه الشروط التدرج في إعتماد الأساليب التربوية المختلفة، ذلك أن التربية في الإسلام لا تبدأ بالعقاب ،بل هناك مناهج أخرى يمكن إعتمادها قبل اللجوء للعقاب :

منها : التربية بالقدوة ، التربية بالتوجيه ، والموعظة التي تستدعي الحوار والإقناع ومخاطبة العقل[1] .

فالتربية تقوم على منهج الحوار والمخاطبة والإقـــــــــــــــــــناع و إعطاء الأولويـــــــــة، ويكون للكلمة معنى إذا قـــــــــــدم الأوليـــــــــاء صورة حيـــــــــــــة عن المعنى الذي يريـــــــــــــــــدانه من وراء تلك الكلمة ، بإعطائـــــــــــــــــــهم القدرة لأطفـــــــــــــــــــالهم و النمـــــوذج للأخلاق التي يريدون إكســـــابها للطفل ، فيـــــــــــتم ذلك من خـــــلال التعلم بالملاحظة والإمتثال لنموذج الوالدين كعملية أساسية تمثل صميم عملية التنشئة الإجتماعية.

و لعل ذلك هو المعنى من الحديث : " كل مولود يولد على الفطرة " .

المطلب الســـــــــادس : الإرشاد الأسري في مواجهة العنف ضد الأطفال.

يـــــــــــــــــــــــــركز الإرشاد الأسري على دراسة شخصيات الآبـــــــاء و طريقتهم في إشباع حاجاتهم و الظروف التي إكتنفت تكويـــــن عاداتهم السلوكيـــــــة، ويعمل على تعديل هذا السلوك، وإحـــــــــــــلال عادات سلوكية مكانه وينبغي أن ينصب تصحيـــــــــــــــــــــــح الأفكار و المفاهيم الخاطئة و تعديل السلوك بالدرجة الأولى على بيان:

_ الأساليب الصحيحة تـــــــــــــــــربويا و نفسيا في تنشئة الطفل.

_حاجات الطفل النفسية، خاصة الحاجات الوجدانية الإنفعالية و الإجتماعية و الحركية.

_معرفة الأساليب الخاطئة في التنشئة و محاولة تجنبها.

[1] حسان عربادي ،**العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري** ، دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، تخصص علم الإجتماع ثقافي ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2004 – 2005 ، ص 120 –121 .

زيـــــــــــــــــــادة التواصل اللفظي بين الزوجين وبين أفراد الأســـــــــــــــرة، مما يصحح كثيرا من العـــــــــــــــلاقات الخاطئة ، و التفاعل غير السوي بين الوالدين ببعضهما وعلاقتهما مع بقية أفراد الأسرة.

_قيمة مساعدة الطفل على أن يبني مفهوم ذات إيجابي.

_أهمية الحفاظ على كرامة الطفل و إحترامه لذاته.

الإرشاد الأسري للطفل المستهدف للعنف :

يـــــــــــــــولي الإرشاد رعاية خاصة حتى يعوضه على الآثـــــــــــــــار السلبية التي نتجت عن الخبرات السيئة التي مـــــــــــــر بها ، و من أهم ما يقوم به الإرشاد الأسري للطفل في هذه الحالة :

_ عـــلاج الإحتضان ، وهو علاج طـــــوره بعض المرشدين ليستشعر الطـــــفل بالأمان الذي ،ويقوم هذا العلاج حسب نظام معين يتوقف على سن الطفل ونـــــــــــــوع طالما إفتقده العنف الذي تعرض له.

_تـــــــــــــــــــوفير مواقف إثارة ذهنية مناسبة للطفل حتى نعـــــــــــــــــــوض الطفل عن إقتصاد القيمة الذهنية المبـــــــــــــــــــكرة للقدرات العنيفة في إطار العلاقات الآمنة بين الطفل ووالديه.

_العلاج والإرشـــــــــــــــــــاد النفسي الإرتقائـــــــــــــــــــي الشفائي يهـــــــــدف إلى أن يجعل الطفل يعيش مع والده الخبرة السابقة نفسها.[1]

دور الإعلام في مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال :

[1] طه عبد العزيز حسين، مرجع سابق ، ص 132.

أصبحت المؤسسة الإعلامية إحدى أبنيـــــــــة المجتمعات الديمقراطية الحديثة التي تساهم في أعلام المواطنين بكل ما يـــــــــدور في مجتمعهم المحلي من أخبار و أحداث، و قد تنوعت أدوات المؤسسة الإعلاميـــــــــــــــة منذ أن عرفت الإنسانية الصحيفة المطبوعة،و تطورت هذه الأحداث من مقروءة إلى مسموعة ثم إلى مرئية و أصبح الإستغناء عنها من المستحيلات .

فإننا نؤكد على أهمية هذا الدور في مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال وذلك من خـــــــــلال إلقاء الضوء على الظاهرة من حيث النشأة الأسباب و العوامل والآثار والنتائـــــــــــــج و محاولات المواجهة،الأطراف الحكومية والأهلية النشطة وغير النشطة في هذا المجال و التجارب المحلية و القومية والإقليمية و العالمية الناجحـــــــــــــة في مواجهة هذه الظاهرة.

_ويمكن للإعلام أن يساهم في إستثـــــــــــــــــــــارة الرأي العام و كسب تعاطفه مع قضية الأطفال المعرضين للعنف .

و كذلك للأعلام دور هام في تقديم المعلومات و الحقائق و الجوانب الخفية لهذه الظاهرة بما _يساعد

كل من واضعي الساســــــــــــــــــــات و البرامج ، و المسؤولين عن سن القوانين الخاصة بهذه الظاهرة ســــــــــــــــواء بشكل مباشر و غير مباشر .

وقد ساهمت العديد من البرامج الإجتماعيـــــــة والدينية في زيـــــــــــــــــــــادة وعي جمهورالمشاهدين و المستمعين

عن ظـــــــــــــــــــاهرة العنف ضد الأطفال مما ساهم في إكسابهم بعض المهـــارات الوقائية المتعلقة بكيفية وقاية أطفالهم من ممارسة العنف ضدهم [1].

[1] محمد سيد فهمي ، مرجع سابق، ص 195 196 .

خلاصـــــــــــــــــة :

من خـــــــــــــلال ما سبق يمكن القول أن العنف الأسري ظاهرة غير منتشرة في كل المجتمعات خاصة العنف الأسري الممارس على الطفل.

وقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين ، **المبحث الأول** : العنف الأسري ، و **المبحث الثانـــــــــي** العنف الأسري ضد الطفل .

و تعرضنا في هـــــــــــــــــــذا **المبحث الأول** :إلى مفهوم العنف بصفة عامـــــــــــــــة وتحديد مفهوم العنف الأسري و تعريفاته المختلفة، وكيف أن هذه التعريفات تبـــــــــــــــاينت حسب نظرة كل عالم لها، كما عرضنا أسباب و خصائص العنف السري و أشكالـــــــــــــــــــــــــــــه، وكذا النظريات التي فسرت أسباب العنف، منها النفسية ومنها الإجتماعية.

أما **المبحث الثانـــــــــــــــــــي** : العنف الأســـــــــــــــــــري الممارس ضد الطفل و ســـــــــــــــــوء معاملته من طرف والديـــــــــــــــه أو المسؤولين عن رعايتـــه،فقد تطرقنا إلى معرفة معنى إساءة معاملة الطفل بكل أنواعها النفسية و الجسدية و الجنسية والآثار التي تخلفها على شخصية الطفل من الناحية النفسية والعقلية والإجتماعية، وتطـــــــرقنا كذلك إلى عـــــــــــــــــــــرض موقف الشريعة الإســـــــــــــــــــــــلامية من العنف ضد الطفل، إضـــــــــــــــــــافة إلى عرضنا للإرشاد الأسري في مواجهة العنف ضد الطفل.

المبحث الثاني: العنف الأسري ضد الطفل

المطلب الأول :مفهوم إساءة معاملة الأطفال

المطلب الثاني:تاريخ الاهتمام بالأطفال

المطلب الثالث:أشكال العنف الأسري ضد الطفل

الطلب الرابع:نتائج الإساءة للأطفال

المطلب الخامس :موقف الشريعة الإسلامية من العنف ضد الطفل

المطلب السادس:الإرشاد الأسري في مواجهة العنف ضد الطفل

الفصل الثالث:التحصيل الدراسي

المطلب الأول:مفهوم التحصيل الدراسي

المطلب الثاني:أنواع التحصيل الدراسي

المطلب الثالث:شروط التحصيل الدراسي و خصائصه

المطلب الرابع:العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي و دور المعلم

المطلب الخامس:أهداف تباين التحصيل الدراسي

المطلب السادس:طرق و اختبارات قياس التحصيل الدراسي

تمهيد :

يعتبر التحصيل الدراسي أحد الجوانب الهامة في النشاط العقلي الذي يقوم به التلميذ و الذي يظهـــــر فيه أثر التفوق الدراسي ، فهو عمل مستمـــــــــــــر يستخدمه المعلم لتقديـــــــــر مدى تحقيق الأهداف عنـــــــــــد المتعلـــــــــــم ، كما يعمل على مساعدة المؤسسات التربويـــــــــــــــــة و التعليمية في استخدام نتائج التحصيل في عملية التخطيط و التقدير .

فالتحصيل عملية معقدة يدخل في حدوثه مجموعة من المتغيرات و العوامل و هذا ما سنحاول التطرق إليه من خـــــــلال هذا الفصل ، حيث سنتناول فيه مفهوم التحصيل الدراسي و أنواعـــــــه و شروطه و العوامل المؤثرة و الأهداف من وراء قياسه ووسائل و اختبارات قياسه .

المطلب الأول : مفهوم التحصيل الدراسي

_ تعـــــــــــــــرفه موسوعة علم النفس و التحليل النفسي بأنه بـــــــلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة ســـــــــــواء في المدرسة أو الجامعة،و تحديـــــــــــــد ذلك باختبارات التحصيل المقننة او تقديرات المدرسين أوالاثنين معا "[1].

ركز هذا التعريف على الكفاءة و كيفية قياسها و تقديرها .

_ تعريف **عمر خطاب** " هو النتيجـــــــــــــــة التي يتحصل عليها الطالب من خلال دراسة في السنـــــــــــوات السابقة ، أي مجموع الخبرات و المعلومات التي تحصل عليها الطالب " [2]

يؤكد هذا التعريف على النتيجة التي يتحصل عليها الطالب بعد التعرض لمـــــــــجموعة من الخبرات .

_ تعريف **جابلين jablin** : هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل المدرسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما معا "

في حين هذا التعريف ركز على مستوى الأداء و كيفية التقييم .

_ تعريف **إبراهيم عبد المحسن الكناني** " هو كـــــــــــــــــل أداء يقوم به الطالب في الموضوعـــــــــــــــــــات المدرسية المختلفـــــــــــــــــة ، و الذي يمكن إخضاعـــــــــــــــــه للقياس عن طريق درجـــــــــــــــــات اختبار أو تقـــــــــــــــــديرات المدرســـــــــين أو كليهما " [3]

ركز هذا التعريف على جانبين ، الأول مستوى الكفاءة ، و الثاني طريقة التقييـــــــــــــم التي يقوم بها المعلم.

---

[1] محمد جاسم لعبيدي، **علم النفس التربوي و تطبيقاته** ،مكتبة دار الثقافة ، عمان ، طبعة 2004 ، ص 293

[2] عمر خطاب ، **مقاييس في صعوبات التعلم** ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، طبعة 1 ، 2006 ،ص 201 .

[3] محمد عبد العزيز الغرباوي ،**الاتجاهات المعاصرة في التربية و التعليم** ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، طبعة 1 ، ص 227

المطلب الثانـــــــــــي : أنواع التحصيل الدراسي

يمكن تقسيم التحصيل الدراسي إلى ثلاثة أنواع :

2 – 1 التحصيل الجيد :

يكون فيه أداء التلميذ مرتفع في معدل زملائه في نفس المستوى و في نفس القسم ، و يتم باستخدام جميع القـــــــــــــــــــدرات و الإمكانيات التي تكفل للتلميذ الحصـــــــــــــــــــول على مستوى أعـــــــــــــــــــلى للأداء ألتحصيلي المرتقب منه ، بحيث يكون في قيمة الانحراف المعيـــــــــــــــاري من الناحية الإيجابية ، مما يمنحه التفـــــــــــــــــــوق على بقية زملائه

2 – 2 التحصيل المتوسط :

في هذا النوع من التحصيل تكون الـــــــــــــــــــــــــــــــدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها ، و يكون أداءه متوسط و درجة اختلافه و استغلاله من المعلومات متوسطة .

2 – 3 التحصيل الدراسي المنخفض :

يعرف هذا النـــــــــــــــــــــوع من الأداء بالتحصيـــــــــــــــــــــل الدراسي الضعيف، حيث يكون فيه أداء التلميـــــــــــــــــــــذ أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقيـــــــــــــــــــــة زملائه ، فنسبة استغـــــــــــــلاله و استفادته مما تقدم من المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام .

و في هذا النـــــوع من التحصيل يكون استغلال المتعلم لقدراته العقلية و الفكـــــــــــــــرية ضعيفا على الرغم من تواجـــــــــــــــــــد نسبة لا بأس بها من القدرات ، و يمكن أن يكون هذا التأخـــــــــــــر في جميع المواد و هو ما يطلق عليه بالفشل الدراسي العام ، لأن التلميذ يجد نفسه عاجـــــــــــــــــــزا عن فهم و متابعة البرنامج الدراسي رغم محاولته

التفـــــــــــــــــوق على هذا العجز ، أو قد يكون في مـــــــــــادة واحدة أو إثنيـــــــــــــــن فيكون نوعي ، وهذا على حسب قدرات التلميذ و إمكانياته [1].

المطلب الثالث : شروط التحصيل الدراسي و خصائصه

1 شرط التكرار :

من المعـــــــــــــــــــــروف أن الإنسان يحتاج إلى التكرار لتعلم خبرة معينة و التكرار الذي نقصده هنا هو التكرار الموجه المؤدي إلى الكمال و ليس التكرار الآلي الأعمى،فلكي يستطيع الطالـــــــــب مثلا أن يحفظ قصيدة من الشعر فإنه لا بد أن يكررها عدة مرات.

ويؤدي التكرار إلى نمو الخبرة و ارتقاؤها، بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة و دقيقة [2].

3_2 شـــــــــرط الاهتمام :

تتوقف القدرة على حصر الانتباه و كذلك النشاط الذاتي الذي يبذله المتعلم على مدى اهتمامه بما يدرس، إن حصر الانتباه يلتزم بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــذل الجهد الإرادي وتوفـــــــــــــــــــــــــــــــــر الاهتمام لدى المتعلم حتى يستطيع الاحتفاظ بالمعلومات التي يتعلمها و تستقر عناصرها ، في تنظيم معين ،فما ننساه غالبا ما لا نهتم به والشيء الذي لاحظناه بادئ الأمر خطأ سوف نتذكره خطأ.

إن إثارة اهتمام التلميذ و ضمان استمراره هذا الاهتمام من الصعوبات التي تعترض المعلم في الفصل الدراسي، ويمكن التغلب على هذه المشكلة لو استغل المعلم نشاط التلاميذ الإيجابي و أهتم بطريقـــــــــــــة الاستكشاف و التساؤل أكثر من اهتمامه بالتلقين و حشو الأذهان.

---

[1] بن يوسف محمد ، **مبادئ علم النفس النمو** ،لشروق للنشر و التوزيع ، غزة ، 2006 ،بدون طبعة .

[2] عبد الرحمان العيسوي ،**علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية ،لبنان ،ط 01 ،2004 ، ص 80 .

3 .3فترات الراحة وتنوع المواد :

في حالة دراسة مادتين أو أكثر في يوم واحد بينت نتائج التجارب أهمية فترة الراحة عقب دراسة كل مادة من أجل تثبيتها والاحتفاظ بها فالطالب يجب أن يراعي اختيار مادتين مختلفتين في المعنى المحتوى و الشكل،فكلما زاد التشابه بين المادتين المدروستين بطريقة متعاقبة كلما زادت درجة تداخلهما،أي طمس إحداهما للأخرى ،و كلما اختلفت المادتان قلت درجة التداخل بينهما و بالتالي أصبحت أقل عرضة للنسيان.[1]

3_4. الطريقة الكلية و الطريقة الجزئية :

لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية، حين تكون المادة المراد تعلمها سهلة و قصيرة، فكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا تسلسلا منطقيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية،فالموضوع الذي يكون وحدة طبيعية يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة من أجزاء الأربطة بينهما.[2]

5.3_ مبدأ التسميع الذاتي :

و فيه يسترجع الفرد ما حصل من معرفة و علاج ما يبدوا من مواطن الضعف في التحصيل .

6.3_ الإرشاد و التوجيه.

لا شك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد و التوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بجهود أقل و في مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد، و يجب أن يراعي فيه ما يلي:

- أن يكون الإرشاد ذو صيغة إيجابية لا سلبية.
- أن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط.

---

[1] حليمي المليجي،**علم النفس المعرفي** ،ذار النهضة العربية ،لبنان،2004،ب ط، ص69.

[2] محمد جاسم محمد،**علم النفس التربوي و تطبيقاته**،مكتبة دار الثقافة،عمان،2004،ط1 ،ص 35.

- أن تكون الإرشادات موجهة إلى التلاميذ في المراحل الأولى من عملية التعلم.
- يجب الإسراع في تصحيح الأخطاء حتى لا تثبت في خبرة المتعلم.[1]

_خصائص التحصيل الدراسي :

يكـــــــــون التحصيل الدراسي غالبـــــــــــــــا أكاديمي ، نظري، و علمي يتمحور حول المعـــــــــــــــارف و الميزات التي تجســـــــــــــــــــدها المواد الدراسية المختلفة خاصة و التربية المدرسية عامـــــــــــــــة كالعلوم و الرياضيات و الجغرافيا و التاريخ و يتصف التحصيل الدراسي بخصائص منها.

*يمتاز التحصيل الدراسي بأنه محتوى مناهج مـــــــــــــادة معينة أو مجموعة مواد لكل واحـــــــــــدة معارف خاصة بها.

*يظهر التحصيل الدراسي عادة عبر الإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية و الشفهية الأدائية.

*التحصيل الدراسي يعتني بالتحصيـــــــــــل السائد لدى أغلبية التلاميذ العاديين داخـــــــــــــل الصف، ولا يهتم بالميزات الخاصة.

*التحصيل الدراسي أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات و أساليب و معايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقويمية.[2].

[1] عبد الرحمن العيسوي، **المراهق و المراهقة**،دار النهضة العربية، لبنان،بدون سنة، ط 1 ، ص 49.

[2] أحمد مزيود،**أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات**،رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بوزريعة،2008 ،2009،ص 184.

المطلب الرابع : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي المعلم في ذلك.

1_1 العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

توجد عدة عوامل تتدخل في التحصيل الأكاديمي للمراهقين منها :

1_4: ممارسة التنشئة الوالدية :

ترتبط التربية الديمقراطية بالتحصيل لدى المراهقين وتعتبر بمثابة المتنبئ للدرجات العالية ،بينما التربية الديكتاتورية ، و المتسامحة فترتبط بالدرجات الأدنى.

إن الاهتمام بتقدم العمل المدرسي لدى المراهق يعزز نجاحه الأكاديمي فالمراهق الذي يحقق إنجازات عالية لديه والدان يعملان على مراقبة تقدمه ويتصلان بالمعلمين للتأكد من أن أبنهم يساهم في النشاطات المنهجية و أنه يتعلم جيدا ، و هذه الجهود في غاية الأهمية في كافة المراحل التعليمية.

2.4_ تأثير الرفاق :

أثبتت بعض الدراسات أن الرفاق يمارسون تأثيرا يفوق تأثير الوالدين في مجال السلوكيات المدرسية اليومية للمراهق مثل الواجبات المدرسية و الجهد المبذول في الصف ،و أنه ليس بالضرورة أن يكون تأثير الرفاق سلبيا باستمرار.

فالمتحصل الدراسي يعتمد على التوجيه الأكاديمي لحماية الرفاق، فالمراهق الذي يحصل أصدقاؤه على علامات عالية ويطمحون إلى مستوى أعلى في التعليم من الواضح أنهم يعززون الإنجاز لديه.

3.4 البيـــــــــــــئة الصيفية :

من الضروري أن تمثل الغـــــــــــــــــــــــرف الصيفية بيئة تعليمية إيجابية فالمراهقون بحاجة إلى بيئة تتسم بالدفئ و التفهم و تشكيل علاقـــــــــــــــــــــــات قويـــــــــــــــــــة مع المعلمين ليكونوا متعلمين قادرين على تنظيم ذواتهم و تحقيق النجاح في دراستهم.[1]

ـ دور المعلم في التحصيل الدراسي :

يستطيع المعلمون استخدام العديد من الإستراتيجيات لجعل الطلبة مسؤولين عن تعلمهم و ذلك من خلال توجيه الطلبة إلى الأسلوب الأفضل في التعلم م يبينون لهم المجـــــــــــــــالات التي حققوا فيها الإنجازات و تلك التي ما زالـــــــــــــــت بحاجة إلى التحسن، كما يتوجب على المعلمـــــــــــــــــــين إظهار الدعـــــــــــــــــــــــــم و الإهتمام لطلبتهم.

لكن يـــــــــــــــــــوجـــــــــــــــد العديد من المعلمين الذين يمارســـــــــــــــــون وظيفـــــــــــــــــــــــة ليست مهنية على حـــــــــــــــــد تعبير "هث" HEATH و الذي يشير إلى عـــــــــــــــــــــــــــدد من السمات،التي تفرز هذه الفئات من المعلمين و هي :

*يمارس المعلم علمه بالحد الأدنى :

حيث يصل إلى المدرسة و يغادرها في الوقت المحدد ،و يقـــــــــــاوم الأعمال و المسؤوليات الإضافية ما لم تكن مدفوعة الأجر و يكثر التغيب عن المدرسة بحجة المرض.

*دائما الشكوى :

فهو يتذمر من راتبه ، أوضاع العمل، الطلاب، آبائهم و الهيئة التدريبية.

*بذل أقل جهد ممكن :

[1] رغدة شريم، **بسيكولوجية المراهقة**،دار الميزة للنشر و التوزيع،عمان،2009،ص 80.

يحـــــــــــــــــــاضر ويقرأ من الكتاب و يعطي واجبات منـــــــــــــــزلية بسيطة و يعتمد على الامتحانات الموضوعية.

*يقاوم الأفكار التي تتطلب وقتا إضافيا و طاقة.

*لديه سلبية وشك نحو الآخرين و كثير التقيد.

أما المعلم الذي يقـــــــــــود طلبته نحو النصح كما يعتقد" **هت** HEATH "فهو المعلم الذي يتصـــــــــــــــــف بالخصائص التالية :

*لديه كفايات في عدة مجالات و ليس الأكاديمية فقط.

*يستطيع أن يعطي من طاقـــــــــــــــــــــــــاته دون مقابل، ويكون متحمسا لعمـــــــــــــــــــــــــله كمعلم و متجها بالمشاريع الجديدة.

*يتقبل ذاته و يثق بها و بالآخرين، و يتحلى بروح الدعابة.

و بين أسعد (1991) أن أغلب الدراسات تشـــــــــــــــــــــــــــــير إلى أن المعلم الجيـــــــــــــــــد ينظر إلى الطلاب هو من يتمتع بمنظومات خمس من الصفات :

1_ الصفات الشخصية :مثل اللطف و الصدق و التواضع و المرح و التعاطف مع الآخرين.

2_ الصفات الانضباطية : مثل التقيد بالنظام و العدل و الموضوعية و الصراحة.

3_ الصفات الإنتاجية : كالقدرة على إثارة الإهتمام و المعرفة الواسعة.

4_الصفات الترويجية :كالمشاركة في الألعاب.

5_ الصفات الجسمية : مثل المظهر الخارجي و التربية و الصوت.[1]

المطلب الخامس : أهداف تباين التحصيل الدراسي

[1] رغدة شريم،**مرجع سابق ذكره** ، ص 120.

إن هدف المختصين من خـــــــــــــــــلال قياس و عملية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ هو الحصـــــــــــول على معلومات تعطي مؤشرات على ترتيب التلميذ وتحصيله لخبرة ما بالنسبة للمجموعة، فمن خلال قياس التحصل الدراسي للتلميذ نقول أن مستواه جيد أو متوسط أو ضعيف، إضـــــــافة إلى ذلك يمتد الهدف من عملية القياس إلى محاولة رسم صـــــــــــــــورة لقدرات الطلاب العقلية و المعنوية و تحصيـــــــــــــــلهم في مختلف المواد من أجل ضبط العملية التربوية.

تتمثل أهم أهداف قياس التحصيل الدراسي في :

1)_ إمكانية تقييم التلاميذ و تقسيمهم إلى فصول دراسية و إلى شعب في المواد المختلفة ذلك أن مستوى تحصيل التلميذ مؤشرا لتمدرسه في فصل دراســــــــــــــــــــي معين،و يعتبر مؤشـــــــــــــــرا كذلك لتوجيهه في الشعب العلمية أو الأدبية أو غيرها من الشعب الأخرى.

2)_ تقـــــــــــــــرير نتيجة الطالب من حيث الانتقال إلى صـــــــــــــــف دراسي أعلى من صفه الحالي أو حيث الرسوب ،وربما الفصل من المدرسة إذا استوفى حقه من الرسوب،لأن المدرسة في نهاية السنة الدراسية تصنف التلاميذ إلى فئات بناءا على درجات تحصيلهم الدراسي، إذ أن هـــــــــــــــناك فئة تنجح و تنتقل إلى الصف الموالي، بينما هناك فئة تعيد السنة،أما الفئة الثالثـــــــــــــــــــــة هي التي يقـــــــــــــــــرر المجلس الإداري و التربوي بالمؤسسة مغادرتها مقاعد الدراسة.

3)_ الوقـــــــــــــــــــــوف على مدى تطور التحصيل الدراسي عند الطلبـــــــــــــــــــــة و كذا التعرف على نقاط القـــــــــــوة والضعف عندهم في مـــــــــــــــــــــادة تعليمية، وذلك للعمل على عـــــــــــــــــلاج هذا الضعف و استدراكه في الوقت المناسب و ذلك بالتعاون مع المعلم الخاص بالفعل أو معلمي المادة الواحدة يمكن للمدير هنا أن يضع برنامجا خاصا لدراسة ذلك.

4)_ تمكن عملية التحصيل الدراسي من معرفة النواحي التي يجب تأكيدها في تدريس البرامج، خـــلافا للمعلومات فقط إذا اشتمل هذه النواحي للمهارات و كذا الاتجاهات النفسية و التي يجب أن تتزامن و تتماشى مع ما يتم تدريبه للتلميذ.

5)_ و يمكن الاستفادة من تقرير التحصيل الدراسي عند انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى حتى يتـــم وضعه في الصف المناسب، و كذا تكـــــــــــــــــوين فكرة عامة عن حياتـــــــــــــــــــه المدرسية من خلال قياس تحصيله الدراسي.[1]

المطلب السادس : طرق و اختبارات قياس التحصيل الدراسي

للاختبارات التحصيلية أنواع عديدة لكل منها مميزات و عيوبها إلا أن هذه الاختبارات جميعا تشـــــــــــترك بكونها أدوات تستخدم لقياس مدى الفهم و التحصيل الدراسي للتلاميذ،ومن بين الاختبارات نجدما يلي:

6_1_ الاختبارات المقالية :

هي أقدم أنواع وسائل التقييم المكتوبة و تكون في العادة بنوعين.

طويلـــــــــــــــــــــة تمتد إجابتها أحيانا لعشـــــــــــــــــــــرات الصفحات أو تتعدى في مجملها نصف صفة كما في التربيـــــــــــــــــة المدرسية، وقصيرة ذات إجابة محدودة تتراوح بين جملة و نصف صفحة و تستخدم الاختبارات المقالية في التربيـــــــة لكشف قـــــــــــــــــدرة التلاميذ على تشكيل الأفكـــــــــــــــار وربطها و تنسيقها المنطقي معا بأسلـــــــــــــــــــــوب لغوي واضح و مفيد،بالإضافة إلى ذلك فهي تنمي قـــــــــــــدرة التلاميذ على الإبداع الفكري ونقد و تقييم المعلومات و مفاضلتها و بصفة عـــــــــــــــــــــامة عند قيام المعلم بتطويـــــــــــــــر أسئلة الاختبارات المقالية يجب عليه مراعاة مايلي.

*أن تكون اللغـــــــــــــة واضحة.

*أن ترتبط بالمادة التي درسها التلميذ.

*أن يحدد الوقت اللازم و عدد الأسطر أو الصفات القصوى للإجابة عليها

[1] صالح العقون،**البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستار في علم الإجتماع ،تخصص علم إجتماع التربية،كلية العوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2010_2010، ص 84

*أن يطلب من التلاميذ الإجابة على كل الأسئلة ليتمكن المعلم من تكوين حكم صحيح بخصوص قدراتهم الفردية.[1]

6_2 : الاختبارات الموضوعية.

الموضوعية تعني الإتقـــــــــان التام في الأحكام، وقد سميت بالاختبارات الموضوعية لأننا لو أعطينا أوراق الإجابة لعـــــــدد من المصححين فإن الإتقان على الدرجة المعطاة لكل ورقـــــــــــــــة منها سيكون اتفاقا لا اختلاف فيه،و لهذه الاختبارات أنواع عديدة أهمها :

1_ أسئلة االإختبار متعددة.

تتكون من جملة تصاغ في صورة ســــــــــــــــــؤال مباشر أو عبـــــــــــــــــارة ناقصة تسمى الجذر أو أصل السؤال ، و مجموعة من الحلول المقترحة لها ، قد تشمل على كلمات أو أعداد أو رمـــوز أو عبارات تسمى **البدائل الاختيارية** غالبا ما يكون أحـــــــــــــــدها صحيح و باقي الإجـــــــــــــــــابات تتضمن جزءا من الإجابة أو الإجابة ناقصة أوخاطئة تسمى المموهات في حالات أخرى يطلب من الطالب في أصل السؤال تمييز الإجابة الخاطئة من بين عدة إجابات تقدم له أحدهما خاطئ و باقي الإجابات صحيحة ، و البدائل المقدمة مع أصل السؤال يشترط فيها أن تمتلك درجة متفاوتة من الجاذبية و التمويه بنفس القدر الذي يمتلك البديل الصحيح بحيث يصعب على الطالب غير المذاكر جيدا معرفة الإجابة الصحيحة .

و تعد أسئلة الاختبار المتعددة من أفضل أنواع الاختبارات الموضوعية من حيث ملائمتها لقياس عـــــــــــــدد كبير من الأهداف التعليمية و السلوكـــــــــــــــــــية ، كما أنها من أكثر الأنواع شيوعا عند استخدام المعلمين الأسلوب الموضوعي في الاختبارات .

[1] محمد زياد حمدان، **تقسيم التعلم و التحصيل**، دار التربية الحديثة،2001،ب ط، ص 80.

2_ أسئلة التكملة و ملأ الفراغات :

يتضمن هذا النـــــــــــوع عددا من الفقرات أو الجمل الصحيحة ، و قد أبعد أو حذف منها جزء مكمل ، و يطلب من الممتحن إكمال ماهو ناقص أو محذوف بكلمة أو عبارة مناسبة .

و هذه الأسئلة ملائمة لقياس مستوى المعرفة من خلال بعض المعلومات الجزئيـــــــة كما يمكن أن تـــــــكون مساعدة في قياس متوجات الأهداف المعرفية كافة [1].

3 _ أسئلة الصواب و الخطأ :

تكون بأشكـــــــــــــــــــــــال مختلفة و هي أكثر الأسئلة انتشارا في المؤسسات التعليمية ، و تعد فـــــــــــــــــرعا من فروع الأسئلة الموضوعية تتكون من عدد من العبارات بعضها يكون صحيحا و بعضها يكون خطأ ، حيث يكلف الطالب بوضع كلمة صـــــــــــــــــح أو خطأ أو إشارتهما ، و يجب أن تكون العبـــــــارات متجانسة حول موضوع واحد .

4 _ أسئلة المزاوجة :

و فيها يتألف السؤال من قائمتين من البنود ، تحتوي القائمة الأولى على مفردات تدور حولها مشكلة هي موضـــــــــــــــوع السؤال ، و القائمة الثانية تتضمن مفـــــــــــــــردات أو عبارات يرتبط كل منها ببند في القائمة الأولى ، و يطلب من الطالب أن يـــــــــــجري عملية التوفيق بين القائمتيـــــــــــن باختيار البند في القائمة الثانية الذي يرتبط مع البند المناسب له في القائمة الأولى .

و قد انتشرت هذه الاختبارات في الآونـــــــة الأخيرة ، و مهمتها قياس التحصيل الدراسي و يطلق عليها اسم الاختبارات الحديثة ، ومن خصائصها أنها شاملة و لا تدخل فيها ذاتية المصحح ، بحيث توضع العلامة دون تحيز إيجابي أو سلبي [1] .

---

[1] علي مهدي كاظمة ، **القياس و التقويم في التربية و التعليم** ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2001 ، ط 1 ،ص 95 .

5 _ الاختبارات الشفوية :

هي إحـــــــــــــــدى وسائل التقويم المستخدمة على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية من قبل المعلمين ، وهي تتمثل في قيام المعلم بتوجيه أسئلة معينة إلى التلاميذ خلال الحصة الدراسية تتعلق بموضوعات المادة التي تم دراستها سابقا أو في نفس موضوع الحصة يجيب عليها التلميذ شفويا ، و تهـــــــــــــــدف إلى قياس ما تم تحصيله من معلومات أو معارف و يتم إعطاء درجة للتلميذ بناءا على إجابته .

6 _ اختبارات الأداء :

هي الاختبارات التي يقـــــــــــــــوم فيها التلميذ بأداء مجموعة عمليات آلية أو جسمية يمكن للمعلم تقويمه على أساسها ، و يستخـــــــــــــــــدم هذا النوع عادة في المواد التطبيقية و الفنية و الرياضية ، لأن التحصيل الدراسي للتلميذ في هذه المواد لا يتوقف عند حدود تـــــــــــــــذكر المعلومات و الحقائق أو تكوين اتجاهات معينة بأن يمتـــــــــــــــــد كذلك إلى الجوانب الأخرى ، كالجـــــــــــــــــوانب الجسمية أو الحركية ، و ذلك للتأكد من استيعاب التلميذ لما درسه نظريا و قدرته على نقله إلى حيز التطبيق[2] .

7 _ الاختبارات المقننة أو المعيرة :

و نعني بها تلك الاختبارات التي يتم بناؤها بطـــــــــــــــــــرق معياريـــــــــــــة و مبلورة ، يقوم ببنائها مختصـــــــــــــــون في الإختبارات و مـــــــــــــــــواد التخصص المختلفة ، من أجل توزيعها و تطبيقها على نطاق واسع في المدارس لمناطق تعليمية مختلفة ، وهناك عدة أنواع لهذه الاختبارات منها :

أ – اختبارات التحصيل الشخصية : مثل اختبارات الفهم و الإستعاب في القراءة .

---

[1] إيمان أبو غريبة ، **القياس و التقويم التربوي** ، دار البداية للنشر و التوزيع ، 2008 ط 1 ،ص 62.

[2] ربيع هادي مشعان ، **القياس و التقويم في التربية و التعليم** ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008 ،ص 80.

ب – اختبارات التحصيل على مستوى الدراسة : في المرحلة الأساسية و الثانوية و الجـــامعة [1].

[1] سامي محمد ملحم ،**القياس و التقويم في التربية و التعليم** ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، عمان 2000، ب ط ، ص 92.

خلاصـــــــــــــــــــــة :

ما يمكن استخلاصـــــــــــــــــــــــــــــه في نهاية الفصل أن التحصيل الدراسي يعتبر معيارا يمكن في ضـــــــــــوئه تحديـــــــــــــــــــــــــــد المستوى التعليمي للتلميذ و مصـــــــــــــــــــدرا لتقديره و احترامـــــــــــه من طرف المحيطين به، و هو يعتمد بالدرجة الأولى على قـــــــــــــــــــــــــــدرات الطالب و ما لديه من خبرة و مهارة و تدريب ، إلا أنه يتأثـــــــــــــــــــر ببعض المتغيرات منها التنشئة الوالدية ، الرفاق ، و البيئة الصيفية ، و يقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلمـــــــــــــــــيذ في الامتحانات.

الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

المطلب الأول:الإجراءات المنهجية

المطلب الثاني:تحليل و تفسير البيانات

المطلب الثالث:النتائج الجزئية

المطلب الرابع:النتائج العامة

تمهيد :

بعد إنهـــــــــــــــــــــاء القسم الأول من البحث المتمثـــــــــــــــــــــــــــــل في الجانـــــــــــــب النظري و الذي شمل مشكـــــــــــــل البحث و الفرضيـــــــــــــــــــــات و أهم ما عثـــــــــــــــــــــرنا عليه من دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث و بيان أهميته و أهدافه، و بعد إتمـــــــــــــــــــــــــــام الجوانب المعرفية التي تتضمنها متغيرات البحث المتعلقة بالعنف الأسري ضـــــــــــــدالطفل و تأثيره على التحصيل الدراسي .

و قبل الشروع في عـــــــــــــــــــرض نتائج التطبيق الميداني للبحث من الضروري ادراج السبل المنهجية و الإجراءات العملية التي سارت وفقها الدراسة و التي تتمحور حـــــــــــــــول المنهج المتبع ،و الحدود الزمنية و المكانية للبـــــــــــحث ،و عينة البحث و الأدوات المعـــــــــــــــــــــــــــتمدة و إجراءات التطبيق ،كل هذا سنعرضه في هذا الفصل .

المطلب الاول :الاجراءات المنهجية

1 _ مجالات الدراسة :

1-1-المجال المكاني:

أجريت الدراسة بمتوسطة المجاهد الراحل محمد شعنان *الحديد و الصلب * سابقا ببلدية الحراش التي تاسست سنة 1983 و تقع ببلدية الحراش دائرة الحراش شمال شرق ولاية الجزائر يحدها من الشمال بحر الابيض المتوسط و من الجنوب مدينة الحراش وغرب واد الحراش الكبير و تتكون من :

عدد الحجرات :16، عدد المخابر:02 ، الورشات : 02.

عدد الافواج : 19 فوجا .

الاولى متوسط07: 280 تلميذ.

الثانية متوسط 05 :141تلميذ.

الثالثة متوسط03.:111 تلميذ .

الرابعة متوسط04 .:117 تلميذ.

مجموع التلاميذ 679 تلميذ.[1]

[1] وثائق ادارية خاصة بالمؤسسة.

2- المجال الزماني:

استغرقت الدراسة الميدانية للبحث20 يوما،حيت تم استلام تصريح من الإدارة يوم 12مارس2017 ،و ذلك للسماح لنا بدخول المتوسطة،و قد قسمت هذه الدراسة الى مرحلتين :

المرحلة الأولى : يوم 12مارس 2017 إلى 17مارس2017،حيث إتصلنا بمدير المؤسسة للسماح لنا بإجراء هذه الدراسة و تـــــــــــــــزويدنا بمعلومات خاصـــــــــــــــة حول المؤسسة و عـــــــــــــدد التلاميذ و الأساتـــــــــــــــذة و اتصلنا بالأساتذة و تم إجراء مقابلة معهم و قـــــــــــــــــــــــــدمت لنا المعلومات التي تخدم موضوعنا ، و بعدها تم إجراء مقابلة مع التلاميذ المعرضين للعنف الأسري و أخذ المعلومات اللازمة منهم .

المرحلة الثانيـــــــة :يـــــــــــوم 02 أفريل 2017 إلى 15 أفـــــــــــريل 2017 ،حـــــــــــــــــــيث تم في هذه المرحلة جمع التلاميذ المعنيين داخل الأسرة في حجرة واحدة و قمنا بتوزيع الإستمارات و شـــــــــــرح الأسئلة للتلاميذ و بعد ملئها أخذنا الإستمارات معنا .مع تقديم الشكر للطاقم الإداري و كل من تجاوب معنا في بحـــــــــــــثنا هـــــــــــــــــــــــــــذا .

2-المجال البشري :

تتكون المؤسسة من السنوات **الأولى متوسط** 7 أقسام و **الثانية متوسط** 5 أقسام و **الثالثة متوسط** 3 أقسام و **الرابعة متوسط** 4 أقسام ، و عدد التلاميذ الإجمالي بالمؤسسة يبلغ 679 تلميذ .

و شمل مجـــــــــال الدراسة كل من الجنســـــــين.

3-العينـــــــــة:

يعد اختيـــــــــــــار العينة الممثلة للمجتمع المبحـــــــــــوث من أصعب الأمور ،التي تـــــــــــــــــــواجه الباحث فقد ذكر أن شروط نجاح العينة ،هو ضـــــــــــــــــــرورة تمثيلها لكل حالات المجتمع المبحوث ،و تعبـــــــيرها بصدق عن الظاهرة محل الدراسة.

ويقصـــــــــــد " بمجتمع العينة "مجموع وحدات البحث الذي نريد الحصول على بيانات منها ،و يمكن أن تكون مفردة العينة نفسها ،و قد تكون مجموعة من الأشخاص.[1]

و يقوم الباحث بدراسة المجتمع الأصلي ، من خـــــــــــــــــلال العينة التي يشكلها وفقا لأسس علميـــة و تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا جيدا ،و يعني بها أيضا المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها و الممثلة لخصائص المجتمع الأصلي .

1 _ نـــــــوعها :

قمنا باختيـــــــــــار العيـــــــــــــنة القصـــــــــــدية Echantillon Intentionnel و يعني بها العيـــــــــــــــــــنة التي يتـــــــــــــم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفـــــــــــــــــــــــر بعض الخصائص في أولائـــــــــــــك الأفراد دون غيرهم ولكـــــــــــــــــــــون تلك الخصائص من الأمـــــــــــــــــــور الهامـــــــــــــة بالنسبة للـــــــــدراسة.و يلجأ الباحث لهذا النوع من العينات في حالة توفر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.[2]

فالعينة القصدية أن يعتمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها .[3]

---

[1] -بلقاسم سلاطنية ،حسان جيلالي، **منهجيةالعلوم الاجتماعية**، دارالهدى ،الجزائر،2004، ص 105.

[2] -محمد عبدات و اخرون ، **منهجية البحث العلمي الواعد و المراحل و التطبيقات** ، دار وائل، عمان، ص 96.

[3] -احمد عياد ،**مدخل لمنهجية البحث في علم الاجتماع** ، دار الكتب ، بدون بلد ، 2007، ص119.

و كان اختيارنا السنة الرابعة متوسط حيث يـــــــــــبلغ عددأقسامها أربعة و كانت العينة المبحوثة قسمين متحصلين على معدلات متوسطة و ضعيفة

خصائصها :

حسب الجنس :ذكر و أنثى، حسب السن : من 13سنة حتى 16سنة .

حسب المستوى التعليمي :الرابعة متوسط

3) المنهج المستخدم :

في هذه المرحلة البحثية يتـــــــم الكشف عن المنهج الذي يستخـــــــــــــــدمه الباحث،حسب طبيعة الموضـــــــــــــــــــــوع المدروس، و الهدف من إنجازه ، وقد كان المنهج الوصفي التحليلي أحد طرق جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها و تحليلها ، بهدف إستخلاص النتائج .

فالمنهـــــــــــج يعني جملة القواعد والإجـــــــــــــــــراءات والأساليب التي تجعـــــــــــــــل العقل يصـــــــــــــل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة [1] .

و هو كذلك جملـــــــــــــة المبادئ و القواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها بغيـــــــة الكشف عن العلاقات العامة و الجوهرية و الضرورية ، التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة.[2]

ويستخدم المنهـــــــــــــــــــج الوصفي في دراسة الأوضاع الـــــــــــــــــراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها ،و علاقتها، و العوامل المؤثرة في ذلك، وهذا

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الوراق ،عمان، ص 2000، ص 60

[2] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **مرجع سابق**، ص 27

يعـــــــــــــــــــــــــــني أن المنهج الوصفي يعنى بـــــــــــــــــــــدراسة حاضر الظواهر.[1]

" فالمنهج الوصفي "لا يقف عند حدود الوصف ،بل هو طريقة من طرق التحـــــــــــــــــــليل و التفسير بشكل منظم من أجل أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو سكان معنيين.[2]

لذلك فإن المنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لتحقيق الفـــــــــــــــــروض الموجهة ويسمح لنا بمعرفة كيفية تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة المتوسطة و يتم تجسيد هذا المنهج في وصفنا للعنف اللفظي و الجسدي الذي يتعرض له الطفل (التلميذ)داخل المنزل وكيف يؤثر على تحصيله الدراسي، و ذلك وفق الخطوات التالية :

_الإستكشاف و الإستطلاع : حيث قمنا في هذه المرحلة بتجميع و تحديد المصادر النظرية للمعلومات المتصلة بموضوع الدراسة و تحديد مدى أهميتها للبحث:

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم ، **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق** ، دار صفاء,عمان,2000,ص42.

[2] عمار بو حوش وآخرون، **منهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعا ت الجامعية، الجزائر، 2005، ص 129.

_القيام بإجراء إتصالات مع كل من رأينا أن له القدرة على تقدم البحث.

_إجراء دراسة إستطلاعية لميدان الدراسة المتوسطة قصد الوقوف على حقيقة الأطراف المعنية و 0إجـــــراء الدراسة عليها، و تحليلها من خلال الإستمارة.

و قد تم إجراء المنهج الوصفي من خلال إستعمال جمـــــــــــــــع البيانات للحصول على مـــــــــــــــادة علمية خاصة بالواقع المدروس.

4) أدوات جمع البيانات :

يقوم الباحثون والعلماء في البحوث و الدراسات بإستخدام مجموعة من الأدوات و تـــــعرف أنها"الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات و المعلومات، و تصنيفها و جدولتها " [1]

و ذلك للفهم و التحليل،إلا أنه لكل موضوع خصوصيته و متطلباته مما يفرض علينا إستعمال وسائل و أدوات دون غيرها.حسب طبيعة الدراسة و النتائج المراد التوصل إليها.

و تكون هذه النتائج أكثر دقة لتـــــــــــــــوقفها على مدى التحكم في وسائـــــــــــــــــــل جمع المعلومات، و لطبيعـــــــــــــــة موضوعنا و تماشيا مع متطلباته أرتـــــــــــــــــــئينا إستعمال الأدوات المنهجية التالية :

1_ الملاحظة : تعتبر من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الإجتماعيون و الطبيعيون في جمـــــــــــــــع المعلومات و الحقائق من الحقل الإجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات.

فالملاحظة العلمية هي التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر و تفسيرها وإيجـــــــــاد ما بينها من علاقـــــــــــــــــات و لهذا فهي وسيلة هامـــــــــــــــــــــة من وسائل جمع البيانات، تسهم إسهامـــــــــــــــــــا كبيرا في البحوث الوصفية و الكشفية و التجريبية.[2]

---

[1] علي غريب ،**أبجدية المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** ، مطبعة قسنطينة ، الجزائر ،2006 ، ص 111 .

[2] فاطمة عوض صابر،ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**،دار الأشعاع،إسكندرية،2002، ص14.

و يعـــــــــــــــــــــــــــرفها محمد طلعت عيسى بأنها " الأداة الأوليـــــــــــــــــــــة لجمع المعلومـــــــــــــات و هي النـــــــــــــــــواة التي يمكن أن يعتمد عليها [1].

و إستخدمنـــــــــــــــا في بحثنا هذا الملاحظة البسيطة ،و يقصد بها "ملاحظـــــــــــــــــــــــــــة الظواهر كما تحدث تلقائيـــــــــــــــــــــا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، وتستخدم الملاحظة البسيطة في البحوث الوصفية وخاصة الدراسات الإستطلاعية لجمع البيانات الأولوية للسلوك الظاهري المعلـــــــــــــــــــن لشخص أو مجموعة من الناس.[2]

و هي تستخدم بشكل فعـــــــــــــــــــــــــال في المراحل التمهيدية للبحوث الإجتماعية لإستكشاف و إستطلاع بعض جوانب الظاهـــــــــــــــــــــــــرة الإجتماعية موضوع الدراسة،و ذلك لجمع بيانات أولية عن ظواهر موضوع الدراسة، و تم إستخدام هذه التقنية المنهجية بشكل يسمح لنا بمعرفة كيفية تـــــــــــــــــــــــأثير العنف الأسري و الممارس ضد الطفل خاصة على التحصيل الدراسي،من خـــــــــــــــــــــــــلال ملاحظة تصـــــــــــــــــــــــــــرفات التلميذ داخل القسم من تركيز و إنتباه و تجارب مع المعلم.

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة ، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، دار الإشعاع ، اسكندرية ، 2006، ص 15

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان ، محمد علي بدوي ، **مناهج و طرق البحث الإجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2008، ص 384 .

2_ استمارة المقابلة :

تعتبر الإستمـــــــــــــــــارة بمختلف أنواعها، من بين أهم أدوات البحث في العلوم الإجتماعية و أكثرها شيوعا لما تمتاز به عن غيرها من الأدوات الأخرى،كونهـــــا تمتاز بالشمول و إختصار الجهد و الوقت والتكلفة ،و سهولة المعالجة الكمية .

كما تعتبر المقابلة آداة هامة للحصول على معلومات من خـــــــــــــلال مصادرها البشرية و تتكون من مجموعـــــة من الأسئلة التي يقوم الباحث بإعـــــــــــــــــــدادها و طرحها على المبحوث و يقوم الباحث بتسجيل البيانات اللازمة.

و هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة و الإستفسارات و الإيضاحات التي يطلب الإجابة عليها وجها لوجه بين الباحث و الأشخاص المعنيين.[1]

فمن خلال المقابلـــــــــــــــــــة يتمكن الباحث في اللقاء الذي يحدث وجها لوجـــــــــــــــــــه من تشجيع الأفـــــــــــــــــــراد و مساعدتهم على التوغل بعمق في المشكلة موضوع البحث، خاصة المشكلة ذات الطبيعة العاطفية و يكون بمقدور الباحـــــــــــــــــــث الحصول على معلومات لا يمكنه الحصـــــــــــــــــول عليها عن طريـــــــــــــق الإجابـــــــــــــات المكتوبة، من خلال نبرات الصوت و ملامح الوجه.[2]

و إخترنا المقابلة لتناسبها مع موضوع الدراسة للحصول على المعلومات اللازمة و الكافية،حول العنف الأسري و تأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلـــــــــــــــــــة المتوسطة من خلال التبادل اللفظي بين القائـــــــــــــــــم بالمقابلة و الأستاذ،ثم بين القائم بالمقابلة و التلميذ.

المطلب الثاني :تحليل و تفسير البيانات

[1] رحيم يونس كرو الغزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي** ، دار دجلة ، عمان ،2007، ص 142.

[2] رحيم يونس كرو الغزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، عمان، 2007، ص142.

و تم اللجوء للإستمارة المقابلة لملائمتها موضوع الدراسة، الذي يفرض علينا بدوره نوع الآداة، و في بنائنا لها واجهتنا صعوبات حيث قمنا بإضافة و حذف بعض الأسئلة بعد عرضها على المحكمين ثم وضـــــــــــــــــعت في صورتها النهائية، و قد قسمت إلى ثلاث محاور :

_المحور الأول : خاص بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة.

_ المحور الثاني : يتمثل هذا الجزء في الأسئلة المتعلقة بالعنف اللفظي داخل المنزل و الممـــــــــــــارس على الطفل و تأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة المتوسطة.

_المحور الثالث: تتمركز الأسئلة في هذا الجزء حول العنف الجسدي داخل الأسرة الذي يتعـــــــــــرض له الطفل و تأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة المتوسطة.

و للوصول إلى إجابـــــــــات عن التساؤلات المطروحة قمنا بجمع أفراد العينة داخل حجرة واحـــــــــــــــدة ثم قمنا بتوزيـــــــــــــــــــع الإستمارات عليهم و شرح بعض الأسئلة للحصول على الإجابات التي تخـــدم الموضوع بدقة.

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجدول 01 : جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكـــــــــــــــر	60	% 75
أنثـــــــــــــــى	20	% 25
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول :

من قـــراءة الجدول يتبين أن أعلى نسبة توجـــــــــــــــــــــد عند الذكور بنسبة 75% ، أما نسبة الإناث تمثلت في 25 %.

ونستنتج من هذا أن الذكور هم أكثـــــــــــــر عرضة للتعنيف كونهم لا يكترثـــــــــــــون لما يقوله الآباء ، فهم يمضون أغلب أوقاتهم في الشارع و لا أحد يستطيع أن يتدخـــــــــــــــــــــــــل في ذلك ، وقد بلغت نسبة الإنـــــــــــــــاث 25% و هي أقل بقليل من نسبة الذكـــــــــــــــــــور ، وذلك راجع لطبيعة الفتـــــــــاة كونها تتسم بالحشمة و الحياء و تستمع لرأي والديها عكس الولد الذي يفعل كل ما يشاء .

الجدول (2) : يمثل سن المبحوثين

السن	التكرار	النسب المئوية
(13 – 15)	10	% 12.5
(15 – 16)	70	% 87.5
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول :

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة مابين (15 – 16) و تمثل 87.5 %

يليهـــــــا سن ما بين (13 – 15) نسبة 12.5%و هذا يعني التلاميذ يدرسون بين السنة الـــــــــــــــــــــــــــرابعة

متوسط ،و الذين يحضرون لشهـــــــــادة التعليم المتـــــــــوسط ، وبما أنهم مقبلين على هذه المرحلـــــــــــــــــــــــة المهمـــــــــــــــة و الحاسمة التي تقرر مصيره إما النجـــــــــــــــــاح و الإنتقال إلى المرحلة الثانوية أو الرسوب و إعادة السنة والتوجـــــــــــــه للحياة المهنية ، فإن الأولياء يحرصون على مراجعـــــــــــــــــــــــة أبنائهم و تركيزهم في دراستهم ، لذلك نجد النسبة عالية في هذه المرحلة بالنسبة للتلاميذ المعرضين للعنف ،وذلك التعنيف هو بمثابة تشجيع و دفع الطفل للمراجعة للحصول على نتائج دراسية جيدة .

الجدول 03 : يمثل المستوى التعليمي (الرابعة متوسط) للجنسين :

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	65	% 81.25
الإناث	15	% 18.75
المجموع	80	100

تحليل الجدول :

من خلال تحليل الجدول نجد أن نسبة الذكور المعرضين للعنف جاءت مرتفعة 81.25% في حين أن نسبة الإناث جاءت بـ 18.75% و كان مستوى السنة الرابعة متوسط أي أن التلاميذ الذين يدرسون السنة الرابعة متوسط هم أكثر عرضة للعنف الأسري و هم الذين بصدد التحضير لشهادة التعليم المتوسط لذلك تمارس عليهم ضغوطات ومعاملات قاسية و حتى التوبيخ بغية التركيز في الدراسة و تحقيق النجاح متجاهلين أثر تلك المعاملة القاسية والألفاظ الجارحة التي تؤثر على نفسية و شخصية الطفل جاهلين قواعد التربية الحديثة و أساليب التنشئة الصحيحة .

الجدول 04 : يمثل ما إذا كان الوالدان على قيد الحياة :

الوالد على قيد الحياة	التكرار	النسبة
نعـــــــــــــــم	75	% 93.75
لا	05	% 6.25
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول:

من خلال قراءة الجدول نجد أن أغلبية التلاميذ يحضون برعاية آبائهم و تمثلت النسبة في 93.75 % حيث يتحمل الآباء مسؤولية المصاريف كاملة من ملابس و أدوات مدرسية و حاجات أخرى .

الجدول 05 : يوضح ما إذا كانت الوالدة على قيد الحياة :

على قيد الحياة	التكـــــــــــرار	النســـــــــبة
نعـــــــــــم	75	% 93.75
لا	05	% 6.25
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول :

يظهـــــــــــر لنا من خلال النسب المتحصل عليها أن أغلب التلاميذ يحظون بحياة و حضـــــــــن أمهاتهم و هي نسبة عالية مثلت 93.75 % و لكن في مقابل هذا نجد نـــــــــــوع من التشدد و القسوة في المعاملة على الأبناء من طرف أمهاتهم لينشأ الطفل قاسي عديم المسؤولية ، و هذا ما يؤكد أن غيـــــــــاب أحد الوالدين خاصة الأم لا علاقة له بنشوء طفل معنف .

الجدول 06 : يوضح ما إذا كان الوالدان منفصلان :

الوالدان منفصلان	التكـــــــــــرار	النســـــــــبة
نعـــــــــــم	02	% 2.5
لا	78	% 97.5
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول:

يظهر لنا من خلال النسبة المتحصل عليها أن أغـــــــــلب التلاميذ يعيشون حيـــــــــــــاة مستقرة مع الوالدين و إنعـــــــــــــــدام المشاكل داخل الأسرة في حين بلغت النسبة 97.5 %في حين نجد 2.5 % يعانـــــــــــون من مشكل إنفصـــــــــــــال الوالدين و يعيشون حياة غير مستقرة و مضطربـــــــــــة بين الطرفين مما يؤثر على المستوى الدراسي لهم .

الجدول 07 : يـــمثل عدد الإخـــــــــــــــــوة :

عدد الإخـــــــــــــــــوة	التكـــــــــــــــرار	النســـــــــــــــبة
(1 – 3)	05	% 6.25
(4 – 6)	65	% 81.25
(7 – 9)	10	% 12.5
المجـــــــــــــــموع	80	% 100

تحليل الجدول :

بالنسبة لعـــــــــــدد الإخوة ، فنلاحظ أن نسبة 81.25 % أي أغلبيتهم لدبهم إخوة ما بين (4 – 6)

و هذا العدد يـــــــــــــــــؤثر بصورة أو بأخرى على العلاقـــــــــــــــــــــات بين الأبناء من جهة ، خاصة إذا كانت الأعمار متقاربة مما يساهم في تزايد الصراعات التي تـــــــــــــــــولد طفل عنيف ، و هذا لا شك و أنه يؤثر على التحصيل الدراسي .

الجدول 08 : يوضح المعدل الدراسي :

المعـــــــــــــــــــــدل	التكـــــــــــــــــرار	النســـــــــــــــــبة
8	25	% 31.25
10	50	% 62 .5
6	03	% 3.75
7	02	% 2.5
المجموع	80	% 100

التحليل الجدول :

نلاحظ من خلال النسب المتعلقة بمعدلات الأطفـــــــــــــــــــــــال المعنفين ، بحيث سيطر المعدل 10 على باقي المعدلات ثم يليها المعدل 08 و هذا ما يؤكـــــــــــــــــــــــد لنا ضعف المستوى و التحصيل الدراسي للمبحوثين ، و عليه يؤثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي للطفل .

الجدول 09 : يـــمثل نـــــــــــــوع السكن :

نـــــــــــــــــــــوع السكن	التكـــــــــــــــرار	النســـــــــــــــبة
شقـــــــــــــــــــــة	20	% 25
فيـــــــــــــــــــــلا	10	% 12.5
بيت قصديري	50	% 62.5
المجـــــــــــــــموع	80	% 100

التحليل الجدول:

من خلال النسب الموضحة نرى أن نسبة 62.5 % من المبحوثين لا يتمتعون باستقرار سكني ، فهم يعانـــــــــــــــــــون من مشكل السكن مما يؤثر على مستوى تحصيلهم الـــــــــــــــــــدراسي و هذا راجـــــــــــع لضيق السكن و الإحتكاك الدائم داخل السكن بين أفراد الأسرة ،في حين نجد نسبة 20 % يملكون شقة و10 % يملكون فيلا مما يوفر لهم جو الدراسة المناسب .

المحور الثاني : العنف اللفظي :

يقصد به استخدام الألفاظ السيئة و يكون بالسب و الشتم و المنابزة بالألقاب و السخرية من الشخص مما يحط من كرامته و الإنتقاص من شأنه .

الجدول 10 : يوضح تصرف الوالدين مع التلميذ بقسوة .

التصرف بقسوة	التكرار	النسبة
دائما	70	% 87.5
أحيانا	07	% 8.75
أبدا	03	% 3.75
المجموع	80	% 100

التحليل الجدول :

من خلال النسب الموضحة أعلاه يتضح أن أعلى نسبة إرتبطت بالبديل (دائما) ، حيث تمثلت نسبة التلاميذ الذين يعانون سوء معاملة و قسوة والديهم دائما بـ 87.5 % ثم يليها البديل (أحيانا) بنسبة 8.75 % .

فيتعرض الطفل للقسوة حسب طبيعة العمل الذي يقوم به و حسب طبيعة الطفل ذاته ما إذا كان يستحق القسوة دائما أو أحيانا ، و أخيرا البديل (أبدا) الذي ينفي وجود الظاهرة ، و عموما نجد أن الأطفال الذين يقسوا عليهم أوليائهم سواء دائما أو أحيانا بنسبة 8.75 % ، وهذا يعني أن العنف داخل الأسرة الجزائرية موجود و بكثرة ، و هو مرتبط لا محالة بالتنشئة الأسرية ، فكل تصرف والدي عنيف ينعكس مباشرة على شخصية الأبناء ، خاصة في مرحلة الطفولة ، ومن دون شك أن تلك المعاملة القاسية للوالدين تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ، فتفقدهم على التركيز في القسم و تجعلهم في حالة دائمة من التوهن و الإنشغال

بصـــــــــــور العنف التي رسمها الوالدين ، وكذا محاولة التملص و الهروب من واقعهم الأسري العنيف مما يؤدي إلى تحصيل علمي متدني .

الجدول 11 : يوضح توبيخ الوالدين للتلميذ:

التوبيـــــــــــــــخ	التكـــــــــــــرار	النســـــــــــــبة
نعـــــــــــــــم	65	% 81.25
لا	15	% 18.75
المجـــــــــــــموع	80	% 100

التحليل الجدول :

يتضح من خلال قيم الجدول الخاص توبيخ الوالدين للأبناء في حالة مخالفتهم الرأي أن نسبة81.25 من التلاميذ أنهم يعانون من توبيخ الـــــوالدين، وتكون هذه الألفاظ جارحة حيث يشعر الطفل (التلميذ) بالإهانـــــــــــة وقلة الثقة بالنفس وبذلك يصبح مشوش الذهن فاقد التركيز داخل قسمه،محبطـــــــــــــا نتيجة تلك الألفـــــــــــــــــاظ النابية الموجهة إليه، وهذا ينم عن تدنـــــــــــــي المستوى الثقافي التربوي للوالدين ،فلو أن كل أسرة تعلمت أصـــــــــــول التربية الحديثـــــــــــــــة لكانت هناك سلاسة في المعاملة بعيدة عن كل أشكـــــــال التوبيـــــــــــــخ،التي تنعكس بالسلب على نفسية الطفل لأنه في مـــــــــــــــــرحلة حساسة يكتسب فيها ما يتم تلقينه بكل سهولـــــة ،فالتوبيخ يمثل للطفل في هذه المرحلة إحبـــــــــــــاط و فقدان للمواجهة أثناء معاملاتـــــــــــــــــــــه المختلفة خاصـــــــــة في القسم و مع المعلم،و بالتالي ينعكس على مستواه الدراسي،أما النسبة المتدنية التي تحصل عليها البديـــــــــــل (لا)18.75% فهـــــــــــــي من دون شك مرتبطة بالوالدين يكون جـــــــــــــــد سلبيا و حساسية الموقف المرتبط بتوبيخ طفل لم يتجاوز بعد مرحلة الطفولة.

الجدول(10): يمثل إختلاف معاملـــــــــــة الآباء للأبناء :

إخـــــــــــتلاف في المعاملة	التكـــــــــــــــرار	النســـــــــــبة
نعم	60	% 75
لا	20	% 25
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول:

تمثلت إجابة المبحوثين على هذا السؤال في أن نسبـــــــــة 75 %من التلاميذ الذين يعانون من إختـــــــــــلاف المعاملة بينهم وبين إخوتهم من طرف الآباء ،النتائـــــــــــج الموضحة في الجدول ليست مقتصـــــــــــرة على المجتمع الجزائري بل نجدها بكثرة في مختلف المجتعات، فالوالدين لا يـــــــــــــدركون أو يتجاهلون خطـــــــــــورة التمييز بيـــــــن الأبناء، حيث تنعكس خطورتها على التلاميذ في الصف المتوسط خاصة كونهم لا يزالون بحاجة للـــــــرعاية و الإهتمام، و مجرد التفريق بينه بين أخاه يولد بداخله غيرة سلبية هادمة لطموحاته المستقبلية، مما يدفع الطفل إلى إستعمال آليـــــــــــات دفاعية من أجل التأقلـــــــــــــــم و التكيف مع الموقف،و التي من بينـــــــــــــــها عملية النهوض بحيث يعود الطفل إلى تصرفات صبيانية حيث يثـــــــــــــير الإهتمـــــــــــــام،بالإضافة لذلك نجـــــــــد التلميذ يعزف عن الحضور للقسم المدرسي و حتى الرسوب أحيانا.

الجدول (13) : يمثل هذا الجدول فيما يتمثل الإختلاف في معاملة الآباء للأبناء.

الإختلاف	التكرار	النسبة
تلبية الحاجات	10	% 12.5
حرية التصرف	60	% 75
الحب و الحنان	10	% 12.5
المجموع	80	100%

تحليل الجدول:

كانت إجابة المبحوثين على هذا السؤال أن نسبة 75 % تتمثل في التلاميذ الذين يعانون من إختلاف في حرية التصرف بينه و بين إخوته بحيث يكون الطفل هنا مقيد في كل أعماله بينما يرى إخوته الآخرين يتمتعون بكامل الحرية و هذا راجع إلى شخصية الطفل كونه ذو شخصية ضعيفة أو كتوم أو هادئ مما يجعل الآباء يلبون حاجات أبنائهم الآخرين عن هذا الطفل ،مما يزرع قلة الثقة في نفسه و أنه مهمش داخل أسرته و يصبح مهمل غير مبالي بما قد ينفعه و يتأثر بذلك تحصيله العلمي و يتميز بالضعف، أما نسبة 12.5 %تمثلت في التلاميذ الذين تختلف معاملتهم عن إخوتهم في تلبية الحاجات وهذ كذلك يجعل الطفل يشعر بعدم الرضى و أنه غير مرحب به و تتأثر نفسيته نتيجة ذلك و بالتالي عدم الرغبة حتى في الدراسة مما يسبب له تحصيل دراسي متدني، و كذلك تمثلت نسبة 12.5% في الأطفال الذين تختلف معاملاتهم عن أخوتهم في الحب و الحنان و بهذا يكون الطفل على إعتقاد أن والديه لا يحبانه و لايسعيان لسعادته و لايهتمان لأمره كذلك،إضافة إلى أنه لا يتم مساعدته حتى في حل الواجبات مما بسبب له تدني في مستوى التحصيل لديه.

ومما لاشك فيه أن هذه العوامل مهمة جدا في تنمية مواهب الطفل و تجعله أكثر إعتمادا على نفسه و يشعر بحالة من التوازن و الإستقرار النفسي لخلق شخصية

سويـــــــــــــــة فعالة في المجتمع،كما تساعده على التركيز و المواظبـــــــــــــــة في مجال الدراسة . لهذا فلا بـــــــــــــــد من توحيـــــــد المعاملة من طـــــــــــــــرف الوالدين في الأســـــــــــــــرة الواحدة حتى لا يحدث للطفل صراعات نفسية مؤثرة لا محالة على تحصيله الدراسي وبينه و بين إخوته.

الجدول(14): يمثل توفير الحاجيات المدرسيـــــــــــــــة :

توفير الحاجيات	التكـــــــــــــــرار	النسبـــــــــــــــة
نعـــــــــــــــم	75	%93.75
لا	5	% 6.25
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول:

من خلال إجابة المفحوصين يبـــــــــــــــــــــــدو أن معظم الأســـــــــر الجزائرية تركز أشد التركيز على توفير الحـــــــــــــــــــــــاجيات المدرسية للطفل حيث بلغت نسبة توفير الحاجيات المدرسية 93.75 % ،بعض النظر على الحاجات النفسية التي تعتـــــــــــــــــــــــبر مهمة هي الأخرى فيعتقـــــــــــــــــــــــد الأولياء أنهم بمجرد توفير الأدوات المدرسية للطفـــــــــــــــــــــــل و الأشياء المادية الأخرى ،يحققون لهم متطلباتهم متناسين بذلك القواعد الصحيحة للتربية السليمة لذا فلا بد من تحذيـــــــــــــــــــــــر الوالدين من تغليب الجانب المادي على الجانب النفسي و الإجتماعي خـــــــــــــــــــــــاصة في هذه المرحلة التي هو بأشد الحاجة للحب و الحنان و المساندة وكيفية التكيف و التأقلـــــــــــــــــــــــم مع مختلف المواقـــــــــــــــف الإجتماعية، فعدم التوازن بين الجانب المادي و النفسي و الإجتماعي يـــــــــــــــؤثر على التلميذ فيجعله عرضة للعنف فيلجأ إلى التكسير لمجمل أدواته المدرسية تعبيرا عن حاجاته المفقودة. أما النسبة المتدنيـــــــــــــــة فتمثلت في 6.25 % من التلاميذ الذين يعانون من عـــــــــــــــدم توفيـــــــــــــــر الحاجيات المدرسية نتيجة الظروف القاسية المتمثلة في وفاة أحد الوالدين خاصة إذا كان الأب هو المتوفي لأنه معـــــــــــــــروف في

مجتمعنا الوالـــــــــــد هو الذي يتحمل عبء المصاريف،و بالتالي في ظل عدم توفير الحاجيات اللازمة للدراسة لا يكون هناك مســـــــتوى تحصيلي جيد.

الجدول (15) : يمثل تـــــــأثير الخلافات على تركيز التلميذ :

تأثـــــــــــير الخلافات	التكـــــــــــــرار	النسبـــــــــــــة
نعـــــــــم	75	% 93.75
لا	5	% 6.25
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول:

إعتبارا من أي صـــــــــراع بين الوالدين أو حتى داخـــــــــــــل الأسرة يؤثر بصورة مباشرة على نفسية الطفـــــــل حتى و هو جنين في بطـــــــــــــــن أمه، فقد كانت إجابات المبحوث تدل على أن الخلافـــــــــــات الأسرية تـــــــــــــؤثر على الطفل حيث بلغت نسبة 93.75 % و هذه نسبة عالية جدا ،فنجد أن الطفل الذي في أســـــــرته من خـــــــــــــلافات دائمة و شجار متواصـــــــــــــل و عدم التفاهم بين أفراد أسرته، يخلق له جـــــــو أسري مضطرب لا يشعر فيه بالأمان و الإستقرار الداخلي و الخارجي و بالتالي يشعر بعـــــــدم السكينة و الإطمئنان، و يخلق لنا هذا بلا شك طفـــــــــــــــل عنيف غير قابـــــــــــــــل للنصح و لا للتكيف مع أي محيط و خاصة المحيط المدرسي الذي يحتاج لتلميذ متزن و أكثـــــــــــــــر مرونة داخل القسم حتى يتمكـــــــــــــــن من إكتساب المعلـــــــــــــــومات و تقبل الإنتقادات و التوجيهـــــــــــــات،فنجد أن الطفل الذي يعاني من الخلافات العائلية دائـــــــــــــم الشرود فاقد التركيز منشغلا بما كان يحدث في المنزل أو ماذا سيحدث لا حقا، و بهذا تتسبب المشاكل العائلية و الخلافـــات المنزلية في ضعف التركيز لدى الطفل في هذه المرحلة الحساسة مما يسبب له ضعف في تحصيله الدراسي.

الجدول (16) : يمثل تعرض الطفل للشتم عند عدم مراجعة الدروس

التعرض للشتم	التكـــــــــــــــرار	النسبـــــــــــــــة
نعـــــــــــــم	76	% 95
لا	4	% 5
المجـــــــــــــموع	80	% 100

تحليل الجدول :

بلغت نسبة ردة الفعل السلبية للوالدين في حالة عـــــــــــــــدم مراجعة الطفل لدروسه ب 95%و هي نسبة عالية جدا، حيث أن الطفل الذي يتعرض للشتم و السب و الألفاظ الجارحة يكون فاقـــــــــــد الثقة بنفسه ،منتقصا من شأنه مما يكسب الطفل شخصية ضعيفة نتيجة الألفاظ النابية و الجارحة التي تعرض لها ،و يرى الآباء أن هذه الطريقة القاسية التي تعتمد التشدد في المعامـــــــلة و الألفاظ الجارحة هي التي تجعل الطفل يـــــــــــــــراجع دروسه و يقوم بواجباته المدرسية ،مهملين بذلك الجانب النفسي و لا يعملون الأساليب الصحيحة و الفعالة في التنشئة مثل أسلوب التـــــــــــــــــــــرغيب الذي من شأنه أن يدفع بالطفل إلى الإهتمام بـــــــدروسه و حل واجباته،و عليه يجب على الآباء معرفة الطرق والأساليب الفعالة التي تجعل الطفل يهتم بدراسته عن رضى و قناعة، فأسلوب التسلط و القوة و الإكراه على حل الواجبات بألفاظ جارحة في مرحلة حساسة كهذه تنعكس سلبـــــــــــــــــــــــا على الطفل خاصة في المتوسطة مما يؤدي إلى الحد من قدراته الفكرية التي تتسبب في تدني مستوى تحصيله الدراسي.

الجدول (17) : يتمثل في من يقوم بمساعدة الطفل في مراجعة الدروس

القائم بالمساعدة	التكـــــــــــــــرار	النسبـــــــــــــــة
الـــــــــــــــوالد	2	% 2.5
الـــــــــــــــوالدة	8	% 10
الإخـــــــــــــــوة	70	% 87.5
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول:

أما بالنسبة للمساعدة في مراجعة الدروس قد بينت النتائج أن الإخوة هم الذين يتحملون مسؤولية ذلك حيث بلغت نسبة كبيرة مقدرة ب 87.5% هذا يعني أن الآباء لا يقومون بمساعدة أبنائهم في الدراسة و لا يكترثون لهم و يلقون بالمسؤولية كاملة على عاتق أبنائهم الكبار لمساعدة الطفل الأصغر،إلا أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج لدعم الوالدين أكثر خاصة دور الأم، و تمثلت نسبة الأمهات التي تساعدن أبنائهم ب 10% و هي نسبة قليلة إعتبارا أن الأم هي الأقرب للطفل في هذه المرحلة،إلا أنها تنشغل بالطبخ و الأعمال المنزلية،كما يظهر من خلال الجدول تهرب الوالد عن دوره الذي أخذ نسبة قليلة بلغت 2.5% وهو دور شبه غائب يجعل من التلميذ متهاون في المراجعة كون الإخوة لا يشكلون لدى الطفل إلا صورة صديق فلا يأخذ الأمر بصورة جدية نظرا لتقارب السن بينهم و قد يتسبب ذلك في عدم تحصيل دراسي جيد.

الجدول (18): يمثل سخرية أفراد الأسرة من القدرات الفكرية للطفل.

السخرية	التكرار	النسبة
نعم	77	% 96.25
لا	03	% 3.75
المجموع	80	% 100

تحليل الجدول :

وبالنسبة لسخرية أفراد الأسرة بقدرات الطفل فقد بلغت نسبة التأيد 96.25 %و هي نسبة عالية جدا و خطيرة و محبطة تنم عن عدم إدراك الأسر الجزائرية لخطورة الموقف، لأن تعرض الطفل للسخرية و الإستهزاء من قدراته الفكرية داخل أسرته يقتل فيه روح المبادرة و الإجتهاد،مما يترك له آثارا نفسية على المستوى القريب أو البعيد و تتأثر شخصيته نتيجة ذلك بحيث يكون ضعيف الشخصية و مهمل،غير مبالي، و يتأثر بذلك حتى تحصيله الدراسي الذي يتميز بالضعف نتيجة عدم الإجتهاد و التشجيع و الدعم النفسي الذي من المفروض أن تقوم به الأسرة، و ينتج عن ذلك رفض الطفل لمواصلة التدريس،و بالتالي تدني المستوى التحصيلي الذي قد يسبب الرسوب، و كذا تخلق هذه السخرية حالات نفسية يصعب معالجتها و هي الخجل الذي يثبط عزيمة التلميذ و يجعله محل سخرية حتى من طرف أصدقائه في المتوسطة و الشارع، فيبغض التعليم الذي يشعره بالعجز و عدم القدرة على التكيف مع تلك البيئة،أما نسبة الأطفال الذين لا يعانون من سخرية أفراد العائلة هي نسبة ضعيفة جدا أو شبه منعدمة تقدر ب 3.75 %تعود إلى إدراك الأولياء لأهمية هذه المرحلة و متطلباتها بما فيها الرفق في التعليم،و تدل كذلك هذه النسبة القليلة إلى عدم إنتشار الوعي الأسري حول الأساليب الصحيحة في التربية و التعليم.

الجدول (17): يمثل الألفاظ التي يستعملها أفراد الأسرة في السخرية من القدرات الفكرية للتلميذ

الألفاظ	التكرار	النسبة
غبي	10	%12.5
فاشل	10	%12.5
حيوان	60	%75
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

نلاحظ من خلال قراءة الجدول أن النسب متقاربة بالنسبة للألفاظ التي يطلقها الأولياء في السخرية من الأبناء،حيث تحصل البديل(حيوان) على أعلى نسبة مقدرة ب 75%،و هي نسبة ليست بالقليلة ونجد النسب متساوية بالنسبة للبديل(غبي) و البديل (فاشل) تمثلت في 12.5% حيث أن هذه الألفاظ سلبيية تحد من دافعية التلميذ، الذي هو بحاجة ماسة للتأييد و المدح، لأن تلقيب الطفل بالحيوان و تشبيهه بالحمار يجعله فاقد الثقة بنفسه و تزرع فيه فكرة أنه عديم الفائدة و لا يمكنه المضي قدما لتحقيق آماله و طموحاته فالطفل في هذه المرحلة يحتاج للمساعدة و المساندة و الدعم حتى عند تعثره الدراسي،أما إذا كان الوضع عكس ذلك و لم يجد أي تحفيز أو دعم مادي أو معنوي فإنه يشعر بالتحقير الدائم مما يسبب له جمود فكري و عدم القدرة على تحمل المسؤولية، و حتى صعوبة التكيف مع مختلف المواقف الإجتماعية، وينتج ذلك بلا شك تدهور التحصيل الدراسي للطفل و قد يضطر بذلك إلى التخلي عن الدراسة كونها هي التي تجعله عرضة للإستهزاء بالألفاظ الجارحة و محل سخرية لعائلته، ظنا من الأهل أن هذه الطريقة الصحيحة التي تدفعه للإهتمام بدروسه، و هذا تصور خاطئ فهو طفل بحاجة للتحفيز الإيجابي الذي يجعله يبذل مجهودات مضاعفة و يحب المتوسطة و الدراسة و يقبل عليها بشغف ليحقق النجاح، و كل هذه الأساليب الخاطئة ناتجة عن عدم الإدراك الصحيح للوسائل الفعالة في التنشئة و التربية و التعليم.

الجدول(20) : يمثل تأثير عبارات السخرية على رغبة التلميذ في الدراسة.

تأثير العبارات	التكرار	النسبة
نعم	75	%93.75
لا	5	%6.25
المجموع	80	%100

تحليل الجدول:

يظهر لنا من خلال الجدول أن النسب المتحصل عليها تؤيد ما تم تفسيره سابقا فنسبة 93.75 %من المبحوثين يؤكدون على مدى تأثير المعاملة السلبية المتمثلة في الألفاظ الجارحة و السخرية على رغبتهم في الدراسة،كونها تحد من أفكاره و تسبب له جمود فكري،كما تقتل فيه روح المبادرة و الإجتهاد و الإكتشاف، و كل هذا يؤثر على شخصية الطفل المستقبلية بما فيها تدني مستوى التحصيل الدراسي الناتج عن عدم التحفيز و الدافعية التي يحتاجها الطفل في هذه المرحلة الحساسة،و التي تمثل القاعدة الأساسية لبناء الشخصية السوية للطفل كي ينشأ نشئا صحيحا قابلا للتكيف مع البيئة التي يعيش فيها،مرن في تعاملاته مع متغيرات المجتمع،و عليه فإن العنف اللفظي بما يعنيه من ألفاظ نابية و سخرية و إستهزاء و شتم و إنتقاص من شخصية الطفل و إحتقاره، يخلق لنا طفل معنف غير سوي و هو بدوره يصبح ممارس للعنف كونه متداول في الأسرة ويصبح كعادة في سلوكه،و يمكن أن يكون عصبي لا يستمع لذاته،رافضا للتغيير و تقبل رأي الآخرين،أما نسبة6.25 %و هي نسبة قليلة جدا تمثلت في الأطفال الذين لا يتأثرون سلبا بالألفاظ الموجهة لهم لأنها هي التي تدفعهم للإجتهاد أكثر و تحسين المستوى التحصيلي لإرضاء الأولياء،و هذا راجع طبعا لطبيعة و شخصية و نفسية الطفل،فهناك من يتأثر و يحاول التحسين في سلوكه و العكس هناك من تقتل فيه هذه الألفاظ كل طموحات التي قد يمكنه تحقيقها.

المحور الثالث : العنف الجسدي

و يعني به الإستخدام العمدي للقوة الجسدية و يكون ذلك بالضرب كالصفع و الركل و إستخدام الأدوات الحادة.

الجدول (19): يمثل ضرب الوالدين للطفل عندما يسيء التصرف

ضرب الطفل	التكرار	النسبة
نعم	75	%93.75
لا	05	%6.25
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

لقد عبر عدد كبير من التلاميذ ب نسبة 93.75% على تأكيدهم لممارسة الوالدين للضرب كوسيلة عقابية عند إساءة التصرف، وهي وسيلة لا تحل المشكل بقدر ما تعقده، فمن الغلط أن نداوي المرض بالمرض،فالضرب ينعكس بالسلب على شخصية الطفل خاصة في المتوسطة و يجعله يعرض عن المشاركة لأنه في إعتقاده أن خطأ الإجابة يكلفه العقاب فينشأ طفلا خجولا و تتراجع نتائجه و بالتالي ينعكس ذلك على تحصيله الدراسي،فيتسبب الوالدين و بطريقة غير مباشرة بطريقتهم الخاطئة في عرقلة مسيرة الطفل العلمية فيتجنب الذهاب للمتوسطة و يلجأ للشارع هروبا من العقاب و الإساءة.

الجدول (20): يمثل من يمارس العنف أكثر على الطفل.

الممارس للعنف	التكرار	النسبة
الوالد	05	%6.25
الوالدة	75	%90
الإخوة	03	%3.75
المجموع	100	%100

تحليل الجدول :

من خلال نتائج الجدول يظهر أن التلميد يعاني من طرف والدته بصورة أكبر من بقية أفراد الأسرة قدرت ب 90°/° تليها نسبة6.25% من الآباء الذين يمارسون العنف ضد أبنائهم، أما نسبة 3.75 %فتمثلت في الإخوة الذين يمارسون العنف على إخوتهم،و تعتبر نسبة الأمهات التي تمارسن العنف على أبنائهم_نسبة عالية تجعل من الطفل يشعر بالوحدة و الإهمال كونه خلال هذه المرحلة يكون محتاج بصورة كبيرة لحنان والديه خاصة الأم لأنها هي الأساس في التربية و تنشئة الطفل، فمنذ ولادته وهي التي تقوم برعايته و تربيته فإذا كانت تربيتها للطفل و تنشئته صحيحة و قائمة على أسس و أساليب فعالة فإنه ينشئ نشئا صحيحا ،و العكس صحيح، و قد بينت بعض النظريات سبب السلوك العنيف قد ينتج عن توارث السلوك العنفي لذا يقال" فاقد الشيء لا يعطيه،فالأم إذا نشئت متعطشة لحنان في بيئة قاسية جاهلة بقواعد التربية الصحيحة فإنها هي بدورها تربي أولادها بالطريقة نفسها التي تربت هي عليها.

الجدول(21): يمثل الوسائل المستخدمة في الضرب.

الوسائل	التكرار	النسبة
يـــــــــــد	30	%37.5
حزام	5	%6.25
عصا	5	%6.25
أخرى	40	%50
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

من خلال إجابات عينة الدراسة على وسائل الضرب فقد تبين أنها متقاربة و أحيانا متساوية، حيث بلغت نسبة الضرب بوسائل أخرى أعلى نسبة قدرت ب 50% و هي نسبة عالية،تليها نسبة 37.5 %بالنسبة للضرب باليد،و قد تساوت النسب في الضرب بالحزام و العصا بنسبة 6.25 %و قد تمثلت النسبة الكبيرة في أدوات أخرى للضرب و العقاب الجسدي في الأسلاك الكهربائية، و الرمي بأشياء (الحذاء،أو أي شيء أمامهم)، إضافة إلى القرص، العض، الصفع،الركل،شد الشعر،أنبوب الماء،الرمي أرضا،الربط بحبل،و عموما الضرب بأشكاله يسبب للطفل أذى نفسي أو أذى جسدي إضافة إلى التشوهات المقصودة أو الغير مقصودة،التي من شأنها أن تؤدي إلى عدم ذهاب الطفل للمدرسة.

الجدول(24) : يمثل تأثير عملية الضرب في فهم التلميذ للدروس.

تأثير الضرب	التكرار	النسبة
نعم	76	%95
لا	04	%05
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

بالنسبة مدى تأثير الضرب في فهم التلميذ للدروس فقد بلغت نسبة الإجابة بنعم ب 95 %هو ما يؤكد مدى خطورة و تأثير العقاب الجسدي على التحصيل الدراسي، حيث يخلق لنا الضرب المبرح المفرط و الذي في غير محله طفل خجول فاقد الثقة غير قادر على الفهم و إستيعاب الدروس،ليأخذ الطفل بذلك صورة خاطئة عن الأستاذ و المتوسطة فيصبح هذين الأخيرين بالنسبة للتلميذ بمثابة مصدر للخوف و الرهب من العقاب، و نتيجة ذلك يصبح مشتت التفكير،خائف، شارد الذهن،و نجده إنطوائي لا يتكلم مع التلاميذ و يؤدي هذا إلى الجمود الفكري لديه.

الجدول(25): يمثل تصرف الوالدين بعنف عند تأخر الطفل في العودة من المتوسطة.

التصرف بعنف	التكرار	النسبة
نعم	40	%50
لا	40	%50
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن النسب متساوية بتعنيف الوالدين للطفل في حالة تأخره في العودة من المتوسطة بلغت النسبة في كلا البديلين(نعم) (لا) 50%،إذ يشعر بعض الآباء بالخوف على أبنائهم عند تأخرهم في العودة من المتوسطة نظرا لحساسية مرحلة المراهقة و أن هذا يحتاج للحماية في ظل مجتمع قاس لا يرحم،لذلك يلجؤون لتعنيفهم و ضربهم لأن في إعتقادهم الضرب هو الوسيلة التي تجعل الطفل يرجع في الوقت المحدد له،متناسين آثار هذا الضرب على نفسية الطفل التي قد تجعله يكره المتوسطة و الدراسة أو يشعر بأنه مقيد في تصرفاته و أنه عديم المسؤولية و قد يؤثر هذا على مستوى التركيز فيصبح يعاني من سوء التحصيل الدراسي،كما أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج للحماية و الرقابة و ليس الضرب المبرح.

أما 50% الأخرى تمثلت في عدم تعرض الطفل للتعنيف عند تأخره في العودة من المتوسطة إعتقادا من الآباء أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى قدر من الحرية و الإستقلالية لتكوين ذاته و تفريغ طاقاته، و أنه بحاجة إلى الحماية لا للعقاب و الضرب، و إنما بالنصح و الإرشاد و الموعظة و تقديم أمثلة تقرب له الواقع و خطورة الموقف عند تأخره في العودة من المتوسطة لينشأ الطفل نشئا صحيحا و يكون واثقا من نفسه،لينجح الوالدان في إخراج فرد ناضج فعال في المجتمع،و هذا راجع إلى الإدراك الجيد للوالدين للأساليب الصحيحة للتنشئة الإجتماعية و الأساليب الفعالة في التربية و التعليم.

الجدول(24) : يمثل رد فعل الأسرة في حالة حصول الطفل على نتائج ضعيفة.

ردة الفعل	التكرار	النسبة
الضرب المبرح	72	%90
التهديد بإستعمال الأدوات الحادة	08	%10
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

يتضح لنا من خلال النسب الموضحة في الجدول أن أعلى نسبة تمثلت في الضرب المبرح في حالة حصول الطفل على نتائج ضعيفة وهي نسبة عالية تمثلت في 90%ويعني هذا أن الوالدين يلجؤون للضرب كحل ووسيلة عقابية للطفل عند تحقيق نتائج ضعيفة، مما يشكل له عقدة نفسية تحد من قدراته ناهيك عن التشوهات الجسدية التي تلحق به، و يصبح بذلك نابذا للدراسة باعتبارها مصدر إزعاج و عقاب له،و ينتج عن ذلك تدني في مستوى التحصيل الدراسي،علما أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج لدعم و تحفيز والديه خاصة عند تعثره في مساره الدراسي ليعاد تقويمه و إرشاده و تحسين نقاط ضعفه،بالرفق و اللين نظرا لصغر سنه فهما ضروريان لإعداد فرد صالح و سوي في المجتمع،أما نسبة 10 % فتمثلت في التهديد بإستعمال الأدوات الحادة،خاصة تسخين سكين أو ملعقة،و هذا بدوره يجعل الطفل ينفر من الدراسة،و يكره الذهاب إلى المتوسطة خوفا من تلقي نفس العقاب مما يجعله دائم الخوف و الشرود،حتى يجد نفسه قد تحصل على أدنى العلامات نتيجة ضعف التحصيل الدراسي.

الجدول(25) : يمثل تعرض الطفل للضرب من طرف أسرته عند عزوفه على المراجعة.

التعرض للضرب	التكرار	النسبة
دائما	70	%87.5
أحيانا	07	%8.75
أبدا	03	%3.75
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

من خلال قراءة الجدول نجد أن الأولياء يهتمون بمراجعة أبنائهم لدروسهم و في حالة عزوف الطفل عن المراجعة فإنه يأخذ جزائه من العقاب نتيجة إعراضه عن ذلك،و قد أضهرت النتائج المتحصل عليها أن نسبة 87.5% من الذين يتعرضون للضرب بصورة دائمة عند عزوفهم على المراجعة،بحيث تجعل الطفل يشعر بالشدة و الإختناق و أنه مقيد حيث لا يجد مجال للتنفس و اللعب و تفريغ طاقاته الكامنة بحكم صغر سنه و متطلبات هذه المرحلة،مما يجعله يذهب للمراجعة بصورة دائمة فقط لإرضاء والديه ليجدانه يراجع دروسه ويتجنب بذلك العقاب المعتاد،فقد نجد أن الطفل دائم المراجعة لكنه ذو تحصيل دراسي متدني لأنه أصلا لم يكن يدرس بتدقيق وإمعان و تركيز،و بذلك فإن العقاب الدائم للتلميذ من طرف والديه للمراجعة ليس حلا إيجابيا ما لم يقترن بمراقبة أحد أفراد الأسرة إضافة إلى التحفيز و التوجيهات اللازمة و توضيح الصعوبات كما يحبب له الدراسة و المتوسطة بطريقة أخرى غير الضرب فهناك أساليب أخرى مثلا اللين و الرفق.تليها نسبة 8.75 %التي تبين تعرض الطفل للعقاب أحيانا فقط، و ذلك عند الفروض و الإمتحانات بحيث يكون الطفل طول الفترة الماضية مهملا من طرف أسرته و دروسه متراكمة،وعند فترة التقييمات تبدأ الضغوطات عليه بحيث يجب على الطفل حفظ و فهم الدروس المتراكمة في تلك الفترة القصيرة و إلا سيتعرض للضرب المبرح،مما يسبب له ضغط نفسي ويصبح فاقد التركيز و الإنتباه، مشتت الذهن،و قد يتسبب ذلك في تدني مستوى التحصيل العلمي لديه الذي يؤدي إلى نتائج دراسية سلبية. أما النسبة القليلة فتمثلت في 3.75% و هي نسبة الأطفال الذين لا يتعرضون للتعنيف مطلقا في حالة عدم مراجعة الدروس،وهذا يعني أن الطفل مهملا من طرف أسرته مهمشا غير مهتمين به هل راجع دروسه أم لا،و هذا بدوره يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل لديه.

الجدول (26): يمثل تأثير الضرب على الرغبة في الذهاب إلى المتوسطة

تأثير الضرب	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

من خلال ملاحظة النسب المتحصل عليها في الجدول حول تأثير الضرب على رغبة التلميذ في الذهاب إلى المتوسطة نجد أن نسبة 87.5% تمثل التلاميذ الذين يؤثر الضرب على رغبتهم في الدراسة و هي نسبة عالية جدا و مخيفة،حيث يصبح الطفل ينبذ المتوسطة و يكره الأستاذ بما أنهما هما مصدر الإزعاج له و مصدر الخوف الدائم،و الضرب الذي يتعرض له داخل أسرته كله بسبب التعليم، صورة مخيفة عن المتوسطة لذلك ينفر منها،مع أن هدف الآباء من ضرب الأبناء هو تحقيق مستوى تحصيلي جيد إلا أنهم يجهلون الطريقة الصحيحة و السليمة التي من شأنها أن تدفع الطفل إلى الأحسن بدون اللجوء إلى أسلوب الضرب الذي من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق مستوى تحصيلي ضعيف،أما نسبة 12.5% تمثلت في التلاميذ الذين لا يؤثر الضرب على رغبتهم في الدراسة بل يزيدهم إصرار على الذهاب إلى المتوسطة و حب التعلم لتحقيق آمالهم و طموحاتهم،لأن هذه الأخيرة لا تحقق إلا بالجد و الإجتهاد،و يرجع هذا طبعا إلى طبيعة و شخصية الطفل و ميولاته و رغباته، فقد يؤثر فيه الضرب إما بالسلب أو بالإيجاب حسب طبيعة الفرد.

الجدول(27) : يمثل ما إذا كان العنف الجسدي يسبب نتائج دراسية سيئة.

نتائج دراسية سيئة	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

تحليل الجدول :

يظهر لنا من خلال النسب المتحصل عليها في الجدول حول ما إذا كان العنف الجسدي يسبب نتائج دراسية سيئة،حيث تحصلنا على نسبة87.5 %التي تؤكد على أن هناك آثار سلبية للعنف الجسدي على التحصيل الدراسي للتلميذ و هي نسبة كبيرة، ويرجع هذا طبعا إلى الأساليب القاسية في المعاملة و الضرب المبرح بمختلف الوسائل و الأدوات التي من شأنها أن تترك آثارا جسمية على الطفل و خدوش تظهر بصورة واضحة مما يجعل الطفل يخجل من الذهاب إلى المتوسطة هو في تلك الحالة، خوفا منه أن يكون محط سخرية الآخرين، و قد يترك له الضرب آثارا نفسية و جسمية تؤثر في البناء الصحيح لشخصيته،خاصة في المحيط المدرسي في فيصبح طفل خجول،كتوم،غير مسؤول، و إنعزالي يتميز بالوحدة بحيث يصعب عليه تكوين علاقات مع زملائه داخل القسم،كما أن إنعدام الثقة بنفسه يسبب له صعوبة التواصل حتى مع الأستاذ خوفا منه من تلقي نفس العقاب الذي تعرض له في المنزل،مما يسبب له جمود الفكري الذي يمنعه من التفكير و الإكتشاف و التركيز، وينتج عن هذا بلا شك مستوى متدني في التحصيل الدراسي.

تحليل النتائج

1 نتائج جزئية

2 نتيجة عامة

***تأثير العنف اللفظي على التحصيل الدراسي للتلميذ**

***تأثير العنف الجسدي على التحصيل الدراسي للتلميذ.**

المطلب الثالث:النتائج الجزئية

6) النتائج.

نتائج التساؤل الأول:

يؤثر العنف اللفظي سلبا على التحصيل الدراسي للتلميذ.

أظهرت النتائج مايلي:

- من خلال الجدول رقم 10 يوضح تصرف الوالدين مع التلميذ بقسوة حيث تمثلت نسبة التلاميذ الذين يعانون من سوء المعاملة و قسوة والديهم دائما بنسبة 87.5% .
- كما يوضح الجدول رقم 11 توبيخ الوالدين للتلميذ حيث بلغت النسبة 81.25% من التلاميذ الموبخين من طرف والديهم و يكون التوبيخ بالفاظ جارحة و يشعر الطفل بالاهانة و قلة الثقة بالنفس .
- كما يوضح الجدول رقم 16 تعرض الطفل للشتم و السب و الالفاظ الجارحة من طرف الوالدين مما يؤثر على تحصيله الدراسي.
- اما الجدول رقم 18 يوضح سخرية افراد الاسرة و الاستهزاء بقدرات الطفل و بلغت نسبة 96.25% و هي تعرضه للسخرية و الاستهزاء من قدراته الفكرية داخل اسرته.
- و اظهرت النائج انتشار ظاهرة العنف الاسري بكثرة بين مخلف مكوناتها الاب و الام والاخوة.
- تاثير العنف الاسري على التحصيل الدراسي للابناء سواءا الاناث او الذكور .
- تشير الدراسة ان الاخوة هم من يقومون بمساعدة اخوتهم على الدراسة و يلقبونهم بالفاظ حيوانية تحط من شخصيتهم و هكذا تؤثر تلك الالفاظ على رغبة التلميذ في الدراسة و هذا يقتل روح المبادرة لدى الطفل .

نتائج التساؤل الثاني:

يؤثر العنف الجسدي سلبا على التحصيل الدراسي للتلميذ.

- ما نلاحظه من الجدول 19 هو تعرض التلميذ للضرب من طرف الوالدين و بلغت النسبة 93.75% و هو اتخاذ الوالدين للضرب كوسيلة عقابية عند اساءة التصرف مما يؤثر على التحصيل الدراسي .
- يظهر لنا من خلال الجدول 20ان التلميذ يعاني من طرف والدته بصورة كبيرة و هذا ما تمارسه من عنف ضده حيث بلغت نسبة العنف الممارس ضده من طرف امه 90%.
- كما يوضح الجدول 21 اخلاف وسائل الضرب فتعددت من يد و حزام و عصا ووسائل اخرى فكانت اليد اكثر وسيلة مستخدمة في تعنيف الطفل .
- اما الجدول 24 يمثل تاثير عملية الضرب في فهم التلميذ للدروس فقد بلغت 95% من مدى تاثير الضرب و العقاب الجسدي على التحصيل الدراسي .
- كما ان تصرف الوالدين بعنف على التلميذ بعنف على التلميذ من الدراسة و هذا راجعا لخوف الاباء على ابنائهم نظرا لحساسية مرحلة المراهقة .
- كما توضح لنا الدراسة ارتفاع نسبة الضرب المبرح في حالة حصول الطفل على نتائج ضعيفة وهذا يعني ان الوالدين يلجؤون للضرب كحل ووسيلة عقابية ضد الطفل .
- كما يتعرض الطفل للضرب المبرح من طرف اسرته عند عزوفهعن المراجعة و هذا ما يوضحه الجدول 25 فانه ياخذ جزاءه من العقاب نتيجة عدم المراجعة.
- ان تاثير الضرب على رغبة التلميذ في الذهاب الى المتوسطة حسب الجدول 26 نجده بلغ نسبة 87.5 %و هي نسبة عالية و مخيفة حيث يصبح التلميذ ينبذ و يكره الاستاذ و المتوسطة و يصبح يشكلان مصدر ازعاج له و مصدر خوف دائم .

ان العنف الجسدي يسبب نتائج دراسية سيئة حسب الجدول 27 و بنسبة 87.5 %التي تاكد ان هناك اثار سلبية للعنف على التحصيل الدراسي للتلميذ و هذا لما يستعمله الوالدين من اساليب قاسية في المعاملة .

المطلب الرابع: النتائج العامة

النتيجة العامة:

من خلال قيامنا بجمع المادة النظرية و من خلال القيام بعملية التحليل و التفسير نجد أن هناك علاقة إرتباطية بين العنف الأسري و التحصيل الدراسي للتلميذ.

ان تصرف الوالدين بقسوة على ابنائهم يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي .

و توبيخ التلاميذ من طرف والديهم و بالفاظ جارحة يؤثر عليهم سلبا و تشعر الطفل بالاهانة و قلة الثقة لديهم و في انفسهم .

و تعرض الطفل للضرب من طرف الوالدين و تعدد وسائل الضرب يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

و تاثير الضرب على رغبة التلميذ في الذهاب الى المتوسطة يصبح التلميذ ينبذ و يكره الاستاذ و المتوسطة و يصبح يشكلان مصدر ازعاج له و مصدر خوف دائم .

و أن للعنف الأسري دور و تأثير بالغ على التحصيل الدراسي للتلميذ،خاصة في مرحلة التعليم المتوسط كون التلميذ في هذه الفترة تتميز بين المراهقة التي تتاثر أكثر بالمجتمع، حيث يتأثر الإنسان خلال مرحلة المراهقة بأنماط السلوك السائدة في المجتمع، إبتداءا من الأسرة،المدرسة و سائل الإعلام...،و ذلك من خلال نتائج المتوصل لها العنف الجسدي يؤدي إلى نتائج سيئة تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ و بذلك يؤثر على حياة التلميذ سواء النفسية أو الاجتماعية.

فالعنف الأسري عبارة عن شكل الإساءة التي يتعرض لها التلميذ سواء كانت جسدية أو لفظية تؤدي إلى تدهور الحالة الدراسية للتلميذ،و ذلك بداية من نفور التلميذ من الدراسة و حول تأثير الضرب على رغبة التلميذ في الذهاب للدراسة.

تشكرات

الحمد لله البارئ المصور،الخالق الفاتح،الرزاق العليم،المبتدئ بالنعم قبل الاستحقاق،و الصلاة على الرسول الذي بعث ليتم مكارم الأخلاق و فضله على المخلوقين على الإطلاق و على اله الكرام و الموصوفين بكثرة الإنفا وعلى أصحابه صلاة دائمة مستمرة بالعشي و الإشراق.

الحمد لله الذي وفقنا و سهل لنا مواصلة هذا العمل المتواضع.ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الكريم المؤطر

عيط حسان

وكل من السيد خنوش علي مدير المتوسطة . و المشرف التربوي سليم زيوش و الاساتذةالكرام احمد القندوز و بن حليمة عبد الرحمان والمقتصدة ايمان فضة و السيدة منصوري والسيدة بوقجار نبيلة والمراقب العام خالد دويفي.

الخاتمة.

بناء على ما تم التطرق إليه في إطار موضوع الدراسة التي كان هدفها الرئيسي معرفة تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للتلميذ المتمدرس سواء كان العنف بدنيا أو لفظيا, وبطبيعة الحال أن الطفل باعتباره فرد من أفراد الأسرة من ناحية و تلميذ متمدرس من ناحية أخرى فإنه يتأثر بالمعاملة الأسرية و خاصة تلك التي تكون فيها إساءة له و القسوة عليه,مما يجعله غير قادر على متابعة مسيرة الدراسة فتتدهور نتائجه و بالتالي يكون مستواه الدراسي ضعيف قد يؤدي إلى الإعادة أو الفصل إذا إقتضى الأمر.

إن الأسرة باعتبارها مؤسسة تربوية إلى جانب المؤسسات التربوية الأخرى فلا بد أن تتكامل معها جنبا إلى جانب من أجل الحفظ على التلاميذ الذين هم أبناء للأسرة من جهة و أبناء المجتمع من جهة ثانية,و خاصة إذا تعلق الأمر بمؤسسة من أبرز المؤسسات التربوية و المتمثلة في المدرسة , فهنا يستوجب الأمر أن تكونه هاتين المؤسستين متكاملتين.

و لذا فعلى الأسرة أن تحافظ على إستقرارها و الذي هو إستقرار أبنائها بالدرجة الأولى و ذلك من خلال تقديم الدعم التربوي و النفسي و مراعاة مشاكلهم و إحتياجاتهم سواء كانت هذه الإحتياجات مادية أو معنوية من أجل ضمان سيرورة حياة أبنائهم الدراسية بوتيرة تمكنهم من تحسين مستواهم الدراسي و حتى المحافظة على إستقراره و لابد من تظافر الجهود .

و تكون المعاملة الوالدية جيدة مع التلميذ و حسن معاملتهم فيؤدي بالحصول على نتائج جيد في تحصيلهم الدراسي .

عدم توبيخ الاطفال من طرف الاباء عند وقوعهم في اخطاء و تصحيحها لهم و ارشادهم للطريق الصحيح،و مما يتوجب التنويه عليه هو استخدام العقاب كوسيلة تنشيئية لردع الاطفال عن السلوكات الخاطئة ،ولكن وجب ان يكون العقاب سلميا لا يحوي عن مظاهرالعنف، كحرمان الطفل من شيئ يحبه او حرمانه من اللعب لفترات معينة.

كما يجب الاشارة الى تظافر الجهود بين مؤسسات النتنشئة الاجتماعية في تنشئة الفرد بصفة عامة بداية من الاسرة ثم رياض الاطفال ، ثم المدرسة فالمسجد الى باقي المؤسسات الاخرى.

قائمة المراجع

1 -إبراهيم بن عبد العزوز الدعليج، **مناهج و طلاق البحث العلمي**، دار الصفاء، عمان2010، ص 97.

2 -أمين ساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي من الباكالوريوس وحتى الدكتوراه**،المركز السعودي للدراسات الإستتراتيجية، 1991 ، ص 88.

3 -احمد سليمان المشوخي، **تقنيات و مناهج البحث العلمي**، تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل و البحوث العلمية، دار المعرفة الجامعية،القاهرة، 2002، ص 197.

4 -احمد عياد ،**مدخل لمنهجية البحث في علم الاجتماع** ، دار الكتب ، بدون بلد ، 2007، ص119.

5 -أحمد مزيود،**أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات**،رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بوزريعة،2008 ،2009،ص 184.

6 -أحمد إسماعيل حجي،**الإدارة التعليمية و المدرسة** ، القاهرة ، دارالفكر العربي،2006،ص 49.

7 -أحمد إسماعيل حجي،**الإدارة التعليمية و المدرسة** ، القاهرة ، دارالفكر العربي،2006،ص 49..

8 -إيمان أبو غريبة ، **القياس و التقويم التربوي** ، دار البداية للنشر و التوزيع ، 2008 ط 1 ،ص 62.

9-بن يوسف محمد، **مبادئ علم النفس النمو** ،لشروق للنشرو التوزيع ،غزة، 2006ب ط.

10- بلقاسم سلاطنية،حسان جيلالي،**منهجيةالعلوم الاجتماعية**،دارالهدى ،الجزائر،2004، ص15.

11- توفيق الواعي ،**الابداع في تربية الأولاد** ،تحت إشرافه من إعداد لجنة البحوث و الدراسات،دار البحوث العلمية ،2004،ص28 .

-12-تهاني محمد عثمان منيب،عزت محمد سليمان، **العنف لدى الشباب الجامعي**،الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية ،2007 ،ص 12.

13-حليبي خالد بن مسعود، **العنف الأسري أسبابه و مظاهره و آثاره و علاجه** ، مدار الوطن للنشر، الأحساء ،2009 ، الرياض، 2006 ، ص 79

14- حليمي المليجي،**علم النفس المعرفي** ،ذار النهضة العربية ،لبنان،2004،ب ط، ص69.

15- حسين أبو رياش و آخرون ، **الإساءة و الحذر** ، دار الفكر، عمان ،2006 ، ص 33.

16- خليل سالم أحمد أبو سليم ،**العنف الإجتماعي و الحماية القانونية للأيدي** ،دار الصفاء ، الأردن 2012،ص27.

17- خالد بن مسعود الحلبي ،**العنف الأسري أسبابه و مظاهره و آثاره و علاجه**، مدار الوطن للنشر ، الرياض ، 2009، ص 25 .

18- حيرين علي حيرين ،**العنف الأسري خلال مراحل الحياة**، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض ،2006 ،ص 20 .

19- عباس منال محمد،**العنف الأسري رؤية سوسيولوجية** ، دارالهجرة الجامعية ،الإسكندرية ،2011 ، ص26.

20-عباس أبوشامة عبد المحمود، محمد أمين البشيري، **العنف الأسري في ظل العولمة** ،الرياض،2005، ص 56.

21- عثمان أبو زيد عثمان **وسائل الإعلام و العنف الأسري** ،الرياض ،2010، ص 25.

22- علي عبد الرزاق حلبي، **العنف و الجريمة المنظمة دراسات في المشكلات الإجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007، ص 16.

23- عمر خطاب ، **مقاييس في صعوبات التعلم** ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، طبعة 1 ، 2006 ،ص 201.

24- عبد الرحمان العيسوي ،**علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية ،لبنان ،ط 01 ،2004 ، ص 80 .

25- عبد الرحمن العيسوي، **المراهق و المراهقة**،دار النهضة العربية، لبنان،بدون سنة، ط 1 ، ص 49.

26- علي مهدي كاظمة ، **القياس و التقويم في التربية و التعليم** ، دارالكندي للنشروالتوزيع ، الأردن،2001،ط1،ص95.

27- عمار بو حوش وآخرون، **منهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعا ت الجامعية، الجزائر، 2005، ص 129.

28- علي غريب ،**أبجدية المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** ، مطبعة قسنطينة ، الجزائر ،2006 ، ص 111 .
29-رحيم يونس كرو الغزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، داردجلة،عمان،2007،ص 142.

30- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق** ، دار صفاء,عمان,2000,ص42.

31- ربيع هادي مشعان ، **القياس و التقويم في التربية و التعليم** ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008 ،ص 80.
32- رغدة شريم، **بسيكولوجية المراهقة**،دار الميزة للنشر و التوزيع،عمان،2009،ص 80.

33- رجاء مكي، سامي عجم ،**إشكالية العنف المشروع و العنف المدان** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ,بيروت ، لبنان ،2008 ،ص 41

34- رواب عامر ،**الأسرة و العنف لدى ذوي الإحتياجات الخاصة** ،مجلة العلوم الإنسانية ع 29 جامعة محمد خيذر بسكرة ، فيفري 2013 ،ص 32.

35- [1] رشاد صالح الدمنهوري، **النشأة الإجتماعية و التأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية،2006 ،ص 85.
36- سامية حميدي،بلقاسم سلاطنية ،**العنف و الفقر في المجتمع الجزائري**، دار الفجر، الجزائر ،2008،ص 8.

37- سوسن شاكر مجيد ، **العنف و الطفولة دراسات نفسية** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان، 2008 ، ص 68.

38- سامي محمد ملحم ،**القياس و التقويم في التربية و التعليم** ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، عمان 2000، ب ط ، ص 92.
39- صابر احمد عبد الباقي، **علم الاجتماع الاسرة و الطفولة**، مستوى ثالث، جامعة الملك فيصل، ص31.

40- طه عبد العظيم حسين ، **إساءة معاملة الأطفال** ، النظرية و التطبيق، دار الفكر، عمان، 2008، ص 42.
41- عبد الله محمد عبد الرحمان ، محمد علي بدوي ، **مناهج و طرق البحث الإجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2008، ص 384 .

42- فوزي أحمد بن دريدي،**العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**،الرياض المملكة العربية السعودية،2007،ص3.

43-**فاطمة عوض صابر،ميرفت علي خفاجة،أسس ومبادئ البحث العلمي،دارالاشعاع،الاسكندرية،2002،ص 14.**

44- لمعان مصطفى الجيلالي ، **التحصيل الدراسي** ، دار المسيرة ،عمان ،2001، ص 24.

45- محمد عبدات و اخرون ، **منهجية البحث العلمي الواعد و المراحل و التطبيقات** ، دار وائل، عمان، ص 96.
46- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الوراق ،عمان، ص 2000، ص 60.
47- محمد زياد حمدان، **تقسيم التعلم و التحصيل**، دار التربية الحديثة،2001،ب ط، ص 80.
48- محمد جاسم محمد،**علم النفس التربوي و تطبيقاته**،مكتبة داالثقافة،عمان،2004،ط1 ،ص 35
49- محمد عبد العزيز الغرباوي ،**الاتجاهات المعاصرة في التربية و التعليم** ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، طبعة 1 ، ص 227.
50- محمد جاسم لعبيدي، **علم النفس التربوي و تطبيقاته** ،مكتبة دار الثقافة ، عمان ، طبعة 2004 ، ص 293.
51- مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح، **العنف ضد المرأة** ، دراسة ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي , دار الفجر للنشر و التوزيع , القاهرة , 2008 , ص 37،38.
52- محمد عبد السلام العرود ،**العنف الأسري دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي إسلامي** ، دار الفاروق ، عمان ،2008، ص 21، 22.
53- محمود سعيد الخولي ، **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات و تفاعلات** ، دار مكتبة السلام ،2006 ،ص 46.يع ،عمان ،2011،ص 40.

54- محمد سيد فهمي ،**العنف الأسري**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001،ص 55 ، 57.

55- منى يونس بحري،نازك عبد الحليم قطيشات ،**العنف الأسري** ،دار صفاء للنشر و التوزيع، الاسكندرية ،مصر،2000،ص15-41.

56- محمد بيومي ، **ظاهرة التطرف و الأسباب و العلاج** ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 1992 ، ص 100.

57- محمد عبد السلام الغرود، **العنف الأسري،دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي اسلامي**،دار الفاروق،عمان،الأردن 2008،ص47.

58-محمد مصطفى زيدان ، **النمو النفسي للطفل و المراهق و النظريات الشخصية** ، دار الشروق،جدة 1799 ،ص 15 .

59- محمد وفاء ، **مشكلات في حياة المراهق** ، دار الأفهام للنشر و التوزيع ، دار الرياض، 2001 ،ص 37.

60- يامنة عبد القادر اسماعيلي ،**أنماط التفكير و مستويات التحصيل الدراسي**، دار اليازوري،عمان،2011، ص 60 61.

قائمة المذكرات:

61- العزام إيمان صديقي ، **ظاهرة التأخر الدراسي في الرياضيات لدى الطلبة الذين أنهوا الصف السادس الأساسي**، رسالة ماجيستير، منشورة من مكتبة الجامعة العربية المفتوحة جدة ،2008 ،ص 05.

62- [1] كروم خمسيتي ،**الضغط النفسي و علاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات** ، دراسة ميدانية بولاية الأغواط،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس الإجتماعي، قسم علم النفس ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة،2004،2005 ،ص 64.

63- عبد الحسن بن عمار الميطري ،**العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض** ، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجيستيرفي العلوم الإجتماعية، كلية الدراسات العليا،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2006، ص 21.

64- آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن ، **إيذاء الأطفال أنواعه و أسبابه وخصائصها المتعرضين له**، رسالة منشورة من مكتبة جامعية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، 2005، ص45 .
65- الشهري، صالح ، **العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك**، رسالة ما جستير منشورة من مكتبة جامعية مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان،الأردن، ص21.

66- ريحاني الزهرة، **العنف الأسري ضد المرأة و علاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية** ، دراسة مقارنة بين النساء المعنفات و غير المعنفات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس، تخصص علم النفس المرضي، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009 – 2010، ص 56

67-علوان صالح ، **العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية و تحصيل الطلبة بمدينة تبوط** ، "رسالة ماجيستير منشورة من مكتبة مؤتة ، **عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي**، عمان، الأردن، 2011 ، ص45 .
68- العلاف عبد الله بن أحمد ، **العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع** ، " رسالة ماجيستير ، منشورة خاصة بالباحث من متطلبات مرحلة الماجيستير تخصص العلاج الأسري ،2012 ، ص 7
69- صالح العقون،**البيئة الاجتماعية وعلاقتها باالتحصيل الدراسي** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستار في علم الإجتماع ،تخصص علم إجتماع التربية،كلية العوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2010_2010، ص 84.

المجلات:

70- محمد خشمون ، **دور الأسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي**، (دراسة ميدانية بثانويات ماسينيسا بالخروب ، نموذجا) مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثاني و العشرون ،جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2011، ص63.
71- أماني محمد رفعت قاسم ، **نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الإجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري**، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية و العلوم الإنسانية ، العدد السادس و العشرين ،كلية الخدمة الإجتماعية ،جامعة حلوان، 2009 ،ص 16 .

72- كاتبي محمد عزت ،**العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 28ع1، دمشق سوريا ، 2012 ، ص14.

المحـــــــــــــــور الأول : البيـــــــــــــــــــــانات الشخصـــــيـــــــة

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن : ☐

3- المستوى الدراسي : ☐

4- هل والدك على قيـــــــــــــــــد ☐ : نعم ☐ لا

5- هل والـــــــــدتك على قيـــــــــــــــــد الحياة : نعم ☐ ☐ ☐ لا

6- هل يتصرف معك والدك بقسوة

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

هـــــــــــــل والـــــــــ ☐ منفـــــ ☐ ـــــصلان : نعم ☐ لا

7- ماهو عدد إخوتك : ☐

8 – المعدل : ☐

المحـــــــــــــــور الثاني : العنـــــــــــــف اللفـــــــــــــــظي

1- هل يتصرف معك والدك بقسوة

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

2- هل يوبخانك إذا خالفت رأيهم

نعم ☐ لا ☐

3- هل تشعر أن معاملة والديك تختلف عن معاملتهم لإخوتك

نعم ☐ لا ☐

4-إذا كانت الإجابة بنعم فيما يتمثل هذا الإختلاف

تلبية الحاجات ☐ حرية التصرف ☐ الحب و الحنان ☐

5 – هل يوفر لك والداك الحاجيات المدرسية بشكل كاف

نعم ☐ لا ☐

6 – هل تؤثر الخلافات بين والديك على مستوى التركيز لديك

نعم ☐ لا ☐

7- هل يشتمك والدك عند عدم مراجعتك للدروس

نعم ☐ لا ☐

8 – من يساعدك في مراجعة الدروس عادة

والدك ☐ والدتك ☐ إحوتك ☐

9- هل يسخر أفراد أسرتك من قدراتك الفكرية :

نعم ☐ لا ☐

10- ماهي الألفاظ التي يتلفظون بها :

غبي ☐ فاشل ☐ يلقبونك بالحيوان ☐ أخرى ☐

11- هل تؤثر هذه العبارات في رغبتك للدراسة

نعم ☐ لا ☐

المحـــــــــــــــور الثالـــــــث : العنـــــــــــــــف الجسدي

1- هل يضربك والداك عندما تسيء التصرف

نعم ☐ لا ☐

2- من يمارس عليك العنف أكثر

والدك ☐ والدتك ☐ إخوتك ☐

3- عندما تعاقب جسديا ماهي الوسائل التي يستعملونها لضربك

اليد ☐ الحزام ☐ العصا ☐ أخرى ☐

4-هل تؤثر عملية الضرب في فهمك للدروس

نعم ☐ لا ☐

5 – هل يتصرف معك والدك بعنف عندما تتأخر في العودة من المدرسة

نعم ☐ لا ☐

6 – في حالة الحصول على نتائج ضعيفة هل تتعرض :

للضرب المبرح ☐ التهديد باستعمال أدوات حادة ☐

7- هل تتعرض للضرب من طرف أسرتك عند عزوفك على المراجعة

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

8 – هل يؤثر هذا الضرب على رغبتك في الذهاب للمدرسة

نعم ☐ لا ☐

9- هل يسبب لك العنف الجسدي نتائج دراسية سيئة

نعم ☐ لا ☐

الإهداء

نحمد الله و نثني عليه حمدا كثيرا و نصلي و نسلم على رسوله الكريم، اهدي ثمرة جهدي

إلى من قال فيها الله سبحانه و تعالى: "ولا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا معروفا."

إلى اعز الناس و أقربهما على قلبي أمي و آبي حفظهما الله و أطال عمرهما.

إلى إخوتي:محمد....رشيد...حكيم...حمزة.

إلى أخواتي:

إلى زوجات إخوتي.

إلى أبناء إخوتي :أمين و إشراق،و شيماء وهشام.و فرح. رياض.انس.إسلام

إلى روح جدتاي و خالي.

إلى أصدقائي : بن صالح عبد الله ،ساقي يوسف ، عيسو عمار ،سليم بن بوعبد الله بوجمعة لغواطي،يوسف بوزوان ،حسان عزيزي،لحرش محمد،

هشام حرابي، قلة البهلول ، طنجاوي الطيب.

إلى جميع المعلمين و الأساتذة الذين علموني كل حرف و أناروا دربي بعلمهم و إلى كل أساتذة قسم علم اجتماع تخصص جريمة و انحراف.

حميـــــــد

تشكرات .....

اهداء .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول :المدخل المنهجيللدراسة

المطلب الأول :الإشكالية 01

المطلب الثاني :تساؤلات الدراسة و الفرضيات.....03

المطلب الثالث :أهمية و أسباب الدراسة.....04

المطلب الرابع :أهداف الدراسة 04

المطلب الخامس :تحديد المفاهيم 04

المطلب السادس :الدراسات السابقة.....07

الفصل الثاني : العنف الأسري ضد الطفل

تمهيد.....14

المبحث الأول : العنف الأسري

المطلب الأول :مفهوم العنف.....15

المطلب الثاني:مفهوم العنف الأسري.....19

الطلب الثالث:خصائص سلوك العنف الأسري.....23

المطلب الرابع :أسباب و أشكال العنف لأسري.....24

المطلب الخامس:النظريات المفسرة للعنف الأسري.....32

المطلب السادس:الآثار المترتبة عن العنف الأسري 44

المبحث الثاني: العنف الأسري ضد الطفل

تمهيد.....44

المطلب الأول :مفهوم إساءة معاملة الأطفال.....45

المطلب الثاني:تاريخ الاهتمام بالأطفال.....47

المطلب الثالث:أشكال العنف الأسري ضد الطفل 48

الطلب الرابع:نتائج الإساءة للأطفال 57

المطلب الخامس :موقف الشريعة الإسلامية من العنف ضد الطفل 59

المطلب السادس:الإرشاد الأسري في مواجهة العنف ضد الطفل 62

الفصل الثالث :التحصيل الدراسي

تمهيد..... 66

المطلب الأول:مفهوم التحصيل الدراسي 67

المطلب الثاني:أنواع التحصيل الدراسي 68

المطلب الثالث:شروط التحصيل الدراسي و خصائصه 69

المطلب الرابع:العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي و دور المعلم 72

المطلب الخامس:اهداف تباين التحصيل الدراسي 74

المطلب السادس:طرق و اختبارات قياس التحصيل الدراسي 76

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية و تحليل البيانات و استخلاص النتائج.

تمهيد.....81

المطلب الأول:الإجراءات المنهجية 82

المطلب الثاني:تحليل و تفسير لبيانات 88

المطلب الثالث:النتائج الجزئية.....118

المطلب الرابع:النتائج العامة.....120

الخاتمة.....121

المراجع 122

الملاحق

المقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لأي مجتمع كما تعد اللبنة الأولى التي يترعرع فيها الطفل منذ بداية نعومة أظافره،بل هي المؤسسة التربوية الوحيدة التي لا يمكن أن ينفصل عليه الفرد طيلة مشواره الحياتي و مهما بلغ من عمره، لأنها تربط بين أفراد الأسرة الواحدة برابطة دموية بيولوجية و ليست كبقية المؤسسات التربوية الأخرى التي تحدد علاقة الطفل أو الفرد فيها بفترة محددة الزمن وفي مرحلة عمرية معينة.

إن الأسرة مهما إختلف أنواعها سواء كانت نووية أو ممتدة أو تباين المجتمع الذي توجد فيه إلا أنها تقوم بوظائف متنوعة،فبالإضافة إلى وظيفة الإنجاب فهي تحرص على رعاية أطفالها رعاية حسنة من خلال تنشئتهم تنشئة سليمة التي تتوافق مع معايير و قيم المجتمع و تتماشى مع المتغيرات الحاصلة والتطورات السريعة التي يشهدها عصر اليوم.

إن التطورات المتزايدة التي يعيشها أفراد المجتمع في الوقت الراهن و التي بدورها نجم عنها تغيرات،باتت تهدد مختلف الأسر هذه الأخيرة التي تخلت على أدوارها التربوية، وهذا ما نلاحظه منتشر بكثرة في الآونة الأخيرة وما أدى بالأسر إلى الإساءة لأبنائهم و العنف ضدهم سواء كان هذا العنف جسديا و الذي يتعلق بكل ما هو بدني من طرف أفراد الأسرة على أطفالها،أو كان معنوي يتعلق بالجانب النفسي لذلك الطفل.

إن الطفل و خاصة إذا كان في مرحلة دراسية معينة يتأثر بالتربية الوالدية تربية كبيرة فإذا كان الوالدين يمارسان العنف ضد أبنائهم فبطبيعة الحال إن هذا يؤثر على نتائجهم الدراسية التي تمثل مسيرتهم خلال فصل أو سنة أو مرحلة دراسية معينة،فالتلميذ اما أن تكون نتائجه الدراسية مرتفعة و يكون من المتوفقين أو تكون منخفضة و يكون من أصحاب التحصيل المنخفض وقد يكون بين الإثنين ليتوسط الأمر و يكون ضمن الفئة المتوسطة.

و لكن في حالة ما إذا كان التلميذ المتمدرس متعرض لعنف أو إساءة من طرف أسرته أو كان هناك عنف بين أفراد الأسرة مهما إختلفت أنواع هذا العنف و أشكاله فإنه بطريقة أو أخرى يؤثر على التلميذ المتمدرس و على نتائجه.

وبناء على ما تم ذكره في خصوص العنف الأسري و التحصيل الدراسي للتلميذ فإننا قمنا بتقسيم خطة البحث إلى.

مدخل منهجي و تم التطرق إلى كل من الإشكاليةو الفرضيات الدراسة و كذا أهميتها و أسبابها بالإضافة إلى أهدافها و المفاهيم الإجرائية و الدراسات السابقة التي تناولتها.

أما**الفصل الأول**.فتمحور حول عنصرين رئيسيين في البحث وهما العنف الأسري وتناولنا فيه مفهوم العنف و العنف الأسري و خصائص العنف الأسري وأسبابه و أشكاله و النظريات المفسرة له. أما العنصر الثاني فتم التخصيص أكثر و تمحور حول العنف ضد الأطفال مفهوم إساءة معاملة الأطفال،تاريخ الإهتمام بالأطفال، أشكال العنف الأسري ضد الطفل،موقف الشريعة الإسلا مية من العنف ضد الطفل، نتائج الإساءة على الطفل،الإرشاد الأسري في مواجهة العنف ضد الأطفال.

في المقابل تمحور **الفصل الثاني**.حول التحصيل الدراسي و الذي تضمن كل من مفهوم التحصيل الدراسي،مبادئ التحصيل الدراسي،أنواع التحصيل الدراسي،أهداف قياس التحصيل الدراسي،وسائل قياس التحصيل الدراسي.

ليأتي **الفصل الثالث**.متمحورا حول الإجراءات المنهجية للدراسة مجالات الدراسة لنتناول فيه منهج الدراسة،عينة الدراسة،أدوات الدراسة،كيفية جمع البيانات و تفريغها،إضافة إلى عرض النتائج و تفسيرها.

الفصل الأول :المدخل المنهجي للدراسة

المطلب الأول :الإشكالية

المطلب الثاني: الدراسة و الفرضيات

المطلب الثالث :أهمية و أسباب الدراسة

المطلب الرابع :أهداف الدراسة

المطلب الخامس: تحديد المفاهيم

المطلب السادس :الدراسات السابقة

الإشكالية

المطلب الأول : الإشكالية

الأسرة هي أساس المجتمع و يطلق عليها الأمة الصغيرة فمنها تعلم الإنسان أفصل الأخلاق الاجتماعية و أنبل المواقف وأكرم العادات و هي من أهم الجماعات الأولية التي تتولى غـــــــــــــرس القيم الثقافية العامة للمجتمع ككل ،و في الأسرة خاصة يتم غرس كل أساليب الحياة و أساليب التفكير
و تعامل الأشخاص مع بعضهم البعض في كافة المواقف والمجالات الحياتية [1] .

والأسرة في المجتمع العربي تلعب دورا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل كي ينشأ قابلا للتكيف مع المجتمـــــــع ،في واقع حاضره يتعامـــــــــــل مع مفاهيم جاهزةلا تعـــــــــــيرأي إهتمام لرغباته الحقيقية، وتتميز هذه المعاملة بالقسوة و الامعقولة ،خاصة بعد عجزالوالدين في تبيلـــــــــــــغ فكرة ما يقابلها عـــــــــــــــــــــــــدم استجابة الأطفال،نظرا لصغر سنهم و عـــــــــــدم إكتـــــــمال قدراتهم العقلية ومن الفئات (الأطفال) الأكثرعرضة للتعنيف هم الأبناء المتمدرسين خاصة في المراحل الأولى و المتوسطة،عنـــــــدمحاولة الآباء مساعدة أبنائهم في مراجعة الدروس و حل الواجبات والأعمال المنزلية،ثم في التحضيرللامتحانات و عند الإطلاع على النتائج المتحصل عليها سواءاكانت متوسطةأو ضعيفة،يتعرض حينهـــــــــــــــــــا للعنف بكل أنـــــــــــــــــــــــــــواعه (من سب وشتم و استصغار للشأن) مما يؤثر على شخصية الطفل وسلوكاته في المواقف المختلفة [2].

كما أن جو الأسرة الذي يعيش فيه الطفل يؤثر تأثيرا بالغا في شخصيته و سلوكه فإما أن يجد الحب و الحنان والدفئ العائلي، فيصبح شخصاسوياأويعيش في جوالمنازعات الدائمة و الشجاروالتوتر

فيسيطر عليه الخوف و القلق و الخجل.

تعـــــــتبر ظاهرة العنف الأسري ظاهرة إجتماعية أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الإجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و قد اشارت الاحصائيات الصادرة بجريد الفجر بتارخ

---

[1] د توفيق الواعي ،**الابداع في تربية الأولاد** ،تحت إشرافه من إعداد لجنة البحوث و الدراسات ،دار البحوث العلمية ،2004،ص28 .

[2] محمد وفاء ، **مشكلات في حياة المراهق** ، دار الأفهام للنشر و التوزيع ، دار الرياض، 2001 ،ص 37 .

2017/03/18 العدد 1586 صفحة 5 ان الجزائر تسجل سنويا اكثر من تسجل الجزائر سنويا أكثر من 16 ألف حالة عنف ضد الأطفال، فيما يقف حوالي 11 ألف طفل أمام القضاء كمتهمين في مختلف القضايا، كما تم إحصاء 9 آلاف حالة اعتداء جنسي على الأطفال حسب رئيس شبكة ندى، الذي أعلن عن انطلاق استراتيجية وطنية لمكافحة هذه الظاهرة التي اعتبرها في غاية الخطورة .

أعطى رئيس شبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل عبد الرحمان عرعار إشارة الانطلاق للإستراتيجية العامة لحماية الطفولة لآفاق 2022، حيث سيتم تطبيق هذا البرنامج بإشراك 150 جمعية ناشطة على المستوى الوطني، وذلك على هامش ندوة جهوية حول دور إسهام المجتمع المدني لوضع حد للعنف ضد الطفل، المعمول به على مستوى ديوان المؤسسات الشبابية التي نشطها بولاية الأغواط.

ونهوه رئيس شبكة ندى أن هذه المقاربة مبنية على عدة محاور، أهمها مشاركة المجتمع المدني في الحماية الاجتماعية والقضائية للطفل، وكذا تقوية قدرات شبكة ندى عن طريق تكوين مختصين في مجال حماية الطفل حسب المتحدث ذاته، مشيرا إلى أن الشبكة تعمل عن طريق هذه الاستراتيجة على تخفيض مستوى العنف الممارس على الطفل أقل من 40 بالمائة خلال الخمس سنوات القادمة، لاسيما أن الظاهرة تأخذ أبعاد جد خطيرة.

وكشف عبد الرحمان عرعار أن الجزائر تسجل سنويا أكثر من 16 ألف حالة عنف ضد الأطفال، فيما يقف أزيد من 11 ألف طفل أمام القضاء كمتهم في مختلف القضايا، وأشار إلى تسجيل 9 آلاف حالة اعتداء جنسي على الأطفال، بما فيها زنا المحارم والملامسات الجنسية والاغتصاب، ما يدفع بالأطفال إلى الانتحار والهروب من البيت والاعتداء، وغيرها من السلوكات العدوانية كرد فعل منهم على المعاملة السيئة التي يتلقونها.[1]

و يشير بلغة الإنتباه هو تفشي معدلاته و إزديادها و تنوع أنماطه في هذا العصر ،حتى أصـــــــــــــــــــــــــــــبح سمة ملازمة له ، فلم تعد تخلو منه دولة أو مجتمع أو

[1] -جريدة الفجر ،العدد 1586،تاريخ الصدور 2017/03/18 ،ص8.

ثقافـــــــــــــــــــــــــــــــة فهو متفشي في المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء،فقد أصبح ظاهرة آخذة في التزايد في مختلف المجتمعات البشرية [1].

و لا شك أن للعنف الأسري آثار على الأسرة وعلى أفرادها خاصة الأبناء ومن أهم تلك الآثار حدوث خلل في التحصيل العلمي و الوقوع في مشكلة التأخر الدراسي.

فالتحصيل الدراسي من أهم الموضوعات التربوية النفسية التي تشغل بال الوالدين فهي من االمشكلات التي تعيق المدرسة في اداء رسالتها على اكمل وجه ولها أثار خطيرةعلى الطلبة فقد تدفعهم الى المعاناة و الفشل و الشعور بالخيبة و تعـــــــــــــــــــــــــــرضهم إلى سوء التكيف الشخصي و الإجتماعي،و مع أن لهذه الظاهـــــــــــــــــــرة مخاطر على النظام التعليمي حيث تـــــــــــــــــــــــــؤدي إلى هـــــــــــــــــــــــــدر المدخلات لأن المتأخرين دراسيا يدرسون عدة سنوات و يتوقع تسربهم خارج المدرسة يعد هذا المصدر خسارة للنظام التربوي [2].

وبما أن مستوى التحصيل الدراسي يختلف من تلميذ لآخر حسب الظروف التي تتحكم في تحديده

فهو يتأثر بعدة عوامل داخلية و خارجية ،فالعوامل الداخلية هي من

قـــــــــــــــــــــــــــدرات الشخص و سماته من

ذكاء و تحفيز ،أما العوامل الخارجية فهي البيئـــــــــــــــــــــــــــــة التي يعيش فيها الشخص ومـــــــــــــــــــــــــا تحتويه من مواقف وأوضاع ،والتي تعني الأسرة و المدرسة والرفاق،فالبيئة الأسرية تؤثرفي التحصيل الدراسي للتلاميذ خاصة إذا كان مهـــــــــــــــــــــمشا و منبوذا داخل أسرته،فإن تحصيله العلمـــــــــــــــــــــــي يتأثـــــــــــــــــــــــــر لأنه

[1] الصغير محمد بن الحسين ، **العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه و آثاره الإجتماعية** ، مركز البحوث و الدراسات ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 2012 ،ص 12.

[2] العزام إيمان صديقي ، **ظاهرة التأخر الدراسي في الرياضيات لدى الطلبة الذين أنهوا الصف السادس الأساسي**، رسالة ماجيستير، منشورة من مكتبة الجامعة العربية المفتوحة جدة ،2008 ،ص 05.

يتطلب منه الفهم و التركيز،ولكن في ظل ذلك[1] العنف الممارس عليهم يكون مشتت الذهن و يقلل من تركيزه و مدى استعابه للدروس،و من هنا تتبادر إلى أذهاننا أسئلة متعددة .

المطلب الثاني : تساؤلات الدراسة

هل للعنف الأسري دور في التأثير على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المتوسط ؟

ومن هذا التساؤل نطرح التساؤلات التالية :

- ماهي آثار العنف اللفظي على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المتوسط ؟
- ماهي آثار العنف البدني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المتوسط ؟

المطلب الثالث :أهمية و أسباب إختيار الموضوع

- تكمن أهمية الدراسة في التعرف على ظاهرة العنف الأسري و مدى تأثيرها و علاقتها بالتحصيل الدراسي و معرفة ماهي أهم المسببات لهذه الظاهرة ،و معرفة السبل و الطرق السليمة للحد من هذه الظاهـــــــــــــــــــــــــــــــرة ، و التطرق لبعض الحلول المطروحة من جمـــــــــــــــيع النواحي سعيا إلى تحسين المستوى الدراسي لتلاميذ طور المتوسط .
- التوعية و الإرشـــــــــــــــــــــــــــاد الأسري للوالدين و المربيين حول هـــــــــــــــذه الظاهرة للحد منها و إيجاد بدائل في معاملة الأبناء للتخفيف من آثارها على التحصيل الدراسي .
- موضوع العنف الأسري أصبح حـــــــــــــــــــــــــــديث الساعة و حديث جميع وسائل الإعلام بمختلف أنواعها مما تطلب دراسة هذا الموضوع .
- معرفة الأسباب التي تساهم في زيادة التحصيل الدراسي .

المطلب الرابع :أهداف الدراسة

1 - معرفة أهم آثار العنف البدني على التحصيل الدراسي .

2 - معرفة أهم آثار العنف اللفظي على التحصيل الدراسي .

3 - معرفة الأسباب الحقيقية للعنف الأسري ضد الأبناء و خاصة المتمدرسين .

4 - التعرف على مظاهر العنف الموجودة داخل الأسرة .

5 - خلق و سائل و طرق إتصال بين الأسرة الممارسة للعنف ضد أبنائها و علماء النفس و الإجتماع للحد من ظاهرة العنف .

6 - معرفة إذا كان الإختلاف في الأسلوب الـــــــــــــذي يتعامل به الوالدين مع الأبناء يحدث آثارا سلبية و إيجابية على مستوى التحصيل الدراسي .

المطلب الخامس :تحديد المفاهيم الإجرائية

إن تحديد مصطلحات الدراسة و المفاهيم الأساسية تعتبر من العناص الهامة في الدراسة ،لذلك سوف نتطرق إلى بعض المصطلحات الهامة للدراسة فيمايلي :

1 – العنف :

يقصد به الإيذاء المادي المحسوس، و منها الأضرار الجسدية و النفسية و العاطفية التي يسببها أحد أفراد الأسرة للآخرين [1].

2 – العنف الأسري :

هوكل فعل يصدر من احد افراد الاسرة بهدف الحاق الاذى والضرر بفرد اخر ،سواءا كان الضرر مادي او (الضرب ،احداث اصابة او ضررمعنوي)(التسلط،تقييدالحرية ، الاهانة) و بطريقة مباشرة (عنف لفظي –بدني) او غير مباشر (عنف معنوي)[2]

[1] حيرين علي حيرين ،**العنف الأسري خلال مراحل الحياة** ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض،2006 ،ص 20 .

[2] -محمد سيد فهمي ، **العنف الاسري** ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،2001،ص 57.

هو نموذج من السلوك يتسم بالقوة و التحكم من شخص تجاه شخص اخر في نطاق الاسرة ،فهو يحدث بين الزوج و زوجته و بين بعض الاطفال و بين الزوجين و الابناء ،بل و يمكن ان يحدث بين الاقارب .[1]

التعريف الإجرائي للعنف الأسري :

هو إعـــــتداء شخص على شخص آخر من أفراد عائلتـــــه(بين الأزواج،بين الأبناء،بين الآباء و الأبناء) بحيث يكون الإعتداء ماديا مثل الضرب أو معنويا مثل السيطرة و الإهانة ،بمعنى التسلط و التحكم في الشخص و في قراراته بما يخصه و يخص حياته [2].

3 – تعريف التلميذ :

التلميذ يطلق على كل فـــــــــرد سلم نفسه للمعلم ليتعلم منه ،إنه فـــــــــــــــــرد متلقي للعلم ، كمـــــــــــــا أنه أساس العملية التعليمية، فمن أجله أسست المدارس وتواحد الكم الهائل من المعلمين فيهاوأعـــــــــــــــدت فيه المرافق و التجهيزات و الوسائل و الأدوات و المناهج و البرامج ، و الغرض الأساسي هو إعداد هذا الإنسان الصغير للحياة و بناء شخصيته و تأهيله [3].

و عرف التلميذ بأنه محـــــــــــــورالعمليةالتعليمية وهو الذي يتحمل في النهاية كافـــــــــــــــــة جهود مخطط هذه العملية ســــــــــــــــــــــــــواء كان ذلك بالسلب أو الإيجاب، لكن رغم أنـــــــــــــه يبـــــــــدو أضعف أركان العملية التعليمية

إلا أنه يعـــــــــــــــــــــتبر في نفس الوقت أقوى هذه الأركان،بإعتبار أن نجاحه يعني العملية التربوية و فشله يعني فشلها هي كذلك، كما يعرف سعيدا سما على التلميذ فيقول أن التلاميذ هم المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله [4].

التعريف الإجرائي :

---

[1] منال عباس،**العنف الاسري رؤية سوسيولوجية** ،دارالمعرة الجامعية ،الاسكندرية ،2011،ص 27.

[2] خالد بن مسعود الحلبي، **مرجع سابق** ،ص 31 .

[3] محمد مصطفى زيدان ، **النمو النفسي للطفل و المراهق و النظريات الشخصية** ، دار الشروق،جدة 1799 ،ص 15 .

[4] أحمد إسماعيل حجي، **الإدارة التعليمية و المدرسة** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،2006 ، ص 49.

التلميذ ذلك الطفل الذي في مرحلة عمرية بين 6 إلى 11 سنة تعد مرحلة ما قبل العمليات المجردة التي تحتل فيها مقاعد الدراسة بالمدرسة الإبتدائية لإكتساب المعارف و الخبرات الجديدة،و نركز هنا على التلميذ المهمش و المعرض للعنف داخل أسرته.

4 – تعريف التحصيل الدراسي :

هو عملية إكتساب للمعلومات و المعرفة المدرسة بطريقة منظمة و مخططة يستدل عليها من خلال استجابات الطلبة على ما تقدمه الإختبارات المدرسية و الإختبارات التحصيلية المقننة [1] .

كما يعرف التحصيل الدراسي بأنه المجموع العام لدرجات الطلبة في جميع المواد الدراسية التي حصل عليها في اختبـــــــــــــــــــــــارات معينة معدة من قبل الأساتذة،ســـــــــــــــواء كانت هذه الإختبارات شفوية أو تحريرية أو كليهما معا ،كل هذا نتيجة تأثير عـــــــــــــــــــــــــــدة مداخلات تتمثل في منهاج و طرق التدريس و الوسائل التعليمية[2].

و يعرف التحصيل الدراسي بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي يجرى من قبل المدرسين أو بواسطة الإختبارات المقننة أو كليهما [3].

التعريف الإجرائـــــــــــي :

يعتبرالتحصيل الدراسي مدى استعاب التلميذ للمعلومات والمعارف المقدمة في شكل مواد دراسية تقاس بالدرجات التي تحصل عليها التلميذ في الإختبارات التحصيلية التي تقام من قبل المعلمين .

المطلب السادس: الدراسات السابقة

---

[1] لمعان مصطفى الجيلالي ، **التحصيل الدراسي** ، دار المسيرة ،عمان ،2001، ص 24.

[2] يامنة عبد القادر اسماعيلي ،**أنماط التفكير و مستويات التحصيل الدراسي**، دار اليازوري،عمان،2011، ص 60 . 61

[3] رشاد صالح الدمنهوري، **النشأة الإجتماعية و التأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية،2006 ،ص 85.

في إطار البحث و التقصي حول الموضوع وجدنا مجموعة من الدراسات السابقة إعتمدناها كنقطة البداية لموضوعنا :

الدراسات العربية :

الدراسة الأولى :

قـــــــــــــــام بها الباحث حسام سليمان طالب بالمعهد العالي للدراســـــــــــــــــــــــــــــــــات و البحوث السكانية بعنوان أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي للتلامذة(دراسة ميدانية بمدارس التعليم الأساسي في محافظة ريف دمشق بلدة ضاحية الأسد) 2013 – 2014 .

انطلق الباحث من فكـــــــــــــــــــــــــــرة مفاداها أن العنف الأسري الذي تمارسه الأسرة على الأطفال ذو علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصية الطفل و سلوكه، فالأطفـــــــــــال الذين يتعرضون للـــــــــــــعنف غالبا ما يعانون من تأخر في الذكاء العام والذكاء الإنفعالي ، و الذكاء الإجتماعي ، و التحصيل الدراسي ،فالأسرة هي المدرسة الأولى بالنسبة للطفل ، حيث أن لها دور فعـــــــــــال و إيجابي إذا كان مستوى تحصيل أبنائها مرتفـــــــــــــــعا ، أما إذاكان مستـــــــــــــــــــــــوى تحصيل أبنائها منخفض في هذه الحالة سلبي أحيانا و ذلك بناءا على الإعتقاد السائد لدى المختصين في جهة وما أوضحته نتائج بعض البحوث و الدراسات من جهة أخرى، و منه قام الباحث بطرح التساؤل التالي :

- ما طبيعة العلاقة بين العنف الأسري و التحصيل الدراسي لتلامذة التعليم الأساسي ؟

محددا أهدافه من التساؤل و التي تمثلت فيمايلي :

1 – التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف الأسري إتجاه الأبناء و التحصيل الدراسي .

2 – التعرف على درجـــــــــــــــة ممارسة العنف الأسري تجاه الأبنـــــــــــــــــــــاء بأشكاله المختلفة الجسدي، اللفطي النفسي .

3 – التعرف على الفروق ممارسة العنف الأسري إتجاه الأبناء تبعا لمتغيرات البحث.

4- التوصل إلى مقترحات من خلال نتائج البحث و التي من شأنها أن تحد من تأثير العنف الأسري تجاه الأبناء .

بلغ عدد أفراد عينة البحث 708 تلميذ و تلميذة إضافة إل عينتين إستطلاعيتين بهدف التحقق من صدق و ثبات المقياس بعدد 92 فرد .

تم تنفيذ البحث سنة 2014 ببلـــدة ضاحية الأسد بمحافظة ريـــــــــــــف دمشق و اتبع في ذلك المنهج الوصفي التحليلي .

و قد خلص البحث إلى النتائج التالية : أن هناك ممـــــــــــــــــــــــارسة للعنف بدرجة قريبة من الإعتداليـــــــــــــــــــــــــــة لأفراد عينة البحث .

1 – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس لصالح الأطفال الذكور.

2 – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير المرحلة الدراسية لصالح أفراد الحلقة الأولى من عينة البحث .

3 – يوجد فرق ذو دلالـــــــــــــــــة احصائية بين متوسطات ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء لـــــــــــــــــــــــــدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير مستوى دخل الأسرة لصالح الدخل المتدني أقل من 10000 ل س .

4 – يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء لدى أفراد عينة البحث تبعا لمستوى تعليم الأب لصالح مستوى التعليم الأدنى .

5 – يوجد فرق ذو دلالة إحصـــــــائية بين متوسطات ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء لدى أفراد عينة البحث تبعا لمستوى تعليم الأم لصالح مستوى التعليم الأدنى .

6 – توجد علاقة إرتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة العنف ضد الأبناء وتحصيلهم الدراسي ، فكلما زاد العنف قل التحصيل الدراسي .

الدراسة الثانية :

ودراسة أخرى قـــــــــــــــــــــــــــــــام بها الطالب وليد حمادة من كليـــــــــــــــة التربية بجامعة دمشق بعنوان" سوء معاملة الأبناء و إهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية) " حيث أجرى جانب دراسته الميدانية على هذه الفئةعام 2010م انطلق الباحث في دراسته من اعتبار سوء معاملة الأبناء وإهمالهم ظاهرة شائعة عالميا فهي تحدث في المجتمعات كافة، و في مختلف الطبقات الإجتماعيـــــــــــــــة و الإقتصادية بغض النظر عن الديـــــــــــن و الثـــــــــقافة و العرق و الأصل مدعما كلامه بإحصائيات غريبة عربية .

ليخلص إلى أن تلك الدراسات بينت أن سوء معاملة الأبناء و إهمالهم لها عواقب سيئة قد تستمر لفترات طويـــــــــــــــــــلة ،و تؤدي إلى عواقب وخيمة تظهر على شكل عـــــــــــواقب جسدية و أخرى نفســـــــية و سلوكيـــــــــــــة و عواقب استعراضية، و يمكن أن يكون من بين تدهور الأداء الدراسي لدى الطلاب الذيـــــــــــــــن تعرضوا لسوء المعاملة و الإهمال .

- و هذا مادفع الباحث إلى استقصاء العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية و مستوى التحصيل لدى طلبة الصف الأول ثانوي في مدارس مدينة دمشق ، طارحا السؤال التالي :

ما طبيعة العلاقة بين سوء معاملة الأبناء و التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي الرسمية لمحافظة مدينة دمشق ؟

أما أهدافه من طرح التساؤل فهي معرفة :

1 – مدى إنتشار سوء المعاملة الوالدية للأبناء سواء كانت (جسدية أم جنسية أم نفسية أم إهمال)

2 – مدى الإختلاف في التعرض لسوء المعاملة بين الذكور و الإناث

3 – مدى تأثير سوء المعاملة الوالدية على مستوى التحصيل لدى الطلبة .

4 – مدى تأثير مستوى التحصيل الدراسي بسوء المعاملة الوالدية تبعا لجنس الطالب .

متبعا المنهج الوصفي التحليلي ،بغية تفسير الظواهر الموجودة في الواقع، و تفسير العلاقات فيما بينها أماحدود البحث فإن الحـــــــــــــــــدود البشرية تمثلت في طلبة الصف الأول ثـــــــــــــانوي في المدارس العامة الرسمية لمدينة دمشق .

الحدود المكانية : في المدارس العامة الرسمية في مدينة دمشق .

الحدود الزمانية :نفذ البحث خلال الفترة الواقعة بين 1 – 2 – 2008 إلى غاية 1 – 5 –2008

و قد خلص الباحث من خلال دراسته عموما إلى :

- بالنسبة لمدى شيوع سوء معاملة الأبناء :

دلت النتائج على أن متوسط درجات أفراد العينة الكلية على المقياس بلغ 180 درجة ،أما بالنسبة المئوية بلغت 69 بالمئة و هي نسبة مرتفعة الى حد ما .

–إن مستوى التحصيل يتأثر بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواءا لدى الذكور أو الإناث.

–لم تظهر النتائج وجود فـــــــــــــــــروق بين الذكور الإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة فكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة و بالدرجة ذاتها .

الدراسة الثالثة:

للباحثة نجاح أحمد محمد الدويك تحت عنوان"أساليب المعاملة الوالديـــة و علاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ".

الأصل في هذه الدراسة إنها أطروحة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصـــــــــــــــول على درجـــــــــــــة الماجستير في علم النفس ، قسم الصحة النفسية ،حيث إنطلقت الباحثة من فكرة مفادها أن سوء معاملة الأطفال و إهمالهم مشكـــــــــــــــــــــــــــــــــلة ذائعة الإنتشار في كل المجتمعات و ذلك بناءا على بعض التقاريـــــــــــــــــر الإحصائية مما جعل الباحثة تطرح التساؤل التالي:

ما العلاقة بين سوء معاملة الوالدين و إهمالهم للأطفال و الذكاء و التحصيل الدراسي لديهم ؟

- و قد تم إجراء هذه الدراسة بمدارس منطقة غزة و بالضبط على طلبة المرحلة الأساسية الدنيا ممن تتـــــــــــــــــــراوح أعمارهم بين 9 – 12 من كلا الجنسين ، و

تـــــــــــــــم تطبيقها على طلبة المرحلة الأساسية الدنيا ، وكالة الغـــــــــــــــــــــــــوث الدولية و التي تتمثل في صفوف (الـــــــــــــــــــــــــرابع و الخامس و الســـــــــــــــــــــادس) و تم إجراءها في الفصل الثاني من العام الدراسي 2006 – 2007 .

و للإجابة على هذا التساؤل رصدت الباحثة ستة فصول شمل الفصل الأول تحديد مشكلة البحث بينما الفصل الثاني استعرض فيه الإطـــــــــــــــــــــــــار النظري للدراسة ، فتحدث عن أساليب المعاملة الوالدية و الذكاء و التحصيل الدراسي،أما الفصل الثالث فقد قدم نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي، و في الفصل الرابع تناولت الباحثة الإجراءات المنهجية التي تحوي متغيرات الدراسة و فروضها و إجراء إختبار العينة و المعالجات الإحصائية فيما إشتمل الفصل الخامس على عرض للنتائج و تحليلها، و تضمن الفصل السادس التوصيلات و المقترحات .

و قد خلصت الباحثة إلى النتائج التالية :

- أنه كلما ارتفع مستوى دخل الأسرة و المستوى التعليمي للوالدين كلما قل تعرض الأطفال لسوء المعاملة و إهمالهم .
- إن الآبـــــــــــــــــــــــــــــاء أكثر إساءة من الأمهات، و هـــــــــــذا بناءا على ما يتعرض له الآبـــــــــــــــــــاء الفلسطينيون من ظروف صعبة و ضغوط نفسية .
- أن الإيذاء الجسدي هو جزء من ثقافة المجتمع كطريقة للتربية.
- أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة الجســـــــــــــــــــــدية و النفسية و الإهمال يظهرون درجات ذكاء منخفضة .
- أن الأطفال الذين تعـــــــــــــــرضوا لدرجة أكبر من الإهمال من قبل الوالديـــــــــــــــــن حصلوا على درحـــــــــــــــــــــــــــات منخفضة .
- أن هناك علاقة إرتباطية سلبية بين التحصيل الدراسي عند الأبناء و اتجـــــــــــــــاه التسلط و القسوة من قبل الآباء و خاصة الذكور .

- أن أسلوب الـــــــــــــــرفض الوالدي وهو نـــــوع من الإســـــــــــــاءة النفسية للطفل يؤثـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــر سلبـــــــا على التحصيل الدراسي للأطفال .
- أن الأطفال الذين يتعرضون إلى أسلوب تنشئة أسري تسلطي و قياسي ،يظهرون كفاءة أكاديمية منخفضة .

الدراسات الجزائرية:

حيث قام الباحث حسين خوخة طالب جامعي بجامعة محمد خيضر – ببسكرة – بدراسة ميدانية على عينة تلاميذ بابتدائية بن صغير بوزيان، سنة 2015/2014 لنيل متطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص تربية .

انطلق الباحث من فكرة مفادها لماذا يلجأ الوالدين الى العنف .ضد ابنائهم خاصة المتمدرسين منهم و ما هي النتائج المترتبة من وراء ذلك العنف الممارس ضدهم و ماهي النتائج المنتظرة من وراء ذلك ؟ و قام الباحث بطرح التساؤل التالي:

1 -كيف يؤثر العنف الاسري على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

و طرح التساؤلات التالية :

1 -هل للعنف البدني تأثير على التحصيل الدراسي؟

2 -هل للعنف اللفظي تأثير على التحصيل الدراسي؟

بلغ افراد عينة البحث 20 عينة من تلاميذ الابتدائية .

و تم اجراء البحث سنة 2015 بابتدائية بن صغير بوزيان– ليشانة – .

و اتبع المنهج الوصفي التحليلي و استعمل الملاحظة والمقابلة .

و قد خلص الى النتائج التالية :

- ان للعنف الاسري دور و تأثير على التحصيل الدراسي .
- يؤثر العنف اللفظي سلبا على التحصيل الدراسي .
- يؤثر العنف الجسدي سلبا على التحصيل الدراسي .

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أن هناك علاقة هامة بين العنف الأسري و التحصيل الدراسي حيث أوضحت الدراسات ان العنف الممارس ضد الاطفال و خاصة المتمدرسين منهم يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي و هذا راجعا لاساليب العنف الممارسة ضدهم و اختلافها من أسرة لأخرى مما تشكل عقدة نفسية للتلميذ فيصبح ينبذ المدرسة و يحاول دائما الهروب منها و هذا لما تجلب له من معاناة من طرف والديه وخاصة عند تحصله على نتائج ضعيفة و متوسطة في الدراسة فيصبح دائما متسرب من المدرسة و ينبذها لانها اصبحت هاجسا في حياته و كلما تاخر دراسيا كان مقابله عقوبة جسدية و لفظية من طرف والديه.

وقد استفدنا من هذه الدراسات سواءا من الجانب المنهجي او الجانب المعرفي و كذالك لاهم النتائج المتوصل اليها التي فتحت لنا المجال لصياغة تساؤلاتنا.